الأمان

العدد ٢٥٠-رجب ١٤٤٥ هـ - كانون الثاني ٢٠٢٤م
مجلة دينية تصدرها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني في مديرية الأمن العام

مديرية الأمن العام

قال تعالى:

﴿ يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾

المجادلة/ ١١

رئيس التحرير

العميد الدكتور سامر شفيق الهواملة

مدير التحرير

المقدم إمام ناصر انجادات

مسؤول التحرير

المقدم حمزة عبدالله الوريكات

سكرتير التحرير

النقيب إمام معن بركات العمري

الملازم/٢ علي «محمد زياد» المومني

هيئة التحرير

المقدم نعمان العبادي

الملازم/٢ ريان عبد الهادي الروابدة

المتابعة والتنسيق

الرائد فادي سلمان سلامة

النقيب معتصم محمد الحراحشة

الوكيل عبدالله محمد أبو هزيم

الرقيب عمر محمد عبد

المدني عبد الهادي نافع البرغوثي

التدقيق اللغوي

النقيب إمام معن بركات العمري

تصميم وإخراج

الوكيل أكرم «محمد نادر» الخضر

داخل العدد

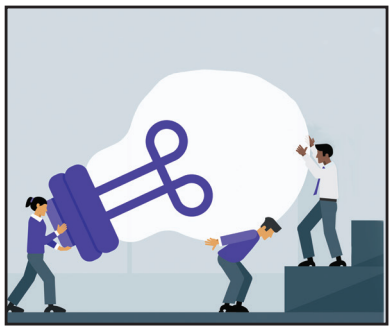

صفحة ٢

أخلاقيات العمل في ضوء المنهجية النبوية (العمل الأمني أنموذجاً)

صفحة ١٨

ظاهرة إطلاق النار دون مبرر (نظرة شرعية)

صفحة ٤٦

"الحوادث المرورية من منظور شرعي"

مديرية الأمن العام

إدارة الإفتاء والإرشاد الديني

E-mail:iftaa.dept@psd.gov.jo

مديرية الأمن العام

مديرية الأمن العام

فهرس المحتويات

رقم الصفحة

أخلاقيات العمل في ضوء المنهجية النبوية (العمل الأمني أنموذجاً)	العميد الدكتور سامر الهواملة	٢
لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة	العميد فراس الرشيد	٤
الأساليب الوقائية للحد من ظاهرة الطلاق	المقدم الإمام ناصر انجادات	٦
التبعات القانونية المترتبة على إطلاق العيارات النارية في الأفراح والمناسبات	العقيد القاضي أحمد السواعير	٨
ضبط النفس والتخلق بأخلاق الدين (المشاجرات)	المقدم الإمام إبراهيم المشاقبة	١٠
منهج الإسلام في التعامل مع الأخطاء	المقدم الدكتور إياد مقدادي	١٢
موقف الإسلام لإجراءات السلامة العامة	المقدم الإمام إبراهيم فريحات	١٦
ظاهرة إطلاق النار دون مبرر (نظرة شرعية)	المقدم الإمام إبرهيم بني حمد	١٨
سلسلة السيرة النبوية ٤	الرائد الإمام مأمون أبو مخلب	٢١
التحذير من مخاطر الروابط الوهمية على مواقع التواصل الاجتماعي	الرائد الدكتور أحمد البقاعي	٢٤
المسكرات والمخدرات في المنظور الشرعي	الرائد الإمام سفيان بني عمر	٢٦
الإتقان والتميز في العمل الأمني	الرائد الدكتور زاهي السليحات	٣٠
حرمة المال العام في الإسلام	الرائد الدكتور أسامة الريالات	٣٣
حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام	الرائد الدكتور محمد الخوالدة	٣٦
من مظاهر التآلف الاجتماعي في الإسلام(البر والصلة)	النقيب الإمام أحمد الروابدة	٣٨
تمكين المرأة من نظرة شرعية	النقيب إيمان العجارمة	٤١
المنهج النبوي في التعليم والوعظ	النقيب الإمام زياد الشبول	٤٢
سلسلة في علم التجويد ٢	النقيب الإمام موسى الزعبي	٤٤
الحوادث المرورية من منظور شرعي	النقيب الإمام فادي البكار	٤٦
النوع الاجتماعي في منهج الشريعة الإسلامية	الملازم أول الإمام طارق العيسى	٤٨
شخصية العدد (عمرو بن العاص)	الملازم ثاني علي المومني	٥٢
عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها	وكيل أول خالدة الدباس	٥٤
سجدة الشكر	الملازم أول عرار العزام	٥٦
ماذا يخسر المسلم إذا ترك قيام الليل؟	الوكيل لؤي الرفاعي	٥٧
كتاب ربّك أيها المسلم	الوكيل هاشم العمري	٥٨
المحن وفوائدها	الرقيب محمود الزعبي	٥٩
حكم الجمع بين الصلوات لعذر المطر	الدكتور محمد غالية	٦٠
الأسئلة الفقهية	النقيب الإمام محمد بني هاني	٦٢
نشاطات إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	إدارة الإفتاء والإرشاد الديني	٦٤
التعريف بفن المقامة	النقيب الإمام أنس الدرادكة	٦٦
يكاد الشوق يبديه	النقيب الإمام معن العمري	٦٨

أخلاقيات العمل في ضوء المنهجية النبوية (العمل الأمني أنموذجاً)

العميد الدكتور
سامر الهواملة
مدير إدارة الإفتاء
والإرشاد الديني

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسوله الكريم وبعد:

جاء صلى الله عليه وسلم برسالة إلهية كان أول أهدافها إحياء الإنسان: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ} [الأنفال: ٢٤] والإنسان لا يحيا إلا حينما تحفظ حقوقه وتصان كرامته لذا أثنى الله على مهارته صلى الله عليه وسلم مع الناس: {وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ} [آل عمران: ١٥٩] والجدير ذكره أن الدين رسالة موجهة للناس كافة: {هَذَا بَيَانٌ لِلنَّاسِ} [آل عمران: ١٣٨] ، وإيصال الرسالة يتطلب الحكمة والمهارة للولوج إلى قلوب الناس، يقول تعالى: {لَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ} [آل عمران: ١٦٤] ومن الحكمة التسلح بمهارات التواصل الناجح لكسب ثقة الناس بهذه الرسالة ولنا في رسول الله صلى الله عليه وسلم الأسوة: { لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا} [الأحزاب: ٢١] نقتفي آثارها لتكون لنا منهاج وضاح المعالم في أداء مهامنا القائمة على قيم العدالة والمساواة واحترام حقوق الإنسان وهو البعد الإنساني في رسالة جهاز الأمن العام مبعث فخر الأردنيين الذي يحظى بدور كبير في تعزيز التماسك والسلم المجتمعي كان صلى الله عليه وسلم أول من أطلق على الوظيفة العامة مسمى أمانة وذلك لأهميتها وقُدسيتها حينما سأله أبو ذر رضي الله عنه الوظيفة العامة الإمارة فضرب بيده على منكبه وقال : (يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة) صحيح مسلم،نعم إن لكل وظيفة في الدنيا رسالة تحتاج إلى رسول، الذي هو أحوج ما يكون إلى طريقة آمنة في التعامل مع الناس لإيصال رسالته وإلا لكَفَرَ الناس بالرسالة والرسول والسؤال هنا كيف كانت طريقته صلى الله عليه وسلم في إيصال رسالته؟ نعم كان من دعائه قبل الولوج إلى القلوب: (اللَّهُمَّ مُصَرِّفَ القُلُوبِ صَرِّفْ قُلُوبَنَا عَلَى طَاعَتِكَ) صحيح مسلم، ولأن مصرف القلوب كما وصفه صلى الله عليه وسلم بأنه جميل يحب الجمال كان من طريقته لإيصال دعوته ورسالته الاهتمام بجمال مظهره فلا يلبس من الثياب إلا أفضلها و أجملها لأنه لازم لكسب احترام وثقة ومحبة الناس فكان يوصي من حوله بقوله: (إِنَّكُمْ قَادِمُونَ عَلَى إِخْوَانِكُمْ؛ فَأَصْلِحُوا رِحَالَكُمْ، وَأَحْسِنُوا لِبَاسَكُمْ) أخرجه الحاكم في المستدرك وهو صحيح، كان يكره إهمال الْعِنَايَةِ بِالْمَظْهَرِ كَانَ يَقُولُ: (مَا عَلَى أَحَدِكُمْ إِنْ وَجَدَ أَنْ يَتَّخِذَ ثَوْبَيْنِ لِيَوْمِ الْجُمُعَةِ سِوَى ثَوْبَيْ مِهْنَتِهِ) أخرجه أبو داوود، وكان الطيب له حظ ونصيب في تعامله صلى الله عليه وسلم مع الناس فقال: (أُصِيبُوا مِنَ الطِّيبِ) صحيح البخاري، قالوا في وصف أثر طيب النبي على نفوس الناس (وَإِذَا وَضَعَ النَّبِيُّ يَدَهُ عَلَ رَأْسِ الصَّبِيِّ عُرِفَ مِنْ بَيْنِ الصِّبْيَانِ بِالرَّائِحَةِ الزَّكِيَّةِ) صحيح البخاري، حتى أن الناس في عهده كانوا يعرفون من أي طريق سلك من رائحة طيبه، ويقول صلى الله عليه وسلم:(حُبِّبَ إِلَيَّ من دُنْياكمُ النِّساءُ والطِّيب) رواه النسائي، فكما أن العطر يعد وسيلة تأثير ايجابي كبير في عملية تلقي الناس لرسالة ما كذلك المرأة تعد فضاء كبير من التواصل والتأثير في نشر رسالة ما الأمر الذي جعل بعض المؤسسات تهتم كثيراً بتوجيه رسالتها عبر وسائلها الإعلامية والدينية لقطاع المرأة لما لها من دور فاعل في نشر رسالتها على أوسع نطاق: (يا أبا ذر إنك ضعيف وإنها أمانة) صحيح مسلم، إن سر ضعف الرجل يكمن في أنه ضعيف في إدارة غضبه فكيف يدير غضب الناس كان قد شَتَمَ رجُلًا وعيَّره بأُمِّه بقولِه: يا ابنَ السوداءِ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم:(أعَيَّرْتَه بأُمِّه إنَّك امْرُؤٌ فيكَ جاهليَّةٌ) صحيح مسلم، إن من يخالط الناس لا بد أن يصبر على الأذى : (المؤمن الذي يخالط الناس ويصبر على أذاهم، خيرُ من الذي لا يخالط الناس ولا يصبر على أذاهم) أخرجه ابن ماجة هكذا هي الحياة مع الآخرين، ليست صفوًا على الدوام، لذا فإن من اشتغلَ بتتبُّع الزلاَّت والمُحاسبة عليها والانتِقام لها، وأهملَ خُلُق الصبر في كثيرٍ منها، فإنه سيجِدُ نفسَه يومًا ما وحيدًا يتَّقِيه الناس إن احتواء الناس يحتاج إلى صبر وكظم غيظ قال الله في رسوله صلى الله عليه وسلم: {وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّكَ يَضِيقُ صَدْرُكَ بِمَا يَقُولُونَ} [الحجر: ٩٧] كان صلى الله عليه وسلم تُؤذيه الكلمة الجارحة ويضيقُ صدره بالقول السيئ مما يروى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قَسَمَ أموالاً على الناس، فَقالَ رَجُلٌ مِنَ الأنْصَارِ: واللَّهِ إنَّهَا لَقِسْمَةٌ ظالمة ما أُرِيدَ بهَا وجْهُ اللَّهِ فوصل الخبر لرسول الله فتَغَيَّرَ وجْهُهُ فقالَ من يعدل إذا لم يعدل الله ورسوله يقول تعالى: {وَمِنْهُمُ الَّذِينَ يُؤْذُونَ النَّبِيَّ وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ} [التوبة: ٦١] في العمل العام الناس حولك ثلاثة منهم من يراك أطهر من الغمام لأنه يحبك ومنهم من يراك أقبح من الشيطان لأنه يحسدك ومنهم من لا يعيرك أي اهتمام لأنه لا يعرفك إرضاء الناس غاية لا تدرك وإرضاء الله الغاية التي لا تترك فاترك مالا يدرك وأدرك مالا يترك جاء رجل للنَّبيِّ صلَّى اللهُ عليه وسلَّم

افتتاحية العدد

فقال : أوْصِنِي، قالَ: لا تَغْضَبْ. فَرَدَّدَ مِرَارًا، قالَ: لا تَغْضَبْ لقد جاء صلى الله عليه وسلم بمنهجية (إدارة الغضب) فكان يدير غضبه لا أن غضبه يديره، يدير غضبه بالصمت تارة (مَن كانَ يُؤْمِنُ باللَّهِ واليَومِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا، أوْ لِيَصْمُتْ) متفق عليه، فيما يعرف بسياسة التغافل؛لأن اتِّساع الأذن لكل مسموع، واتِّساع العين لكل مرئيٍّ كفيلان في تكدير الصفو، فكثرة الالتِفات من مُعوِّقات الوصول السريع،والتغافل نهجٌ نبويٌّ شريفٌ، قال صلى الله عليه وسلم:(لا يُبلِّغني أحدٌ من أصحابي عن أحدٍ شيئًا، فإني أحبُّ أن أخرج إليكم وأنا سليمُ الصدر) أخرجه أبو داوود، ليس من المروءة التشبُّث بزلاَّت الآخرين، والحرث في أرض النوايا، قالت العرب في المثل القديم (من حرصَ على قتل العقارب فاتَته القافلة،) ويقول صلى الله عليه وسلم في هذا المعنى: (من تتبَّع الصيدَ غفَل) رواه النسائي، أي من وضع هدفاً بين عينيه غفل عن أي صوت أو حركة قد تشتت الانتباه

بيّن صلى الله عليه وسلم أن جمال المظهر لابد أن ينسحب على جمال الجوهر فكان لخلق النزاهة عنوان في نهجه صلى الله عليه وسلم وخاصة في التعامل مع المال العام لأن حرمته كبيرة، وحمايته عظيمة لكثرة الحقوق المتعلقة به،يقول صلى الله عليه وسلم: (من استعملناهُ على عملٍ فرزقناهُ رزقًا فما أخذَ بعدَ ذلكَ فهوَ غُلولٌ) رواه أبو داوود، وقد أنزله عمر بن الخطاب منزلة مال اليتيم الذي تجب رعايته وتنميته وحرمة أخذه والتفريط فيه عندما قال صلى الله عليه وسلم: (إني أنزلتُ مال الأمة منزلةَ مال اليتيم) صحيح مسلم، ومن منطلقاتها التورع باجتناب الشبهات، (فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام) متفق عليه، قالوا من عرض نفسه للتهم، فلا يلوم من أساء به الظن لقد عَلَّمَ صلى الله عليه وسلم من حوله كيف يعفوا أيديهم وأرجلهم وأعينهم عن الحرام فلا تغلبهم شهواتهم، فإذا غلبتهم شهواتهم تذكروا ما قاله يوسف: {مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ} [يوسف: ٢٣] قالوا مَن عفَّ قلبَهُ عن الحَرَام رزَقَه اللّه جَميلَ الحَلال ولأهميتها كان صلى الله عليه وسلم يستحضرها في دعائه:(اللهم إني أسألك الْهُدَى والتُّقَى والعفاف والغنى) رواه الترمذي، لقد بين النقل الصريح والعقل الصحيح أن حفظ أسرار الأعمال وكتمانها أمانة عظيمة، يجب الوفاء بها، وحذَّرنا من إفشاء الأسرار والتفريط فيها، يقول تعالى : {وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ} [الإسراء: ٣٤] ويقول صلى الله عليه وسلم: (المجلس بالأمانة) مسند أحمد، قالوا الأمين على السر أكمل من الأمين على المال لأن العفة عن الأموال أيسر من العفة عن إذاعة الأسرار ولهذا كان أمناء الأسرار أشد تعذرًا، وأقل وجودًا من أمناء الأموال ،يقول صلى الله عليه وسلم: (لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له) رواه أحمد، خلاصة القول إن جهاز الأمن العام بمنتسبيه يقدمون للناس دون استثناء خدمات جليلة يتمتعون بأخلاق عالية مقتدين بنبيهم فهم الذين جعلهم الله حماة للوطن ، يسهرون على أمنه يقدمون أرواحهم حفاظاً على أرواح غيرهم مستلهمين قول الله: {وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا} [المائدة: ٣٢] يتمتعون بمهنية كبيرة وحس عال في الالتزام والتضحية في سبيل ثوابت وقيم الأمة المقدسة نعم إن هذا الجهاز الوطني قادر بفضل الله على تحمل المسؤولية الوطنية بكل أمانة وإخلاص وترجمتها إلى رسالة إنسانية نبيلة يقدم من خلالها خدمات أمنية جليلة لكافة شرائح المجتمع ويساهم بشكل فاعل في توفير عنصري الأمن والاستقرار اللذين يعتبران الأرضية الصلبة والخصبة لتحقيق التنمية الشاملة المستدامة فمن نعم الله على هذا البلد الصامد المرابط أن قيض له قيادة هاشمية حكيمة أدركت بفطنتها وحنكتها أبعاد وضرورة الأمن كركن أساسي من أركان مسيرة البناء التي تقوم على ترسيخ الأمن لاستمرار دوران عجلة النماء وحماية ما تحقق من منجزات ومكتسبات وطنية وإنجازات أمنية عظيمة ساهمت في بناء الأردن على مر العقود عداك عن دوره التقليدي في المحافظة على أرواح وأعراض وممتلكات الناس حتى أصبح مثالاً يحتذى بفضل الله والصورة الطيبة التي تركها منتسبوه في أذهان الناس سائلين الله تعالى أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان في ظل حضرة صاحب الجلالة الملك عبدالله الثاني بن الحسين وولي عهده الأمين حفظهما الله ورعاهما وعلى طريق الخير سدد خطاهما.

والحمد لله رب العالمين.

لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة

العميد
فراس الرشيد
مديرإدارةالسياحة

لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانة خاصَّة وقدسية رفيعة في نفوس متبعيه خاصَّة وكلً من كانت له صلة أو إطلاعٌ من قريب أو بعيد على شخصيته عليه الصلاة والسلام .

ولهذا بلا شك شيدنا نحن المسلمين إلى ضرورة إعمال أبعاد شخصيته ومنهجيه - الذي أخذ قداسة شرعية من كونه وحياً كريماً - في حياتنا اليومية خاصَّة وقد كلفنا المشرع الحكيم بذلك صراحة في العديد من النصوص المباركة كمثل قوله سبحانه وتعالى : (لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ) الأحزاب/٢١ وقوله كذلك: (وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا) الحشر/٧ .

وكأن الله سبحانه وتعالى يفضي إلينا برسالة مفادها أنكم معشر المسلمين وأتباع سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ستظلون في طليعة أهل العلم الدنيوي والأخروي ما دامت لكم صلة بمنهج وسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي ما ترك أمراً من خير إلا وأرشدنا إليه أو شر وسوء إلا وحذرنا منه وبين لنا عواقبه .

والمستقصي لسيرته العطرة صلى الله عليه وسلم وآثاره الشريفة يجد أنها كانت لبنة أولى وأساساً لبناء الحضارة والمعارف العلمية التي تفتخر بها جميع الشعوب التي ارتقت وتقدمن بالعلوم الدنيوية الطيبة.

فسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم إما أن تكون سبقاً لما تم اكتشافه من المعارف أو أن تكون لبنة أولى أو أن تكون حلاً بديلا أو أصيلاً يتم الرجوع إليه والاستفادة منه عند انقطاع السبل والوسائل أو فساد الحيل والنظريات العلمية التي بنيت على أساسٍ افتراضي أصلا.

وهذا إنما يجب أن يجعل عندنا معشر المسلمين نوعاً من الفخر والاعتزاز الممشوق بإعادة النظر في نصوص الدين نظرة توظيفية للجانب الحياتي كشعلة أو جذوة يجد عليها الإنسان الهدى في شقه لطريق العلم والمعرفة والمضي قدماً نحو المستقبل الذي يسهل على البشرية سبل المعاش على الأرض بما يمكنها أو يردها إلى مصدر الخلق والنشأة والمعاد رداً تعتريه العبودية الصادقة للخالق العظيم وبهذا يتحصل مفهوم الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، دعوة خطابها الشرع الذي يتوافق مع العقل السليم من شوائب الخرافات والتعلقات الزائفة .

وهذا ما انتبه إليه عددٌ من العلماء المعاصرين الذين تحصلوا على درجات علمية رفيعة في العلوم الحياتية والمعرفية ، ثم شد انتباههم إلى هذه المعارف ما اطلعوا عليه من معارف دينية متعلقة بسيرة النبي صلى الله عليه وسلم وليتحصلوا على كنز عظيم لم يكن ليتحصَّل لمن جرد العلم عن الدين والمعرفة عن التشريع .

فعلى سبيل المثال لا الحصر نجد أن الدكتور والعالم العظيم - زغلول النجار- قد أورد في كتابه (الإعجاز العلمي في السنة النبوية) سبعين حديثاً نبوياً صحيحاً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم كلها قد اشتملت على إشارات علمية ثابتة علمياً تشمل العديد من جوانب الحياة التي الحضارة المعاصرة على منح جوائز علمية ضخمة لمكتشفيها حيث اشتملت هذه النصوص المباركة على إشارات في الطب والفلك والسلوك وعلم الاجتماع فضلاً عن أسرار خلق الإنسان وما يفضل أو يحرم ويضر من الطعام أو الشراب مروراً بأحاديث الوقاية والأشفية والموت والبعث وكل ما يتعلق بذلك من علوم ، حيث سجلت هذه النصوص النبوية سبقاً علمياً ومعرفياً

كان ولازال الأجداد بالتقييم المعرفي والبناء المستقبلي فضلاً عن التكريم بالجوائز العالمية كجائزة نوبل وغيرها .

ومما يشار إليه على صعيد الطب و الاستشفاء، ما حصل عليه أحد علماء اليابان الحائز على جائزة نوبل في العام (٢٠١٦م) تقديراً لإسهامه بنظرية طبية التي يطلق عليها (نظرية التدمير الذاتي للخلايا) والتي باختصار تعتمد على الاستشفاء بالصيام يومين في الأسبوع أو مدة محددة في أوقات معينة أو بالصيام المتقطع (ثمان ساعات) في كل يوم يتم تحديده، حيث تبين له أن هذه الطريقة قد تسهم إلى حد كبير جداً في التغلب على الأمراض والالتهابات والكثير من الأمراض في جميع أجهزة الجسم المختلفة .

كل ذلك يوافقه ما أمرت به السنة النبوية الشريفة من الصيام فرضاً كان أو كفارة أو نافلة وقد علمنا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم الذي يعد باباً عظيماً من أبواب الطب والصحة الجسمية والنفسية الذي قال فيه: (صوموا تصحّوا) .

والمطلع في السيرة العطرة يدرك كذلك أن فيها أصلاً لجميع جوانب حياة الإنسان يعتمد عليه لبناء مجتمعه ودولته وإدارة بيئته ضمن الأسس الإدارية السليمة ، اعتماداً على معطيات البيئة المحلية من حيث تسخير المتاح لأجل المجتمع، وهذا فنٌ من الفنون التي صارت تدرس في معاهد خاصة تشمل تدريس النظم الإدارية وفنون إدارة الأزمات ومهامَّ التدريب والتعامل مع الظروف والطقوس أو من الأشخاص على اختلاف أنماطهم بل حتى نواياهم .

فعلى سبيل المثال كانت تجربة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم القيادية في المدينة المنورة تجربة عظمى لها السبق العلمي والمعرفي الذي ينبغي أن يعتمد عليه أصحاب القرارات على كافة مستوياتهم الإدارية مستفيدين من المنهج النبوي الذي بنى وأسس وقنَّن لبناء دولة المسلمين التي كانت محاطة آنذاك بشتى أنواع المعيقات الإدارية والتآمرية على فكرة إنشاء قوة إسلامية لتكون منطلقاً إلى الدعوة لله عز وجلّ وبلوغ هذا الدين الحنيف مشارق الأرض ومغاربها بفضل فنون وملكات الإدارة والقيادة وحسن السياسة من أجل النهوض على كافة المستويات التي تهتم بها الدول المعاصرة ، التي أصبحت كذلك هتم بأصحاب الفكر الإداري وتشجع عليه في سباق مع سائر الدول ومنافسة تصادفت جميع مبادئها القيادية والإدارية مع ما جاءت به الشريعة الغراء والسنة السمحاء قبل مئات السنين ، من نبذ الفرقة بين الناس وتوحيدهم على مبدأ العبادة وردهم إلى الأصل الواحد (كلكم لادم وآدم من تراب) وأن معيار المفاضلة بمقدار الإخلاص في العمل الذي يعّبر عنه بالتقوى إن أكرمكم عن الله أتقاكم و (لا فضل لعربي على أعجمي ولا أعجمي على عربي إلا بالتقوى) (رواه أحمد)

وأن هذا فقط كان سبباً لإحداث التنمية والازدهار والنجاح في المجتمع بعيداً عن كل أسافين الفرقة والاختلاف التي لم نزد المجتمعات إلا تخلفاً وضياعاً في تناقض عجيب بين التقدم التكنولوجي الحديث والحضارة الإنسانية الراقية .

لأنها اعتمدت على نظريات وفرضيات مبنية على فرض القوة بعيداً عن ميار الآدمية الواحدة تبعاً لتوجهات دينية مزيفة أو نظريات معتمدة على عقائد مزورة أو أهواء بلا قيود .

وهذا كله وغيره الكثير لما يجعل المسلم يقف على ما تحصل عليه من توجيهات نبوية شريفة وقفة ملؤها الفخر والفرح والاعتزاز ، يحدو ذلك كله همٌ ودافع إلى التغيير والرقي والحضارة ليس في المجتمع المحلي فحسب بل وعلى جميع سبل حياة العالم بأجمعه منطلقاً من الإرشاد الإلهي الكريم (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة) الأحزاب:٢١.

والحمد لله رب العالمين.

الأساليب الوقائية للحد من ظاهرة الطلاق

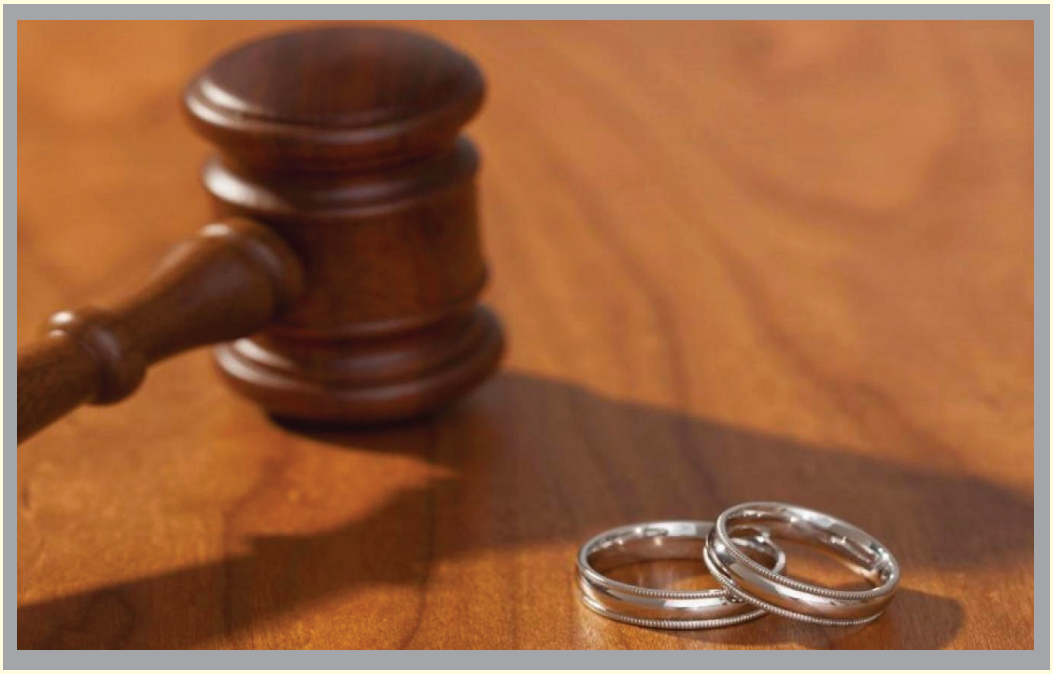

المقدم الإمام
ناصر انجادات

الحمد الله وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين وبعد:

وضع الإسلام القواعد الحكيمة للحفاظ على الأسرة من الشقاق والنزاع ورأس القويمة التي تدرأ عنها المشكلات، تلك المشكلات التي تنغص على الزوجين سعادتهما وتذهب بالمودة والسكينة بينهما كما وضع الإسلامُ كل ما من شأنه أن يغرق بين أفرادها أو يعيق الأسرة عن تحقيق أهدافها؛ كونها اللبنة القوية التي يبنى بها صرح المجتمع المسلم ويؤدي إلى تشردها، فالطلاق ليس فساداً للأسرة فحسب بل للمجتمع بأسره ودمار له فكم من حضارة هوت لانهيار كيان الأسرة فيها واختلاط الحلال وبالحرام في نظامها، وانتشار الفساد في أخلاقها كذلك كان للإسلام السبقة في احتواء ظاهرة الطلاق، والحيلولة دون حدوثها من خلال الأساليب الوقائية التي ربما تتكفل بذلك والتي تتمثل فيما يلي :

أولاً : حسن اختيار كل من الشريكين لشريكه, وذلك بالتأكيد من صلاح المرأة التي ستكون في المستقبل زوجته وأم أطفاله وموضع سره، وعليه أن يعلم بأن تفريطه في التحقق من صفات مخطوبته سيعرض الأسرة إلى مشكلات عظيمة ومصائب جسيمة، وليعلم أن أهم الصفات التي يجب توافرها فيمن سيختارها لتكون شريكة في بيته: التقوى والصلاح فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (تنكح المرأة لأربع: لمالها ولحسبها ولجمالها ولدينها فاظفر بذات الدين تربت يداك) (البخاري)، وما يقال عن المرأة يقال أيضا

عن الرجل، فلا بدَّ من التأكد من صلاحه وتقواه، فعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: (إذا جاءكم من ترضون دينه وخلقه فزوجوه، إلا تفعلوه تكن فتنة في الأرض وفساد كبير) (ابن ماجة).

ثانيا : الكفاءة : حيث تعد من الأمور المهمة لديمومة العلاقة بين الزوجين وتوطيد العلاقة بينهما بالكفاءة والمواساة حال الرجل كحال المرأة من عدة وجوه:كالدين والصلاح والعمر والمستوى الثقافي والاجتماعي والسلامة من العيوب بالكفاءة المطلوبة؛ دفعاً للضرر وضمانا لاستقامة الحياة بين الزوجين .

ثالثا : التربية الإيمانية: إن التربية الإيمانية وتعلم أحكام الدين من الأمور المهمة في الحياة الزوجية لكلا الطرفين وعلى الزوج أن يعلِّم زوجته أمور دينِها وخصوصاً إن لم تأخذ من العلم الشرعي ما يكيفها في أمور دينها ودنياها، فقد كان الرسول عليه السلام يعلِّم نساءه أمور دينهنَّ وزوج رجلاً من الصحابة امرأة على ما معه من القرآن.

ومن مظاهر التربية الإيمانية عند الزوجين الالتزام بالشريعة الإسلامية بأداء الواجبات واجتناب المحرمات عن أبي أمامه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول: (ما استفاد المؤمن بعد تقوى الله خيرا له من زوجة صالحة إن أمرها أطاعته وإن نظر إليها سرته وإن أقسم عليها أبرته وإن غاب عنها نصحته في نفسها وماله) (سنن ابن ماجة).

وللتربية الإيمانية في حياة الزوج دورها في حسن معاشرة الزوجة بإكرامها والرفق بها والتلطف في معاملتها، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (استوصوا بالنساء خيرا فإن المرأة خلقت من ضلع أعوج) (رواه البخاري) .

رابعا: الثقافة الاجتماعية والدينية للزوجين من الأمور التي تساعد على معرفه الحياة الزوجية المعرفة الصحيحة وإدراك كل من الزوجين لحقوقه وواجباته بحيث لا يطغى أحدهما على الآخر فيعرف كل منهما ماله وما عليه ذلك إنَّ الأسرة التي تنشأ على أسس متينة وقواعد ثابتة وقد تربت على القيم والفضائل غالبا ما تكون متماسكة لا تؤثر فيها الظروف والأحداث بعيدة كل البعد عن الأسباب المؤدية إلى الانهيار والخلاف المؤدي إلى الطلاق .

خامسا : دورات التأهيل الأسري والتي تعقد قبل الزواج ضرورية خصوصا في هذه الظروف التي كثرت فيها حالات الطلاق كون القائمين عليها يعلمون أحكام الزواج الفقهية وطبيعة الحياة الزوجية القائمة على الأساس الذي أقره الحق سبحانه في كتابة والمتمثل بقوله تعالى: (وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ خَلَقَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا لِتَسْكُنُوا إِلَيْهَا وَجَعَلَ بَيْنَكُمْ مَوَدَّةً وَرَحْمَةً إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ) [الروم: ٢١] .

والحمد الله رب العالمين .

(التبعات القانونية المترتبة على إطلاق العيارات النارية في الأفراح والمناسبات)

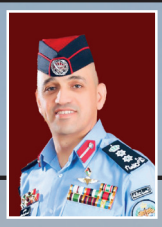

العقيد القاضي
أحمد السواعير
مديرية قضاء الأمن العام.

اعتاد العرب قديما وضمن إطار احتفالهم إظهار فرحهم بما يمر بهم من مناسبات و أحداث سعيدة أن يطلقوا النار من بنادقهم في الهواء، و قد كان السلاح - بصرف النظر عن ماهيته - رفيق البدوي و أداته الوافية لرد الاعتداءات التي قد تحيق به وما أكثرها آن ذاك و كان هذا التقليد (إطلاق النار) تعبيراً عن فرح العربي الغامر و مشاركته الفاعلة في فرح أخيه أو قريبه أو جاره أو أي فرد من عشيرته، وقد يدخل ذلك ايضاً في باب الفروسية والشجاعة التي طالما كانت مطلباً وغاية يسعى إليها العربي و يفاخر بها الناس، ولا يخفى على أي كان أن العرب كان يقطنون الصحراء وكانوا يتنقلون بين الفيافي طلباً للماء والكلأ لهم و لمواشيهم، ضمن محيطٍ لاهبٍ وظروف قاسية لا بد للإنسان إزاءها من أن يبحث عما يسد به رمقه.

والصحراء التي كانت مستقراً لعيش العربيَ علاوة على أنها كانت شاسعة المسافات ممتدة الأطراف، كان سكانها من العرب يتناثرون فيها ويبتعدون في سكناهم عن بعضهم البعض ضمن إطار العشيرة الواحدة؛ و ربما أن ذلك يعود لمقتضيات تتعلق بالحشمة و العفة جنباً إلى جنب مع ما كان يرافقهم من دواب و مواش تتطلب الامتداد والتوسع؛ سيما إذا ما تذكرنا التنقل المستمر و الطويل الذي لا ينفك العربي اتباعاً له لأسبابٍ تم التنويه لها آنفاً، و ربما أن ذاك أثّر في ذهنية البدويّ الذي كان يوسم انه بعيد الأفق، ثاقب البصيرة

وعطفاً على ما تقدم فإنّ ممارسة عادِة إطلاق النار قديماً لم يكن لها ان تشكل خطورة محققة أو أضراراً مباشرة على ممارسيها أو من يتجمعون في مناسبةٍ أو احتفالٍ ما؛ وقد يكون ذلك إضافة لما تم التطرق إليه بأعلاه ، نظراً لأن التعداد البشريّ للسكان لم يكن بالكثافة التي وصل إليها هذه الأيام، ناهيك عن أن أدوات التوثيق والرصد لما قد ينجم عن هذه الممارسة من تداعيات و إصابات و آثار لم تكن مفعّلة أو بالمعنى الأصح متوفرة، حتى إنّ بعضهم كان يمرض و يموت دون أن يتم تشخيصُه التشخيصُ الطبيّ الصحَيح والسليم وهو ما أنعمه اللّه على الانسان في يومنا هذا.

ومع التطورِ السريع الذي طال كل مناحي الحياة، وفي ظل النمو السكاني المطرد إن لم نقل الإنفجار السكاني الذي تؤكده كل المراكز المعنية بشؤون السكان، غدت المدن تضيق بساكنيها، و أصبحت ظاهرة إطلاق النار في المناسبات تحمل في طيّاتها خطراً داهماً لا يفرق بين كبير و صغير، و رجُلٍ و أنثى وهو ما تؤكده إحصائيات مديرية الأمن العام

على مدار السنوات الماضية.

و على الرغم من الأعداد الكبيرة للضحايا الذين قضوا جرّاء ممارسة هذه العادة البائدة، والقصص الأليمة التي رافقت ذلك، والتي شاهدها الناس وعايشوا تفاصيلها و أحزان أصحابها، وعلى الرغم من الجهد التوعوي الكبير الذي تبذله مديرية الأمن العام بالتعاون مع المؤسسات الإعلامية المختلفة لرفع مستويات الوعي لدى عموم المواطنين للإقلاع عن ممارسة إطلاق النار في المناسبات، الا أننا لا نزال نشهد العديد من الحالات و المواقف التي تدلل على أن هذه العادة لا تزال موجودة في مجتمعنا، وأن البعض يُصِرُّ على اعتناقها غير آبهين بالمآلات الاجتماعية والقانونية التي قد تفرزها طلقة طائشة خرجت دون أدنى مسؤولية أو اعتبار لمجتمعٍ بأسره.

ومن هنا فإن الجانب القانونيَّ الناظِمَ لهذه المسألَة تحديداً يتجلى بحرص المشرّع الأردني على إفراد قانونٍ خاصّ يُعنى بالأسلحة الناريةِ وهو قانون الأسلحة النارية و الذخائر والذي يشكل أداة ناظمة للأسلحة النارية وضبط تداولها والتراخيص التي يمكن أن تسمح لحاملي الأسلحة ومقتنيها ، والأهم من كُل ذلك الجرائم التي حددها المشّرعُ الأردنُّي والتي تتخذ من الأسلحة النارَّية أو الذخائر مادة و وسيلة لها، وبمطالعة هذا القانون نجد أن المشرّعُ الأردنَّي إعتبر إطلاق العيارات النارية دون داعٍ جريمة يُعاقبُ عليها بالحبسِ مدة (٣) أشهر أو الغرامة بقيمة (ألف دينار) او بكلتي هاتين العقوبتين ويصادُرُ السلاح، و هذا بالطبع إن لم ينجم عن إطلاق النار أية اصابة، أما إن كانت هناك إصابة أو وفاة نجمت عن إطلاق النار فهذا يحيلنا إلى قانون العقوبات والذي نصّ على انه ان نجم عن اطلاق النار دون داعٍ (اي ان يكون الفعل غير مقصود وغير موجّه إلى أي شخص بعينه) إيذاء إنسان تكون ، العقوبة الحبس مدة لا تقل عن سنة، أما إذا نجم عن الواقعة عاهة دائمة او إجهاض امرأة حامل فتكون العقوبة الأشغال المؤقتة، فيما إذا نجم عنها وفاة إنسان تكون العقوبة حينها الأشغال المؤقتة مدة لا تقل عن (١٠) سنوات، وتضاعف العقوبة في حال التكرار أو تعدد المجني عليهم.

ولا بد من الإشارة إلى أن قانون منع الجرائم الذي يختص بمعالجة الخطورة الجرمية التي قد تبرز في المجتمع بين الحين والآخر ، حيث يسند هذا القانون إلى الحاكم الإداري واجبات كبح هذه الخطورة و حماية المجتمع من براثنها، ويمده بالصلاحيات القانونية التي تمكنه من ذلك، وليس أشدُ خطورةً من أرعنٍ أطلق العنان لأهوائه وميوله الصبيانية، و راح يفتح النيران متفاخراً يتبجح أمام نواظر الناس، حيث يتم بعد إجراء المقتضى القانوني بحقه أمام قاضي الموضوع، وحسب الواقعة التي حصلت، والنتيجة الجرمية التي نجمت عنها، وفي حدود المعالجة التشريعية التي تم التطرق لها فيما سبق، يُصار إلى سَوق هذا الشخص إلى الحاكم الإداري و تكليفه بتقديم الكفالة المالية أو العدلية اللازمة ويتم اخذ التعهدات القانونية لعدم العود إلى فعلته مجدداً، ومن الممكن أن يتم توقيفه في أحد مراكز الإصلاح والتأهيل لحين تقديمه الكفالة اللازمة .

وقد يلجأ المتضرر سواء كان قد تعرض لإصابة بسيطة أو جسيمة أو لعاهة جراء إطلاق النار في الأفراح إلى الادعاء بالحق الشخصي ومطالبة الفاعل بالتعويض عن الأذى الجسدي أو النفسي او كليهما الذي تسبب به من خلال فعله المتمثل بإطلاق النار، والذي أدى بالنتيجة إلى إلحاق الضرر به في وجه من الوجوه، وهنا تحدد المحكمة قيمة التعويض بالنظر إلى مركز المتضرر و موقعه الاجتماعي و وظيفته و سنه و جنسه و ظروفه و شدة الواقعة و جسامتها.

خلاصة الأمر أننا أمام عقوبة جزائية متدرجة تتوقف حدتها على جسامة النتيجة الجرمية، وتدبير إداري قد ينطوي على احتمالات مختلفة مصدرها القانون، و تعويض مالي يقوم على دعوى حقوقية، و مصادرة السلاح المستخدم، وهذا يدلل على أن النص القانوني ناهض بما هو مرتجىً منه، لكن إسقاط الحق الشخصي من قبل الضحية هو ما يمكن ان يخفف من العقوبة الملقاة على الجاني؛ فليس في الأمر نقص او ضعف تشريعي و كما هو واضح فيما سلف.

وختاماً و من نافلة القول أن هذه المنظومة التشريعية إنما تهدف إلى حماية إنسانية الإنسان، و طمأنينته، ومعيشته، و استمراريته، و دوامه، و معاشه في الحياة، وأن يكون آمناً على أسرته و ذويه؛ فما وجد القانون لذاته؛ و إنما لخدمة الإنسان وتنظيم حياته، وتعظيم منجزه في كل الشؤون والظروف، وصولاً إلى الحياة الفضلى التي ستظل الضالة التي يسعى إليها الإنسان ما دام في العمر بقية.

ضبط النفس والتخلق بأخلاق الدين (المشاجرات)

المقدم الإمام
إبراهيم المشاقبة

الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان إلا على الظالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق وحبيب الحق محمد بن عبد الله الرحمة المهداة والنعمة المسداة وعلى آله وصحبه ومن سار على درية إلى يوم الدين أما بعد:

إن الدين الإسلامي يرفض العدوان على الناس سواء كان ذلك بدنياً أو لفظياً وأمرنا بمعاملة الناس بالحسنى واللين والرحمة قال تعالى مخاطباً سيدنا محمداً صلى الله علية وسلم (وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ) [الأنبياء: ١٠٧] فكان رحمة مهداه للعالمين وقال تعالى:

(وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) [آل عمران: ١٥٩] فأمرنا سبحانه وتعالى بأن يكون الناس أخوه يحب المرء لأخيه ما يحب لنفسه وأن يتعاملوا بالتسامح والعدل والتعاطف والود لا بالظلم والتناحر وان لا يسفك بعض دماء بعض قال تعالى: (وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ لَا تَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ وَلَا تُخْرِجُونَ أَنْفُسَكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ) [البقرة: ٨٤] .

إن المشاجرات مرض خطير انتشر في بعض النفوس وأدى إلى خروجها عن حالها الطبيعي وبدون فكر أو عقل وأدى إلى القتل وأحيانا إلى طلاق الزوجات وفراق الأولاد وتنازع الأحبة وخلاف الإخوة والأقارب، ومن أسبابه الغضب، عن أبي هريرة رضي الله عنه: (أن رجلاً قال للنبي صلى الله وعلية وسلم أوصني قال (لا تغضب) فردد مراراً قال لا تغضب رواه البخاري ويقول صلى الله علية وسلم (ليس الشديدُ بالصُّرعة إنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق علية .

يعدُّ الغضب أحد الانفعالات الإنسانية التي لها أثار سلبية على الفرد ويختلف الأفراد في استجابتهم للمواقف المثيرة للغضب، فمنهم من يستجيب لها بطريقة مناسبة ، كأن يعبِّر عن غضبه دون أن يجرح مشاعر الآخرين ومنهم من يستجيب لها بطريقة غير مناسبة كأن يحول هذا الغضب إلى سلوك عدواني وإلى كبتِ مشاعره ممَّا ينجم عنه الكثير من الأضرار بما فيها اضطراب صحته النفسية ، إن الغضب قد يرجع إلى مشكلات ثقافية اجتماعية تعيق الفرد وتظهر تلك السلوكيات من خلال اللغة وما بها من كلمات ومصطلحات تعبر عن الغضب.

فنجد أن الشحناء والمشاجرات التي تحدث بين الناس تبدأ بكلمات جارحه وبذيئة فتمتد إلى الأيدي ثم استخدام الأسلحة البيضاء وغيرها، والنتيجة حادثة قتل أو إصابة بالغه فتودي بحياة الأطراف المتشاجرة أو تقضي على مستقبلهم العلمي أو المهني فيكملوا ريعان شبابهم بين قضبان السجون، وإنَّ معظم المشاجرات تحصل لأسباب تافهة والاستماع إلى كلمة سوء، جاء رجل إلى خالد بن الوليد رضي الله عنه فقال: إن فلاناً شتمك فقال له : هذه صحيفته فليملأها بما يشاء، وجاء رجل إلى الشافعي فقال له فلان يذكرك بسوء فأجابه : إذا صدقت فأنت نمام وإذا كذبت فأنت فاسق فخجل وانصرف وهنالك للأسف أشخاص لا يهتمون بالعواقب الوخيمة التي تترتب عليها

تلك المشاجرات ولا ينتبهون إلى خطرها إلا بعد فوات الأوان.

إن الشارع الحكيم دلنا على رذائل تعيب الأخوَّة وتزرع الفتن في المجتمعات وأمرنا بالابتعاد عن هذه الرذائل، قال صلى اللّه عليه وسلم: (لاَ تَحَاسَدُوا وَلاَ تَنَاجَشُوا وَلاَ تَبَاغَضُوا وَلاَ تَدَابَرُوا وَلاَ يَبِعْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ وَكُونُوا عِبَادَ اللّهِ إِخْوَانًا. الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لاَ يَظْلِمُهُ وَلاَ يَخْذُلُهُ وَلاَ يَحْقِرُهُ. التَّقْوَى هَا هُنَا».وَيُشِيرُ إِلَى صَدْرِهِ ثَلاَثَ مَرَّاتٍ «بِحَسْبِ امْرِئٍ مِنَ الشَّرِّ أَنْ يَحْقِرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ) رواه مسلم، فنهى صلى اللّه عليه وسلم عن الفرقة والخلاف وبين أن الغضب من الشيطان وهنالك خطوات ستساعد الغاضب على التخلص من ثورة غضبه ومنها الوضوء ومعرفة أن الغضب من الشيطان والاستعاذة منه والإكثار من ذكر اللّه تعالى وتغيير الحال عند الغضب لقوله صلى اللّه عليه وسلم: (إذا غضب أحدكم وهو قائم فليجلس فإن ذهب عنه الغضب وإلا يضطجع) جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال له: إن فلاناً شتمك قال: أما وجد الشيطان رسولاً غيرك وقال: أحدهم لرجل فلان شتمك فقال هو رماني بسهم ولم يصبني فلماذا حملت السهم وغرسته في قلبي، ومن علاج الغضب استحضار الأجر العظيم لكظم الغيظ قال تعالى: (الَّذِينَ يُنْفِقُونَ فِي السَّرَّاءِ وَالضَّرَّاءِ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ) [آل عمران: ١٣٤].

إن المسؤولية الجماعية في حل المشكلات والتي تبدأ من داخل البيت بعدم غرس خطاب الكراهية في نفوس الأبناء بتوجيههم بحب الخير للغير وإبعادهم عن المشاكل الأسرية فالمشاكل الأسرية من شأنها أن تترك آثاراً سلبية في نفوس الأبناء الأمر الذي يجعلهم في حالة غضب دائم ويدفعهم إلى افتعال المشاكل والاختلاف في وجهات النظر وفي طرق التربية والتنشئة الاجتماعية وكذلك الاستخدام السيئ لوسائل التواصل الاجتماعي له دور كبير في التأثير السلبي على سلوك الأبناء ، كذلك دور المدرسة لوضع برامج أنشطة مفيدة للطلاب وغرس المبادئ الدينية والتربوية الصحيحة وإشاعة روح المحبة والمودة والإخاء بين الطلاب واستغلال الوقت المدرسي بشكل موزون .

سائلين المولى عز وجل أن يديم علينا نعمة الأمن والأمان في ظل صاحب جلالة الملك عبد اللّه الثاني بن الحسين وولي عهده الأمين .

والحمد للّه رب العالمين.

منهج الإسلام في التعامل مع الأخطاء

المقدّم الدكتور
إياد مقدادي

الحمدُ للّه ربِّ العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإنّ الحياةَ مليئةٌ بالأخطاء والزلّات، والخطيئات والهفوات، ولمّا كان حدوثُ الخطأ من البشر أمرًا محتملًا،كان علاجُه وإصلاحُه ضرورةً ملحّةً، وكان وضع منهج لتصويب حال المخطئين، وتعديل سلوكهم واجبًا شرعيًا، لأن حِفْظَ الشرع ومُقَدّرات الحياة تقضي أن لا يُترك الخطأ والمخطئون دون تهذيب وتقويم، وفي عصر زادت فيه الفتن والمغريات، لا يُنظر لأهل الكبائر والجرائم أنهم معافون، ولا لذوي الأخطاء أنهم محرومون من كل مكرمة، وبعيدون عن كلّ فضيلة، ولا يُقفل في وجوههم بابُ التأهيل والإصلاح. فالعبدُ مهما بلغ من درجات التقوى، ومقامات الخير والعبودية، يظل بشرًا لايُعصم من الذنوب أو المعاصي، قال عليه الصلاة والسلام : (ما من عبد مؤمن إلا وله ذنب، يعتاده الفينة بعد الفينة، أو ذنب هو مقيم عليه لا يفارقه حتى يفارق الدنيا، إنّ المؤمنَ خُلق مفتنًا، توّابًا، نسيًا، إذا ذُكّر ذَكَر) صحيح رواه البيهقي في شعب الإيمان٧١٢٤، وقال عليه السلام في الحديث الشريف : (كلُّ بني آدم خطّاء، وخير الخطّائين التوّابون) ، أخرجه الترمذي

واللّه تعالى شرع لعباده التوبة بعد الذنب، لعلمه بضعف عباده ، فقال تعالى: {قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ } [الزمر: ٥٣] ، وفي الحديث تذكير أن يتوبوا ويستغفروا إذا أذنبوا : (والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب اللّه بكم، ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون اللّه فيغفر لهم) رواه مسلم.

وتتفق سماحة الإسلام مع الفطرة الإنسانية السليمة، التي أودعها اللّه تعالى في النفس البشرية، ومن هذه الفطرة الخطأ الذي يقع في معظم أحوال الإنسان من غير قصد ولا تعمّد، وما يطرأ عليه من النسيان، وهذا الحال الذي ذكره اللّه تعالى على لسان المؤمنين الذين قالوا: (رَبَّنَا لَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا) البقرة٢٨٦.

فهذا عمارُ بن ياسر رضي اللّه عنهما، حينما ذكر آلهة المشركين بخير، وقال ونال من رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم تحت شدّة التنكيل التعذيب، وحين قُتل أبواه أمام ناظريه، جاء يشكو ذلك إلى رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم، فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام: (كيف تجدُ قلبك؟، قال: مطمئنًا بالإيمان، قال النبي صلى اللّه عليه وسلم: «إن عادوا فعد»، ونزل قوله تعالى: (إلا من أكره وقلبه مطمئن بالإيمان) النحل ١٠٦،رواه البيهقي، تفسير ابن كثير٤/٥٢٠.

فهذا مظهر من مظاهر التيسير والرحمة بكل مخطئ أو مكره، لأن الخطأ والنسيان والإكراه لها أحكام خاصة، وهي من لوازم الفطرة الإنسانية التي لا يخلو منها مجتمع، وتعتري كلَّ إنسان، ولهذا جاءت التشريعات الربانية، والمنهج النبوي بصورة ميسرة هادفة للإصلاح، ومتوافقة مع فطرة الناس وطباعهم، ومن

الوسائل المنهجية في التعامل مع الأخطاء:

١. الرفق واللين مع المخطئين رجاء تقويمهم وإصلاحهم:

فالرسول صلى الله عليه وسلم كان لينًا في دعوته، رفيقًا بأصحابه رحيمًا بأهل بيته، رؤوفًا معهم، يعالج أخطاءَهم بالكلمة الطيبة فيملك قلوبهم، ويوجّه فواتِهم بالعبارة اللينة فيأسر ألبابهم، وهذا الخلق العظيم من مِنَنِ الله تعالى على نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم، ويؤتيه تعالى لمن يشاء جلّ الله واهب المنن،: (فَبِمَا رَحْمَةٍ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ) آل عمران١٥٩.

٢. الأسلوب التعليمي الحكيم، ومثال ذلك لما سلّم النبي صلى الله عليه وسلم من الصلاة، وقد سمع من يتكلّم في أثناء الصلاة،فدعاه صلى الله عليه وسلم وقال له كلماتٍ مغمورةً بالعطف والحنان، فكان لهذا التوجيه النبوي أثرٌفي قلب هذا الرجل فقال: بأبي هو وأمي ما رأيت معلمًا قبله ولا بعده أحسن تعليمًا منه، فو الله ما كرهني، ولا ضربني، ولا شتمني إنما قال: (إنّ هذه الصلاةَ لا يَصلحُ فيها شيء من كلام الناس، إنما هو التسبيح والتكبير وقراءة القرآن) رواه مسلم

٣. استخدام وسيلة الإقناع، فهذا رجل يسأل رسول الله، بكل غريزته وفطرته: يا رسول الله، إئذن لي في الزنا،فهَمّ الناسُ ليبطشوا به، ولكنَّ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم ما شتمه ولا وبّخه، ولا بكته ولا عنفه،ولم يعاقبه على جرأته،بل هدّأ النبي صلى الله عليه وسلم من انفعال صحابته وقال: مه دعوه ثم أشار إليه بيده وقال: ادنُ، فدنا الرجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال يا هذا أتحبه لأمك؟ فقال الرجل: لا، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: وكذلك الناس لا يحبونه لأمهاتهم ثم قال له: أتحبه لابنتك؟ قال: لا، قال: فكذلك الناس لا يحبونه لبناتهم أتحبه لأختك؟ قال: لا قال: فكذلك الناس لا يحبونه لأخواتهم، ثم وضع يده صلى الله عليه وسلم على صدر الرجل، ودعا له بدعوات ملؤها الرفق والعطف والرحمة فقال:(اللهم كفر ذنبه، وطهر قلبه، وحصن فرجه)، فلم يكن ذلك الفتى يلتفت إلى شيء، رواه أحمد.

وفي هذا الإقناع الفكري، لرجل يقول: يا رسول الله إن امرأتي ولدت غلامًا أسودَ، وهو يُعَرِّضُ بأن ينفيَه ويتبرأ منه فقال له عليه الصلاة والسلام، مقنعًا ومزيلاً عنه هذه الشكوك التي كادت أن تهدم كيان أسرته: هل لك من إبل؟ قال: نعم، قال: ما ألوانها ؟ قال: حمر، قال هل فيها من أورق؟ قال:نعم قال: فأنى ذلك؟ قال: لعل نزعه عرق قال: ولعلّ ابنَك هذا نزعه عرق»، متفق عليه.

٤. أسلوب التعريض وعدم التصريح بأسماء المخطئين، فكان شعاره صلى الله عليه وسلم: (ما بالُ أقوام يفعلون كذا وكذا) رواه أبو داود تنبيهًا على ما يصدر من الأخطاء،وهو من أكثر الأساليب تأثيرًا في النفوس،وعلاجًا للخطأ، وسترًا للمخطئ وعدم كشفه وفضحه أمام الملأ من الناس، وعدم التشهير به بأي وسيلة كانت

وفي هذا الأسلوب يراعي النبي صلى الله عليه وسلم الأحوال والنفسيات للمخطئين،تعليمًا لنا على خلق الستر، وفي الحديث: (من ستر مسلمًا ستره الله في الدنيا والآخرة)رواه مسلم، فحريٌّ أنْ نلتزمَ ذ ه الوسيلةَ، وخاصة في عصر الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، التي يسارع فيها ضعافُ الإيمان إلى السبق الصحفي، ونشرِ ما لا يليق من أخطاء كبيرة أو صغيرة، و قد أحسن إمامنا

الشافعي حين قال:

تعمدني النصيحةَ في انفراد

وجنبني النصيحةَ في الجماعة

فإنّ النصحَ بين الناس نوعٌ

من التوبيخ لا أرضى سماعَه

وإنْ خالفتني وعصيت أمري

فلا تجزعْ إذا لم تُعْطَ طاعة

٥. ترك الخطأ والإعراض عنه درءً لعاقبة أكبر منه، كما في تجاوزه صلى اللّه عليه وسلّم عن المنافقين مع عِظم مكرهم وكيدهم، درءً لمفسدة عُظمى في قول الناس : (إن محمدًا يقتل أصحابه)، متفق عليه .

٦. ترك الخطأ رفعًا للمعنويات ورجاء حصول الخير والهداية لأهل الأخطاء والانحراف، كما ثبت في قصّة الأعرابي الذي بال في ناحيةالمسجد، فزجره الناس، فقام خير معلم صلى اللّه عليه وسلم قائلًا:(دعوه اتركوه لا تزرموه)، حتى قضى الرجل حاجته، ثم أمر بذنوب من ماء أهريق عليه، وأضاف صلى اللّه عليه وسلم كلماتٍ وجيزةً: (إنّ هذه المساجدَ لا تصلحُ لشيء من هذا البول والقذر، وإنّما هي لذكر اللّه عزّ وجلّ والصلاة وقراءة القرآن) رواه مسلم.

٧. التذكير بتقوى اللّه ومخافته وقدرته على المخطئ،لما يترتب عليه من التوبة والإقلاع عن الذنب، والاستغفار، فاللّه تعالى يقول في محكم كتابه: (والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا اللّه واستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا اللّه) آل عمران١٣٥، والرسول صلى اللّه عليه وسلم يرى رجلًا يضرب غلامًا له فناداه : (اعلمْ أبا مسعود، أنّ اللّهَ أقدرُ عليك منك على هذا الغلام)، فقال: واللّه لا أضرب مملوكًا بعده بدًا، وهو حُرٌّ لوجه اللّه تعالى، فقال عليه الصلاة والسلام: «أما أنك لو لم تفعل للفحتك النار» رواه مسلم.

٨. وضع الخطأ في مكانه وعدم تضخيمه، فهناك الكبائر والصغائر اللمم التي يعفو اللّه عنها، فقال تعالى: (إنْ تجتنبوا كبائر ما تنهون عنه نكفرْ عنكم خطاياكم وندخلْكم مدخلًا كريمًا)، النساء٣١، لأن تضخيمَ الخطأ والجريمة في المجتمع يدفع بالإنسان إلى كراهية المجتمع والجنوح نحو الجريمة، وقد نهى النبي صلى اللّه عليه وسلم حين سمع من يسبُّ ويشتم المخطئَ ويقول: أخزاك اللّه، فقال عليه الصلاة والسلام : « لا تقولوا هكذا، لا تعينوا عليه الشيطان»رواه أبو داود.

٩. التفريق بين المخطئ والمتعمد، وهذا له أحكام في الفقه والشريعة، فقال عليه الصلاة والسلام: (رفع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه)رواه الطبراني، فلا يعامل المخطئ كالمتعمد نظرة ولا عقوبة، وهذا مما يعين المخطئ على سلوك طريق الإصلاح والآداب القويمة.

١٠. وضع الحلول والبدائل، وهذا يتضح في تشريع المعاملات الحلال بديلة للمعاملات المحرمة، وتشريع الزواج حفظًا للإنسان من الانحراف الجنسي الذي نراه في مجتمعاتنا من العلاقات المحرمة المفضية إلى الزنا، والدعاوى الحداثية في إفساد الأخلاق ومخالفة الطبيعة البشرية كدعوى المثليين، ودعاوى فساد وانحلال الأخلاق، ونسأل اللّه أنْ يوفقنا لما فيه الخير لأمتنا والنفع لبلادنا.

والحمد للّه ربّ العالمين.

مديرية الأمن العام

8 نصائح لقيادة آمنة أثناء هطول المطر

تأكد من حالة الإطارات فهي التي تتحكم بطريقة سير المركبة ومسافة الوقوف عند الحاجة

لا تتحرك بسيارتك قبل أن تعمل على إزالة الضباب الداخلي عن الزجاج

أشعل المصابيح (الطقة الأولى) وابتعد عن استخدام الرباعي

لتكن سرعتك ضمن السرعة المسموحة أو أقل

أزل قطرات الماء المتكاثف عن الزجاج الجانبي وعن المرايا الخارجية قبل القيادة

حافظ على مسافة جيدة بينك وبين السيارة التي أمامك

ابتعد عمَّا يشتت انتباهك أثناء القيادة كاستخدام الهاتف أو تناول المشروبات الساخنة أو العبث بالراديو

تجنب الطرق المغمورة بالمياه ، وإن لم تمتلك الخيارات فكن حذراً في عدم إغراق محرك السيارة

موقف الإسلام لإجراءات السلامة العامة

المقدم الإمام
إبراهيم فريحات

الحمد لله رب الأرباب و مسبب الأسباب، جعل لكل شيء قدرا ولكل أمر سببا، والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله الذي أمر بالتوكل على الله ونهى عن التواكل، وامر بالأخذ بالأسباب وحفظ النفس وجلب المصالح ودرء المفاسد, فصلى الله عليه وعلى آله وصحبه الطيبين الطاهرين وسلم تسليما كثيرًا وبعد:

جاءت الشريعة الإسلامية بتشريعات تحفظ للنفس الاستمرار والبقاء والمحافظة على سلامتها وعدم الإضرار بها، ومن مستلزمات ذلك اتخاذ الاحتياطات اللازمة التي تحقق السلامة العامة، والنهى عن كل ما يؤدي إلى هلاك النفس أو إيقاع الضرر بها،قال تعالى(وَلَا تَقْتُلُواْ أَنفُسَكُمْ إِنَّ اللّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا)(النساء:٢٩)، ونظرًا لتطور الحياة وزيادة المخاطر التي يواجها الإنسان في حياته اليومية،وجب عليه شرعًا الالتزام بما يحقق سلامته وسلامة الآخرين، قال النبي عليه الصلاة والسلام : (المسلِمُ من سلمَ المسلمونَ من لسانِهِ ويدِهِ ، والمؤمنُ من أمنَهُ النَّاسُ علَى دمائِهِم وأموالِهِم) (أخرجه أحمد) فالتهاون في هذه الإجراءات يؤدي إلى إلحاق الضرر أولاً بمن فرط وقصر في الالتزام بها، ومن ثم يتعدى هذا الضرر إلى الآخرين، لذلك أمر النبي عليه الصلاة والسلام من دخل المسجد أو السوق أن يمسك على النبل، فقال عليه الصلاة والسلام: (من مرّ في شيء من مساجدنا أو أسواقنا بنبل فليأخذ على نصالها، لا يعقر بكفه مسلما) (البخاري)، وهذا للحفاظ على سلامة العامة من الضرر المحتمل من عدم اتخاذ صاحب النبل الحيطة والحذر.

السلامة العامة تشمل جوانب متعددة من حياة الإنسان، مثل السلامة المرورية، والسلامة الصناعية، والسلامة في المنازل والأماكن العامة، والسلامة الغذائية، والسلامة البيئية، والسلامة العامة في العمل، ولكل واحدة من هذه إجراءاتها اللازمة لتحقق سلامة الأفراد والمعدات، وتهيئ بيئة آمنه في العمل وتحقق أمن الطريق والحفاظ على الممتلكات العامة والخاصة، وجاء في تعريف السلامة العامة أنها : «مجموعة من الإجراءات والتدابير التي تهدف إلى حماية الأفراد والمجتمع والبيئة من الأخطار والمخاطر المحتملة، وتهدف السلامة العامة إلى توفير بيئة آمنة وصحية للجميع والحد من الحوادث والإصابات والضرر الناتج عن أنشطة مختلفة.

ولأهمية هذا الموضوع وتعلقه بحفظ الأنفس والممتلكات أصدر مجمع الفقه الإسلامي فتوى فيما يتعلق بالسلامة العامة فحواها « تنفيذ هذه المتطلبات هو واجب جميع أصحاب المصلحة من الموظفين والإداريين وأصحاب العمل على جميع المستويات، فقد أمرنا الله سبحانه وتعالى بالإحسان وحذرنا من الوقوع في التهلكة بجميع أنواعها. ومع هذا الفهم، فإن مجمع الفقه الإسلامي الدولي، يدعم ما ورد في الإرشادات العامة بشأن السلامة والصحة المهنية ويدعو المؤسسات والمنظمات والهيئات ذات الصلة إلى الحفاظ على جهودها واهتمامها اللائق بجميع القضايا ذات الصلة.

الموقف الشرعي لإجراءات السلامة العامة له عدت اعتبارات على النحو الاتي:

أولاً: طاعة ولي الأمر وهي واجبة على الجميع، والقرارات الصادرة للمحافظة على

السلامة العامة في جميع مجالاتها السابقة تعتبر أمر ولي الأمر وهي واجبة التنفيذ والالتزام، قال الله تعالى :(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الأَمْرِ مِنكُم) (النساء: ٥٩).

ثانيًا: الحفاظ على النفس من الهلاك أو الضرر المحتمل وقوعه، لقول النبي عليه الصلاة وسلم:(لا ضر ولا ضرار)(رواه ابن ماجه)، وعدم اتخاذ إجراءات السلامة العامة والعناية بها فيه مظنة إهلاك النفس أو إيقاع ضرر بها، وهذه لا يقتصر على الفرد المتهاون في هذه الإجراءات أو المؤسسة التي لم تراعي هذا الإجراءات بل يتعدى ذلك الضرر إلى الآخرين وهذا يعتبر اعتداء على المجتمع وعلى سلامته، ومن الأهداف السامية للشريعة الإسلامية المحافظة على سلامة المجتمع من كل خطر محتمل واتخاذ الإجراءات التي تحقق السلامة العامة هي أولى طريق لتحقيقه.

ثالثًا: الأخذ بالأسباب واجب شرعي مع التوكل على الله تعالى، وهذه الإجراءات تعتبر أخذًابالأسباب، ففي الأثر عن أنس بن مالك رضي الله عنه: (أن رجلا جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يترك ناقته، وقال: أعْقِلها وأتوكل؟ أو أطْلِقها وأتوكل؟! فقال صلى الله عليه وسلم: أعقلها، وتوكل) (رواه الترمذي).

وكان النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة الخندق يلبس درعين، روي عن الزبير بن العوام رضي الله عنه قال: (كان على النبي صلى الله عليه وسلم درعان يوم أحد)(سنن الترمذي)، فالنبي عليه الصلاة والسلام اتخذ الإجراءات التي تحقق سلامته خلال غزوة احد فتخاذه درعين يحقق السلامة العامة يكون سبب للحماية من المخاطر المحتملة.

رابعًا: التعاون على البر والتقوى والأخذ بهذه الإجراءات يعتبر تعاون على البر وجاء التشريع الإسلامي للحث على التعاون وإنشاء مجتمع متكاتف قال تعالى: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى) (المائدة: ٢)، والحفاظ على سلامة الفرد والمجتمع لا تتحقق بجهود فردية مستقله بل لابد من التعاون بين الأفراد والمؤسسات على أوسع نطاق من خلال التعاون لالتزام الجميع قدر الإمكان بإجراءات السلامة العامة والتقليل من الأخطار المحتملة على الفرد والمجتمع إن كان على الأنفس أو الممتلكات، والأخذ على يد كل مستهتر أو غير مبالٍ بسلامته وسلامة الآخرين، لأن في ذلك نجاةً للمجتمع من الوقوع في هذه المخاطر.

خامسا: اتخاذ إجراءات السلامة العامة من الإتقان في العمل، والإسلام أمر بالإتقان حيث قال النبي صلى الله عليه وسلم: (إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه) (صحيح الجامع) والمحافظة على الأنفس والممتلكات من أولويات الإتقان ويرتقي إلى درجة الإحسان في العمل جاء في الحديث عن أبي يعلى شداد بن أوس رضي الله عنه ، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : (إن الله كتب الإحسان على كل شيء ، فإذا قتلتم فأحسنوا القتلة ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبح ، وليحد أحدكم شفرته ، وليرح ذبيحته) (رواه مسلم) ومن الإحسان اتخاذ إجراءات السلامة العامة التي تعود بالنفع والحفظ على الفرد وعلى العمل من حيث الإتقان والتقليل من المخاطر وحفظ المجتمع.

ثامنا: النهي عن ترويع الناس، و في عدم اتخاذ إجراءات السلامة العامة إن كان على الطرق أو في الأعمال التي تكون بين الناس قد توقع الترويع بهم، وهذا منهي عنه، قال النبي عليه الصلاة والسلام: (لا يحل لمسلم أن يروع مسلماً) (رواه أبو داود).

عاشرا: الإشراف على الالتزام في اتخاذإجراءات السلامة العامة واجب على ولي الأمر كل حسب ولايته ومسؤوليته، جاء في الحديث عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته. فالإمام راع ومسئول عن رعيته)(متفق عليه)، ومتابعة الالتزام بإجراءات السلامة العامة يدخل تحت ولايته وهو مأمور بالمحافظة على سلامة من هم تحت ولايته من حيث توفير أدوات السلامة العامة ومتابعة الالتزام بها وعدم التهاون بهذه الإجراءات.

وبعد الإحاطة بجوانب إجراءات السلامة العامة من المنظور الشرعي يتبين أن واجب تطبيق إجراءات السلامة العامة يقع على عاتق الجميع، كل حسب موقعه وسلطته وهو واجب شرعي يتعلق به الإثم بمن يتهاون فيه ويتساهل في تطبيقه على أرض الواقع، قال تعالى: (وَقُلِ اعمَلوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُم وَرَسولُهُ وَالمُؤمِنونَ وَسَتُرَدّونَ إِلى عالِمِ الغَيبِ وَالشَّهدَةِ فَيُنَبِّئُكُم بِما كُنتُم تَعمَلونَ) (التوبة:١٠٥).

نسأل الله عز وجل أن يحفظ الأردن تحت ظل القيادة الهاشمية ويديم عليه الأمن والأمان والحمد لله رب العالمين.

ظاهرة إطلاق النار دون مبرر (نظرة شرعية)

الحمد لله الملك الجواد الهادي إلى سبيل الرشاد، خلق الخلق كما أراد، وجعل الأرض لهم مهاداً، والجبال أوتاداً، وأنعم عليهم بنعم كثيرة لا تحصيها الأعداد، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، أما بعد:

المقدم الإمام
إبراهيم بني حمد

إن مما لا شك فيه بل ويتفق عليه الجميع أن حاجة الإنسان إلى الأمن مطلب حيوي يُشكل جوهر حياته ، فحاجة الإنسان إلى الأمن من أهم الحاجات التي يسعى إليها الأفراد والجماعات، فالأمن هوطمأنينة النفس البشرية ورضاها وتحقيق سلامتها فلا يطلب سلامة العيش وبلوغ الإعمار والتقدم والرقي بانعدام الأمن والاستقرار، وقد برزت هذه الأهمية على لسان نبينا صلى الله عليه وسلم موضحاً بها أهمية الأمن والاستقرار قائلاً (مَنْ أصبَحَ منكم آمِناً في سِرْبه، مُعافى في جَسَدِهِ، عندهُ قوتُ يومِه، فكأنَّما حِيزَتْ له الدنيا بحذافيرها).(الترمذي

ومن الجدير بالذكر أن الإسلام اهتم بحماية الإنسان ، فحث على حفظ أمنه وشرع له من الأحكام التي من شأنها أن تحفظ النفس البشرية ، فحرم قتلها بغير حق وأوعد على ذلك بالعذاب العظيم، وقد برز المنهج الإسلامي الفريد بالحفاظ على حياة الإنسان وأمنه بمكافحة الجريمة والحد منها من خلال مسارين متوازيين فالمسار الأول هو المسار الوقائي ، فالإسلام لا ينتظر وقوع الجريمة حتى يعالجها وإنما يتخذ الإجراءات اللازمة والأسباب الكفيلة بالحد منها ما أمكن ثم المسار العلاجي والذي يكون في نهاية المطاف؛ فالطاعات والعبادات والأخلاق أسس عظيمة في صياغة الشخصية المسلمة والمتزنة والتي تشكل عامل بناء ورقي في صياغة أمن المجتمع وسلامة أبنائه

غير أنه قد برزت إحدى العادات القبيحة والمنكرة والتي فشت في مجتمعنا وأخذت تهدد الآمنين وتخوفهم، تلك الظاهرة هيإطلاق العيارات النارية دون مبرر ، فهي ظاهرة سلبية وخطيرة على حياة البشرية تهدد أمن وحياة الإنسان وممتلكاته ؛ فتزهق بها الأرواح من دون ذنب نتيجة لهذه التصرفات الطائشة التي نعبر بها عن فرحنا وتتحول الأفراح بها إلى أحزان، وقتل للنفس البشرية التي حرَمها الله سبحانه وتعالىفي كتابه الحكيم ، بقوله:(مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاس) (المائدة: 32)

فيزعم أصحاب المناسبات والأفراح أنهم يعلنون بذلك الفرح، غير مبالين بالضرر الذي قد يلحق بغيرهم من جراء إطلاق العيارات النارية ، وأقله إرعابُ الآمنين وتخويفهم، وإلحاق الأذية بهم قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) رواه أبو داود).

ولا أدري أي رابط هذا بين الفرح والسرور وبين إطلاق الرصاص دون مبرر والذي قد يتسبب في سقوط قتلى من أناس أبريا!!

فالسلاح إنما يستخدم في الدفاع عن الأوطان وإرهاب العدو ولهذا صنع، وليس للتصرفات العبثية وليس له أي تعلق بالأفراح اوالمسرات حتى أصبح عند البعض وللأسفمن الأعراف فتراه يطلق الرصاص في الهواء بعد عقد القران أو في زفة العرسان أو التخرج ، فتعود الرصاصة لتسقط على آمن في بيته فتقتلُه، أو تحدث به عاهة ، أو تقعده عن الكسب فتتضاعف المآسي والقصص في ذلك كثيرة والحوادث شاهدة ، فيتحول الفرح إلى مأتمٍ، والمودة إلى عداوة ،فهذا المستهتر لا يراعي شعور الآخرين، وينسى أو يتناسى أن الله تعالى خلق الإنسان في أحسن تقويم، وكرمه غاية التكريم وركّب فيه الأعضاء والجوارح، وأمده بنعم السمع والبصر والنطق وسائر النعم والله تعالى حين وهب الإنسان هذه

النعم أمره بالمحافظة عليهاوعلى هذا الجسد المكرم إذ هو وديعة عنده، يجب أن يرعاه ويصونه ويحفظه من كل ما يخدشه أو يورده المهالك أو يؤثر فيه، قال تعالى:(وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ)(الأنعام :151).

ولقد نهى النبي - صلى الله عليه وسلم - عن الإشارة بالسلاح إلى المسلم خشية أن تزل يده بنَزْغٍ من الشيطان الرجيم، فكيف بمن يستعمل السلاح فعلاً ويتسبب بأذى الآخرين ؟! فعن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: (لَا يُشِيرُ أَحَدُكُمْ إِلَى أَخِيهِ بِالسِّلَاحِ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي أَحَدُكُمْ لَعَلَّ الشَّيْطَانَ يَنْزِغُ فِي يَدِهِ فَيَقَعُ فِي حُفْرَةٍ مِنْ النَّارِ)رواه مسلم.

وكل ذلك من الشيطان ولذا حذر النبي من المزاح بالسلاح، بل جعله من الكبائر، حيث لعن من يفعل ذلك؛ لأنه قد يتسبب في سفك دمٍ حرام، عن أبي هريرة -رضي الله عنه- أن النبي - صلى الله عليه وسلم- قال: (مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ)رواه مسلم.

ولذا جاءت فتوى دائرة الإفتاء العام بإن حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة، فلا يجوز الاعتداء عليها بحال، وقد شرع الإسلام الأحكام الكفيلة بالمحافظة على هذا المقصد، فحرم القتل والطرق المؤدية إليه، ومن الوسائل التي تحقق مقصد حفظ النفس، منع إطلاق العيارات النارية في المناسبات والأفراح، واعتبار هذا الفعل غير جائز شرعاً، للأسباب الآتية :

أولاً : لما في هذا الفعل من تخويف وترويع وأذىً للناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يُرَوِّعَ مُسْلِمًا) رواه أبو داود

ثانيا :أن في إطلاق العيارات النارية إتلاف للمال بلا فائدة، وتبذير المال منهي عنه شرعاً، قال تعالى: (إِنَّ الْمُبَذِّرِينَ كَانُوا إِخْوَانَ الشَّيَاطِينِ وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِرَبِّهِ كَفُورًا) (الإسراء: 27)

ثالثاً:أن العتاد المستهلك في إطلاق العيارات النارية إنما صُنع للدفاع عن الدين والوطن والمواطنين، فهو عتاد حرب، فلا يجوز استعماله بهذه الطريقة العبثية البعيدة عما صنع السلاح من أجله، واستعمال النعمة في غير ما خلقت له هو من كفران النعمةوعليه؛ فلا يجوز إطلاق العيارات النارية ومخالفة تعليمات ولي الأمر، والتسبب في الضرر والله تعالى أعلم.

وتأسيساً على ما ذكرناه فإن التوعية الأمنية وتعميق الحس الأمني لدى الجميع يُعد مسؤولية مجتمعية، دينية ، أخلاقية يجب أن تتظافر بها الجهود المختلفة والشكر الموصول لمديرية الأمن العام على ما قامتبإطلاقه من المبادرات البناءة والتي تسهم في حفظ النسيج الاجتماعي والأرواح والممتلكات ،كان منها لاتقتلني بفرحتك، وكفى لنزيف الأفراح وغيرها الكثير.

فبقدر تعميق الحس الأمني وتنميته،وتضافرالجهود التوعوية حول مخاطر إطلاق العيارات النارية بدون مبرريقلل معدل الجريمة فُتحفظ بذلك مقاصد الشريعة الغراء، فتحفظ الأبدانوالأرواح وتصان الأموال ويسود الحب والوئام وتعم الطمأنينة والرخاء .

أسأل الله أن يحفظ علينا إيماننا وأمتنا وقائدنا

والحمد لله رب العالمين.

رصاصتك الطائشة .. مصيرها جسدي

فما هو مصيرك ؟

معاً ... لوقف ظاهرة إطلاق العيارات النارية

سلسلة السيرة النبوية ٤

الرائد الإمام
مأمون أبومخلب

كفالة أبي طالب لرسول الله صلى الله عليه وسلم:

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد وفاة جده عبد المطلب مع عمه أبي طالب، وكان جده عبد المطلب يوصي به عمه أبا طالب، وذلك لأن عبد الله أبا رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبا طالب أخوان لأب وأم، أمهما فاطمة بنت عمرو بن عائذ بن عبد بن عمران بن مخزوم.

قال ابن إسحاق: وكان أبو طالب هو الذي يلي أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد جده، فكان إليه ومعه.

قصة الراهب بحيرى:

خرج أبو طالب في ركب تاجرا إلى الشام، فلما استعد للرحيل، وأجمع المسير تمسك به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرقَّ له عمُّه أبو طالب وقال: والله لأخرجن به معي، ولا يفارقني، ولا أفارقه أبدا، أو كما قال. فخرج به معه فلما نزل الركب بُصرى من أرض الشام.

(وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ ذاك ابن تسع سنين، وقيل ابن اثنتي عشرة سنة، وقيل غير ذلك). (الطبري).

وبها راهب يقال له بحيرى في صومعة له، وكان إليه علم أهل النصرانية ولم يزل في تلك الصومعة منذ زمن، فلما نزلوا ذلك العام بالقرب من بحيرى الراهب وكانوا كثيرا ما يمرون به قبل ذلك فلا يكلمهم ولا يعرض لهم حتى كان ذلك العام. فلما نزلوا به قريبا من صومعته صنع لهم طعاما كثيرا، وذلك فيما يزعمون عن شيء رآه وهو في صومعته، يزعمون أنه رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم، في الركب حين أقبلوا، وغمامة تظله من بين القوم. قال : ثم أقبلوا فنزلوا في ظل شجرة قريبا منه. فنظر إلى الغمامة حين أظلت الشجرة، ومالت أغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى استظل تحتها، فلما رأى ذلك بحيرى أرسل إليهم، فقال: إني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش، فأنا أحب أن تحضروا كلكم، صغيركم وكبيركم، وعبدكم وحركم: فقال له رجل منهم: والله يا بحيرى إن لك لشأنا اليوم، فما كنت تصنع هذا بنا، وقد كنا نمر بك كثيرا، فما شأنك اليوم؟ قال له بحيرى: صدقت، قد كان ما تقول، ولكنكم ضيف، وقد أحببت أن أكرمكم وأصنع لكم طعاما فتأكلوا منه كلكم. فاجتمعوا إليه، وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم، لحداثة سنه، في رحال القوم تحت الشجرة، فلما نظر بحيرى في القوم لم ير الصفة التي يعرف ويجد عنده، فقال:يا معشر قريش، لا يتخلفن أحد منكم عن طعامي، قالوا له: يا بحيرى، ما تخلف عنك أحد ينبغي له أن يأتيك إلا غلام، وهو أحدث القوم سنا، فتخلف في رحالهم، فقال: لا تفعلوا، ادعوه فليحضر هذا الطعام معكم. قال: فقال رجل من قريش مع القوم: واللات والعزى، إن كان للؤم بنا أن يتخلف ابن عبد الله بن عبد المطلب عن طعام من بيننا، ثم قام إليه فاحتضنه وأجلسه مع القوم. فلما رآه بحيرى جعل يلحظه لحظا شديدا وينظر إلى أشياء من جسده، قد كان يجدها عنده من صفته، حتى إذا فرغ القوم من طعامهم وتفرقوا، قام إليه بحيرى، فقال لهيا غلام، أسألك بحق اللات والعزى إلا ما أخبرتني عمَّا أسألك عنه، وإنما قال له بحيرى ذلك، لأنه سمع قومه يحلفون بهما . فزعموا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال: لا تسألني باللات والعزى، فو الله ما أبغضت شيئا قط بغضهما، فقال له بحيرى : فبالله إلا ما أخبرتني عما أسألك عنه، فقال له: سلني عما بدا لك.

فجعل يسأله عن أشياء من حاله في نومه وهيئته وأموره، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره، فيوافق ذلك ما عند بحيرى من صفته، ثم نظر إلى ظهره، فرأى خاتم النبوة بين كتفيه على موضعه من صفته التي عنده. قال ابن هشام: وكان مثل أثر المحجم.

فلما فرغ، أقبل على عمه أبي طالب، فقال له: ما هذا الغلام منك؟ قال: ابني. قال له بحيرى: ما هو بابنك، وما ينبغي لهذا الغلام أن يكون أبوه حيا، قال: فإنه ابن أخي، قال: فما فعل أبوه؟ قال: مات وأمه حبلى به، قال: صدقت، فارجع بابن أخيك إلى بلده، واحذر عليه يهود، فو الله لئن رأوه وعرفوا منه ما عرفت ليبغنه شرا، فإنه كائن لابن أخيك هذا شأن عظيم، فأسرع به إلى بلاده.

رجوع أبي طالب برسول الله صلى الله عليه وسلم، وما كان من زرير وصاحبيه.

فخرج به عمه أبو طالب سريعا حتى أقدمه مكة حين فرغ من تجارته بالشام، فزعموا فيما روى الناس: أن زريرا وتماما ودريسا، وهم نفر من أهل الكتاب، قد كانوا رأوا من رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل ما رآه بحيرى في ذلك السفر، الذي كان فيه مع عمه أبي طالب، فأرادوه فردهم عنه بحيرى، وذكرهم الله وما يجدون في الكتاب من ذكره وصفته، وأنهم إن أجمعوا لما أرادوا به لم يخلصوا إليه ولم يزل بهم حتى عرفوا ما قال لهم، وصدقوه بما قال، فتركوه وانصرفوا عنه: فشب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والله تعالى يكلؤه ويحفظه ويحوطه من أقذار الجاهلية، لما يريد به من كرامته ورسالته، حتى بلغ أن كان رجلا، وأفضل قومه مروءة، وأحسنهم خلقا، وأكرمهم حسبا، وأحسنهم جوارا، وأعظمهم حلما، وأصدقهم حديثا، وأعظمهم أمانة، وأبعدهم من الفحش والأخلاق التي تدنس الرجال، تنزها وتكرما، حتى ما اسمه في قومه إلا الأمين؛ لما جمع الله فيه من الأمور الصالحة.

حديثه صلى الله عليه وسلم عن عصمة الله له في طفولته.

وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم. يحدث عما كان الله يحفظه به في صغره وأمر جاهليته، أنه قال:

لقد رأيتني في غلمان قريش ننقل حجارة لبعض ما يلعب به الغلمان، كلنا قد تعرى، وأخذ إزاره فجعله على رقبته، يحمل عليه الحجارة، فإني لأقبل معهم كذلك وأدبر؛ إذ لكمني لاكم ما أراه، لكمة وجيعة، ثم قال: له عمه العباس رضي الله عنه: يا بن أخي شد عليك إزارك، قال فأخذته وشددته علي، ثم جعلت أحمل الحجارة على رقبتي وإزاري علي من بين أصحابي .

قال السهيلي في التعليق على هذه القصة: (وهذه القصة إنما وردت في الحديث الصحيح في حين بنيان الكعبة، وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل الحجارة مع قومه إليها).

حرب الفجار:

قال ابن هشام: فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع عشرة سنة أو خمس عشرة سنة، فيما حدثني أبو عبيدة النحوي، عن أبي عمرو بن العلاء، هاجت حرب الفجار بين قريش، ومن معهم من كنانة، وبين قيس عيلان.

حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم الحرب وهو صغير:

وشهد رسول الله صلى الله عليه وسلم بعض أيامهم، أخرجه أعمامه معهم.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كنت أنبل على أعمامي: أي أرد عليهم نبل عدوهم إذا رموهم بها.

سبب تسميتها بذلك :

قال ابن إسحاق: هاجت حرب الفجار ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشرين سنة. وإنما سمي يوم الفجار، بما استحل هذان الحيان، كنانة وقيس عيلان، فيه من المحارم بينهم.

حديث تزويج رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة رضي الله عنها:

قال ابن هشام: فلما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة (وقيل كان سنه صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين سنة، وقيل ثلاثين، كما قيل سبعا وثلاثين، وقيل غير ذلك). (والاستيعاب) .تزوج خديجة رضي الله عنها. (الاستيعاب) بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.

خروجه صلى الله عليه وسلم إلى الشام في تجارة خديجة:

قال ابن إسحاق: وكانت خديجة بنت خويلد رضي الله عنها امرأة تاجرة ذات شرف ومال.تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم إياه، بشيء تجعله لهم، وكانت قريش قوما تجارا، فلما بلغها عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بلغها، من صدق حديثه، وعظم أمانته، وكرم أخلاقه، بعثت إليه فعرضت عليه أن يخرج في مال لها إلى الشام تاجرا، وتعطيه أفضل ما كانت تعطي غيره من التجار، مع غلام لها يقال له ميسرة، فقبله رسول الله صلى الله عليه وسلم منها، وخرج في مالها ذلك، وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدم الشام.

رغبة خديجة رضي الله عنها في الزواج منه:

باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته التي خرج بها، واشترى ما أراد أن يشتري، ثم أقبل قافلا إلى مكة ومعه ميسرة. فكان ميسرة إذا كانت الهاجرة واشتد الحر، يرى ملكين يظلانه من الشمس وهو يسير على بعيره. فلما قدم مكة على خديجة رضي الله عنها بمالها، باعت ما جاء به، فأضعف أو قريبا.

وصف خديجة رضي الله عنها:

وكانت خديجة رضي الله عنها امرأة حازمة شريفة لبيبة، مع ما أراد الله بها من كرامته، فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به بعثت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالت لهيا بن عم. إني قد رغبت فيك لقرابتك، وأمانتك وحسن خلقك، وصدق حديثك، ثم عرضت عليه نفسها. وكانت خديجة يومئذ أوسط نساء قريش نسبا، وأعظمهن شرفا، وأكثرهن مالا، كل قومها كان حريصا على ذلك منها لو يقدر عليه.

نسب خديجة رضي الله عنها :

وهي خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر.

زواجه صلى الله عليه وسلم من خديجة:

فلما قالت ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكر ذلك لأعمامة فخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه حتى دخل على خويلد بن أسد، فخطبها إليه، فتزوجها.

قال ابن هشام :وأصدقها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين بكرة، وكانت أول امرأة تزوجها رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت، رضي الله عنها.

أولاده صلى الله عليه وسلم من خديجة:

قال ابن إسحاق: فولدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ولده كلهم إلا إبراهيم والقاسم، وبه كان يكنى صلى الله عليه وسلم، وزينب، ورقية، وأم كلثوم، وفاطمة، رضي الله عنهم.

قال ابن هشام: أكبر بنيه القاسم، وأكبر بناته رقية، ثم زينب، ثم أم كلثوم، ثم فاطمة.

قال ابن إسحاق: فأما القاسم، والطيب، والطاهر فهلكوا في الجاهلية،

وأما بناته فكلهن أدركن الإسلام، فأسلمن وهاجرن معه صلى الله عليه وسلم.

والحمد لله رب العالمين.

التحذير من مخاطر الروابط الوهمية على مواقع التواصل الاجتماعي

الرائد الدكتور
أحمد البقاعي

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه وبعد

يقول الله تعالى : (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا خُذُوا حِذْرَكُمْ) (النساء 71)

الخير والشر موجودان منذ وجود الإنسان على وجه الأرض، وقصة هابيل وقابيل التي حكاها القرآن الكريم في سورة المائدة تؤكد ذلك وتوضحه؛ قال تعالى: (وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ) [المائدة: 27]، كما أن اختلاف الثقافات، والاهتمامات، والتوجهات، والتصورات، واختلاف الفِكَر والأفهام بين الناس كثيرًا ما يؤدي إلى عداوات بين الأفراد والجماعات، وهذا يحدث في أي مجتمع إنساني.

لذلك يجب على الإنسان العاقل الحكيم أن يحتاطَ من الناس على وجه العموم عند تعامله معهم، بل عليه أن يراعيَ ذلك أيضًا مع أقرب الناس إليه كالزوجة والأولاد؛ ولذا قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ وَإِنْ تَعْفُوا وَتَصْفَحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ) [التغابن: 14، 15].

قال ابن عاشور رحمه الله: " ابتدأ بالأمر بأخذ الحذر وهي أكبر القواعد لاتقاء الخدعة " (التحرير والتنوير ج4ص34)

فالعاقل يكون دائما على حذر - ولو كانت الظروف آمنة مسالمة - والحذر هو أول إجراء يمكن القيام به من إجراءات السلامة العامة .

والحذر في أصله اللغوي يعني الاحتراز عن شيء مخيف وهذا الاحتراز مطلق، أيْ قد يكون بالسلاح وقد يكون بغيره كما يشمل يشمل الأخذ بجميع الأسباب التي بها يستعان على ذلك " . (مقاييس اللغة ج١ص٢٣)

هناك مواقع وهمية مصممة لخداع المتعاملين وجمع معلوماتهم الشخصية، حيث إنه في بعض الأحيان يتم تضمين روابط إلى مثل تلك المواقع في رسائل البريد الإلكتروني، التي يزعم أنها تأتي من المؤسسات المالية أو غيرها من المؤسسات ذات السُمعة الطيبة ، وبمجرد فتحها يتم لها ما تريد من الحصول على المعلومات المطلوبة .

وهناك أيضاً بعض الرسائل غير المرغوب فيها، يمكن استخدامها أحياناً لهجمات الاحتيال الإلكتروني، حيث تدعوك إلى النقر على الروابط التي تقوم بتحميل البرمجيات الخبيثة على جهاز الحاسوب ، أو توجيه المستخدم إلى مواقع وهمية، فإذا تلقى المتعامل أي بريد إلكتروني من مصدر غير معروف، يجب عليه حذفه دون فتحه، كما يمكنه أيضاً تفعيل فلتر الرسائل غير المرغوب فيها الذي سيعمل على إرسال كل الرسائل المشبوهة .

من أجل ذلك فقد حذر المركز الوطني للأمن السيبراني من هذه الروابط الوهمية حيث تقول الدكتورة وعد المعايطة :

" إن الروابط الإلكترونية طريقة من طرق الاحتيال و اختراق أجهزة مستخدمي الهواتف الذكية والشبكات الالكترونية وقد تحتوي هذه الروابط على فيروسات خبيثة ومن المهم تحذير المستخدمين

من الدخول لهذه الروابط بشكل مطلق ، وخصوصاً إذا كانت من جهات غير موثوق بها ، وإذا كانت جهات حكومية وموثوقة يرجى البحث عبر الجوجل على الموقع الرسمي للجهة والدخول إلى منصات التواصل الاجتماعي للتأكد من الصفحات الرسمية لهذه الجهة وأن هذا الرابط مرسل من قبلها ، كما إنّ الروابط الوهمية مثل الأخبار والجوائز تنتشر في أوقات معينة مثل الأعياد والمناسبات ، لاستغلال عواطف المستخدمين ، لذلك فإنه يجب على المواطنين حماية حساباتهم من خلال تفعيل خاصية التحقق الثنائي ، ليتمكنوا من الحصول على إشعار في حال حاول أحد الأشخاص اختراق حساباتهم ، بالإضافة لاستخدام كلمات سر قوية تختلف من حساب لآخر لنفس الشخص .

كما أن المركز الوطني للأمن السيبراني يعمل بشكل دوري على حملات توعية، ويتعامل مع الجهات التي تنشر باسمها روابط وهمية من أجل تحذير الناس من صفحات لجهات حكومية مخترقة أو تنتحل صفحاتها ، وفي حال تعرض أي شخص إلى اختراق حساباتهم يتم توجيههم الى وحدة مكافحة الجرائم الإلكترونية للتعامل معهم

وتعتبر أكثر الحملات هجوماً هي التي تأتي من خلال الروابط الالكترونية الوهمية حيث تهدف إلى الدخول إلى الأجهزة وسرقة المعلومات وتشفيرها بحيث لا يتمكن صاحبها من الدخول إليها مطلقاً، موضحة أن البريد الإلكتروني لأي جهة هو الأكثر عرضه للاختراق من خلال الإيميلات التي تصل بغطاء شواغر العمل ونحوها . " (مقال منشور في جريدة الغد مارس 22, 2023)

وهذا كله يسمى بالإرهاب الإلكتروني ، وهو في تزايد مستمر لم تسلم منه دولة من الدول ، لذلك يسعى العالم كله لإيجاد منظور شامل للإرهاب الإلكتروني أو السيبراني في جميع جوانبه . (خطر الإرهاب الإلكتروني سلطان المساعيد ص٨)

والحمد لله رب العالمين.

المسكرات والمخدرات في المنظور الشرعي

الرائد الإمام
سفيان بني عمر

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على نبينا وسيدنا وأسوتنا وقدوتنا محمد المبعوث رحمة للعالمين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحابته الغر الميامين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، أما بعد:

فإن آفة المخدرات من أشد الآفات التي تفتك بالضروريات الخمس التي لاتتحقق مصالح العباد ولا تستقيم حياتهم إلا بحفظها وصيانتها ، وهي:(الدين والنفس والعقل والعرض والمال) والتي جاءت الشرائع السماوية كلها بحفظها والعناية بها، وأحاطها الإسلام بهالة عظيمة من التشريعات التي تقيمها في حياة الناس وتعنى بحفظها وبقائها بعد إقامتها وشرع العقوبات التي تردع من يعتدي عليها أو تسول له نفسه المساس بها،والمتأمل في آثار المخدرات بأنواعها وما تفعله بعقل الإنسان الذي يعد من أهم هذه الضروريات ويعد حفظه من لوازم حفظ باقي الضروريات والذي لو كان يشترى لبذلت فيه نفائس الأموال دون تردد أوأناة ، لما له من قيمة وفيه من فائدة وأهمية فهو مناط التكليف وبه يفهم الشرع ويقام الدين وتصان حقوقه وتحفظ حدوده وأوامره ونواهيه وبه تحفظ النفوس وتصان الدماء والأعراض والأموال ، إذ لا يتصور ذلك من غير العقل فمن تأمل ذلك كله وتأمل ماتفعله المخدرات في عقل متعاطيها من تغييب له وتعطيل لعمله لا يتردد أبدا في الحكم بأن المخدرات شأنها في ذلك شأن الخمر والمسكرات التي نص القرآن صراحة على تحريمها في قوله سبحانه وتعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّمَا الْخَمْرُ وَالْمَيْسِرُ وَالْأَنْصَابُ وَالْأَزْلَامُ رِجْسٌ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ}[المائدة:٩٠، ٩١]، ففي هذه الآية تحريم قطعيٌ للخمر وتقاس عليها المخدرات لاشتراكهما في علة التحريم وهي الإسكار وفيها أيضا أن الخمر {رجس} – والرجس: كلمة يعبر بها عما اشتد قبحه وعظم فحشه فتأمل ماتحمله هذه الألفاظ والتعبيرات القرانية من تنفير وزجر وتقبيح للخمر

والمسكر والمخدر- ولم يقف الوصف عند هذا الحد من الزجر والتنفير فحسب ، بل بين أنها {من عمل الشيطان } والشيطان عمله الإفساد وتزيين الباطل والأمر بالفحشاء ، قال الله تعالى: {إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَن تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ}[البقرة:١٦٩]، وقال الله تعالى: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ وَمَن يَتَّبِعْ خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنكَرِ}[النور:٢١]وأمر باجتنابها فقال: { فَاجْتَنِبُوهُ} وهذا التعبير أبلغ في الزجر والنهي والتحريم لأنه يشتمل على تحريم الخمر والمسكر والمخدر وتحريم كل ما يفضي إليها وكل دواعيها مما يستلزم الابتعاد عن كل ما يمكن أن يوصل إليها من أسباب أو ينتهي إليها من سبل لأن ذلك كله من مكائد شياطين الإنس والجن وخطوات الوقوع في الحرام والولوج في المحظور مما لا تحمد عقباه ويتعسر التخلص منه بعد إدمانه ، وقد لعن نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وهومن أرسله الله رحمة للعالمين وحجة على الناس أجمعين الحريص علينا الرؤوف الرحيم بنا أصنافا من الناس ممن يحومون حول هذا الحمى ويتعاونون على إثم تعاطي المسكرات وما في معناها من المخدرات والمفترات التي تخمر العقول وتضيع الدين وتذهب الرجولة والمروءة وتهدم الأخلاق والمكارم وتدمر الأسر والمجتمعات فهؤلاء ملعونون مطرودون من رحمة الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم روى الترمذي وابن ماجه من حديث أنس رضي الله عنه: (لعَن رسول الله في الخمرِ عشرةً: لعنَ الخمرةَ، ولعن عاصرها ومعتصِرها، ولعن حاملَها، ولعنَ شاربها، لعن المحمولةَ له، لعن بائعَها، لعَن مشتريَها، لعن من اشتُريَت له، لعن آكلَ ثمنها). كلّ أولئك أعوانٌ على الإثم والعدوان، وكلُّهم مستحقّ للعنة الله، سواء شرب أو لم يشرب، فالذي يبيعها ملعون، والذي يحمِلها ملعون، والذي يشتريها لنفسه ملعون، والذي يشتريها لغيره مَلعون، والذي يأكُل ثمنَها معلون على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ليكون المسلم بعيدًا عن الإعانةِ على الإثم والعدوان بأيّ سبيلٍ وبأيّ طريق، وليس هذا وحسب بل إنّ رسولَ الله حذّر المسلمَ من مجالسة أصحاب المسكراتِ فقال:(من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يقعد على مائدةٍ يُدار عليها الخَمر)[متفق عليه].ثم إن الله تعالى قد علق الفلاح في الآية الكريمة على اجتناب الخمر وما يفضي إليها من أسباب فقال تعالى: {فَاجْتَنِبُوهُ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} [المائدة: ٩٠] وبين سبحانه وتعالى بعد ذلك ما يترتب على تعاطيها من آثار وأضرار على دين العبد ومجتمعه جراء إتباعه للشيطان فقال تعالى {إِنَّمَا يُرِيدُ الشَّيْطَانُ أَنْ يُوقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فِي الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ وَيَصُدَّكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ فَهَلْ أَنْتُمْ مُنْتَهُونَ} [المائدة: ٩١] ومن هنا يتبين لنا حرمة الخمر والمسكرات وتقاس عليها المخدرات ، وكل ما جاء من النصوص في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم في تحريم الخمر والمسكرات فهو شامل للمخدرات وما شابهها وشاركها في علة التحريم .

فالواجب على كل مسلم أن يبتعد عنها وينأى بنفسه وأهله عن أسباب تعاطيها أو ترويجها فضلا عن الاتجار بها وأن يأخذَ على يدِ ولده ومن حولَه، ويحذرَّهم من شرورها، بل إن الواجب على كل مسلم أن يحاربها ويكافح لأجل قطع دابرها والتخلص منها ومن الاتجار بها وترويجها بين أبناء المجتمع فلا يقتصر هذا الواجب على رجال الأمن الذين يبذلون قصارى جهدهم في مكافحة المخدرات وشرورها وقدموا أرواحهم رخيصة لحماية المجتمع من انتشار هذا البلاء بين أبنائه وبناته وما زالت الأنباء تتوالى عن ارتفاع أرواح شهدائنا الواحد تلو الآخر في حربهم ضد المخدرات وكفاحهم لقطع شرورها وحماية المجتمع منها ، فواجب المجتمع التعاون على البرّ والتقوى، وإنَّ وسائلَ الإعلام يجب أن تتحدَّث دائمًا عن أضرارِها ومفاسِدها ومساوئِها والنتائجِ الخطيرة المترتِّبة على متعاطيها؛ إذ حمايةُ المجتمَع من المسكرات والمخدّرات أمرٌ ضروريّ؛ لأنَّ المسلم إذا تصوَّر ضررَها وأخبِرَ عن مساوِئها فعسى الله أن يفتَحَ على قلبه فيجتَنِبَها.

إنّ مجالسةَ أصحاب السوء ومصاحبةَ المجرمين وسيلةٌ لأن يوقِعوا المسلمَ في هذا البلاء العظيم، فليتّقِ المسلم ربَّه، وليعلم حالَ من يجالسه وخُلُقَه، أهو مستقيم على خير أم هو منحرِف وبعيدٌ عن الهدى؟ فيترفَّع عن مجالسِ السوء.

رُفِع لعمرَ بن عبد العزيز رحمه الله قومٌ شربوا الخمرَ وبينهم من هو صائم، قال: (به فابدؤوا، ألم تسمعوا الله يقول: { وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ

في الكتاب أنْ إذا سمِعتُمْ آيات اللّهِ يُكفَرُ بها ويُستهزَأُ بها فلا تقعُدوا معهمْ حتّى يخوضوا في حديثٍ غيرِه}[النساء:١٤٠]إنَّ نبيَّنا صلى اللّه عليه وسلم يقول: (لا يزني الزاني حين يزني وهو مؤمن، ولا يشرب الخمرَ حين يشرَبها وهو مؤمن)[متفق عليه]، ويقول أيضاً صلى اللّه عليه وسلم: (مَن شرِب الخمرَ فسكِر لم تقبَل له صلاةٌ أربعين يومًا، فإن تاب تاب اللّه عليه، وإن لم يتب أدخَلَه اللّه النار)[رواه أحمد وابن ماجه]

فيا أيّها المسلم، احفَظ عقلك، وصن عقلك من الانهيار والضّعف، فاعتمِد على اللّه، واعلَم أنَّ هذا الداءَ الخبيثَ لا يزيل عنك همًا، ولا يفرِّج عنك كربًا، كم من أناسٍ جعلوا هذا الداءَ تسليةً لهمومهم كما يزعمون فوَقَعوا في بلاء أعظم مما فرّوا منه.

فلنتَّقِ اللّه في أنفسنا، ولنتعاوَن على البرّ والتقوى، والمجتمَع المسلم مسؤول عن التّعاون على الخير، وإنّ الأمرَ بالمعروف والنهي عن المنكر واجب لحماية المجتمَع ووقايتِه من الكوارِثِ ، وإن انتشار المخدرات بين أبناء المجتمع من أخطر الكوارث وأشد المصائب وأعظم الأسلحة دمارا وهدما وفتكا يستخدمها أعداء الأمة للنيل منها والسيطرة عليها بعد إغراقها في بحور الشهوات والملذات وتضييع عقول أبنائها بالمخدرات والمسكرات فماذا تنتظر من أمة جل همها جرعة مخدرات ومنتهى آمال أبنائها نيل الملذات وقد أسلموا قيادهم إلى أعدائهم وأتلفوا عقولهم بأيديهم وباعوا دينهم وضيعوا أعراضهم وكرامتهم وبددوا أموالهم ذلا وعبودية للمخدرات هذا ما يسعى إليه أعداؤنا ولكننا في أردن العزم نأبى الهوان ونفطن لمكر الغادرين ونذب عن حمانا ونحفظ ديننا ونصون أنفسنا وأعراضنا ونحمي عقولنا وعقول أبنائنا ولا نرضى العبودية لغير اللّه تعالى وبعون اللّه وتوفيقه سنظل كالجبل الأشم شامخين في وجه رياح الفتن صامدين منافحين عن الدين والقيم تحت ظل رايتنا الهاشمية الأبية ونقول للذين يحاولون نشر المخدرات والآفات في وطننا الحبيب وغيره من بلاد المسلمين إياكم ثم إياكم احذروا عقاب اللّه فإنكم تشيعون الفاحشة في بلاد المسلمين إياكم والاتجار بالمخدرات فإن ثمنها من المكاسب المحرمة وإن بيعها وترويجها بين المسلمين بل وفي سائر المجتمعات حرب على الدين حرب على القيم والأخلاق حرب على الفضيلة حرب على الإنسانية حرب على اللّه ورسوله وفساد في الأرض وإهلاك للحرث والنسل إياكم والغرور بما أملى اللّه لكم فإن كيده متين ، احذروا أن يستدرجكم من حيث لاتعلمون واعلموا أنكم تحملون أوزاركم وأوزار من ماتوا وهلكوا بسبب مخدراتكم لا ينقص ذلك من أوزارهم شيئا اتقوا دعوة الآباء والأمهات الذين أضللتم أبناءهم واتقوا دعوة الأبناء الذين تيتموا وتشردوا والنساء اللآئي طلقن وعلقن وترملن بسبب مخدراتكم ....ألم يئن لكم أن تتوبوا ؟ فباب التوبة مفتوح إلى يوم القيامة وباب التوبة مفتوح قبل أن يسلط اللّه عليكم جنده فيقدروا عليكم فيسومونكم سوء العذاب جزاء حربكم للّه تعالى واعلموا أن ليوث الحق تطاردكم وتهاجم أوكاركم وتقف سدا منيعا في وجه فسادكم وتتصدى لغدركم ومستعدة للتضحية في سبيل اللّه تعالى وشتان بين من قاتل في سبيل اللّه وبين من صد عن ذكر اللّه وعن الصلاة فهل أنتم منتهون عن غيكم وعائدون إلى رشدكم؟!

إن داء المخدِّرات، هذا الدّاء العظيم الفتّاك يقضِي على كيان الإنسان ويحوِّله من شخص يؤمَّل فيه الخير،إلى شخصفاقد للمعنويّة والكرامة لا خير فيه لنفسه فضلا عن أهله ومجتمعه وأمته ودينه ، غارق في هلوساته شارد في تخيلاته بعيد عن واقعه ومجرياته قنبلة موقوتة قد تنفجر في أي وقت يدمر نفسه ومن حوله لا يُأمن على نفسه فضلا عن أن يؤتمن على غيره كثير البوائق والشرور عديم النفع والخير ، فاحذروا يا شباب الأمة من أسر المخدرات واحذروا أن تسترقَّكم وتستعبدكم وأنتم الأحرار الذين لايركعون إلا للّه الواحد القهار ولا يسجدون إلا لمكوّر الليل على النهار

نسأل اللّه لنا ولكم السلامةَ والعافية نسأل اللّه أن يعافيَ الجميعَ من كلّ بلاءٍ، وأن يحفظَ بلادَنا وبلاد المسلمين من هذا البلاء، وأن يرزقَ من ابتُلي به التوبةَ إلى اللّه والرجوعَ إليه والاستقامةَ على الهدَى، إنه على كل شيء قدير.

والحمد للّه رب العالمين.

مديرية الأمن العام

تتلف العقل

تفكّك الأسر

تدمر الشباب

تستنزف المال

روعة الحياة لا تفسدها بآفة المخدرات

الإتقان والتميز في العمل الأمني

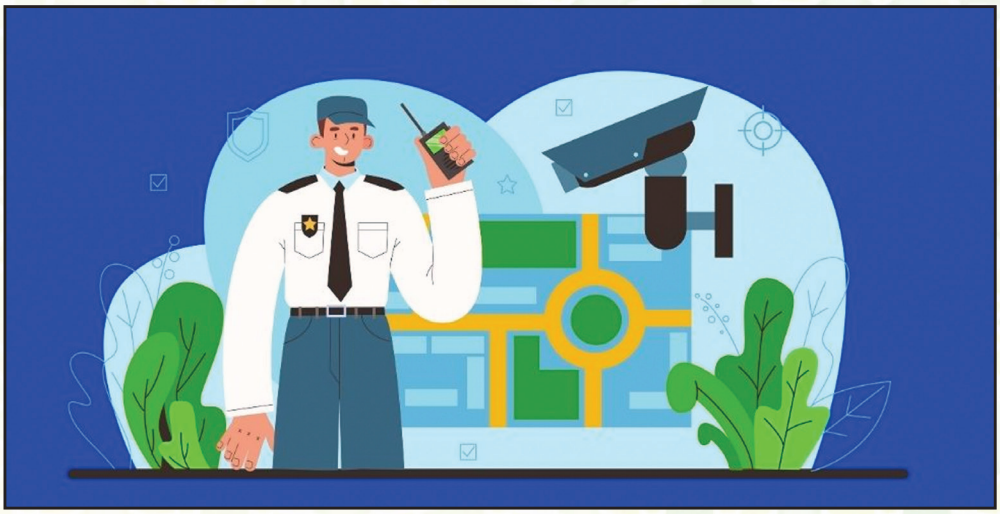

الرائد الدكتور
زاهي السليحات

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد:

والإتقان يُعبر عن الفرد، والمجتمع، والوطن، فعندما يقوم رجال الأمن العام بتأدية واجباتهم وأعمالهم على أتم وجه فإنَّ جهاز الأمن العام سَيَتميّز، والوطنُ سيزدهر، والتميزُ لا يكون إلّا من خلال الإتقان من قِبَل كل شخص، والإتقان يُبعدُ التكاسلَ، والفشلَ، ويُساعدُ على النشاطِ، والبناء، والتطور، ويحقق الأهداف المرجوّة، كما يُعدُّ الإتقان المعيار الذي يُميّز المجتهد عن المُقصّر، فنحن مجتمعات مسلمة تدين بدين الإتقان، دين العمل والنجاح، دين العمل للدنيا والآخرة.

مفهوم الإتقان:

كلمة الاتقان في القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة:

- قال الله تعالى: (وَتَرَى الْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِيَ تَمُرُّ مَرَّ السَّحَابِ صُنْعَ اللَّهِ الَّذِي أَتْقَنَ كُلَّ شَيْءٍ إِنَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَفْعَلُونَ) (النمل:٨٨)، أي أحكمه، قال قتادة معناه أحسن كل شيء، والإتقان والإحكام، يقال رجل تقن أي حاذق بالأشياء، وقال الزهري: أصله من ابن تقن وهو رجل من عاد لم يكن يسقط له سهم فَضُربَ به المثل، يُقال أرمى من ابن تقن، ثم يقال لكل حاذق بالأشياء تقن، وأتقن كل شيء أي أحكم خلقه وسواه على ما تقتضيه الحكمة، بينت الآية القرآنية أن الله تعالى قد صنع الكون بإتقان تام وكل شيء فيه قد وصل إلى درجة التمام والكمال الكوني وعلى البشر أن يتفكروا بهذا الإتقان والكمال.

أهمية الإتقان والتميز في العمل الأمني بشكل خاص والعمل بشكل عام في الإسلام:

حث الإسلام على ضرورة الإتقان والتميز في العمل، وأمَرَ بالابتعادِ عن التقصير، فالأعمال معروضة على الله سبحانه وتعالى، وحقيقة القول أنَّ العمل دون إتقان لا ينفع صاحبه، ولا يُمكن الاستفادة منه، كما أنَّه مردود على صاحبه، والإتقان والتميز لا يقتصر على عمل مُعين، وإنّما تتعدد صوره في كافة الأعمال والمجالات.

خلقَ اللّه تعالى الإنسانَ لعمارة الأرض وعبادته ، قال تعالى: (وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ) (الذاريات:٥٦)، وهذه العبادة وهذا الاستخلاف المشرّف للإنسان يقتضي الاستغلال الأمثل لكافة الإمكانات والطاقات ليحقق الغاية من وجوده، وقد

أراد الله سبحانه وتعالى لهذه الأمة أن تكون خاتمة الأمم، وجعل فيها من الخيرية ما لم يودعه في غيرها، فقال تعالى: (كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ)(آل عمران:١١٠)، فالإنسان عندما يعلم مكانته العظيمة عند الله تعالى، وما هو الدور المناط به تجاه دينه ووطنه وقيادته، لا بد أن يكون متميزاً رياديا حتى يستطيع عمارة الأرض، وإدارتها على أكمل وجه كما يحب الله تعالى ورسوله الكريم.

فثقافة الإتقان والتميز في شريعتنا الاسلامية بدأت منذ أن نزلت على سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم أول أية في القرآن الكريم، قال تعالى: (اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ)(العلق:١)، وقد فهم منها المسلمون أنه ينبغي تعليم أولادهم القراءة، والكتابة بعد أن كانت محصورة في فئة معينة.

فأصبحت الأمة الإسلامية رائدة في مجال العلم، والحضارة وقد تميز المسلمون في جميع مجالات الحياة الاقتصادية، والاجتماعية، والسياسية.

فالإسلام ينظر الى اتقان العمل والتميز في أدائه، وبذل الجهد الفكري عبادة يتقرب بها إلى الله تعالى، قال النبي صلى الله عليه وسلم: (المؤمن القوي خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير) (مسلم)، والقوة التي أرادها الاسلام، هي القوة التي تجمع بين القوة بمعنى الإتقان والتميز في العمل.

وقد قرن القرآن الكريم، بين القوة البدنية والأمانة في الآيات القرآنية، فقال سبحانه وتعالى: (قَالَتْ إِحْدَاهُمَا يَا أَبَتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنَّ خَيْرَ مَنِ اسْتَأْجَرْتَ الْقَوِيُّ الأَمِينُ) (القصص:٢٦)، فقوة الجسد إن لم تقترن بالأمانة تصبح بطشاً بالناس وأكلاً لأموالهم بالباطل.

كما قرن سبحانه وتعالى بين قوة العلم والأمانة، قال تعالى: (قَالَ عِفْرِيتٌ مِّنَ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَن تَقُومَ مِن مَّقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ)(النمل:٣٩)، فقوة العلم إذا لم تكن مقترنة بالأمانة تصبح خيانة، فرجل الأمن والجندي والطبيب والمهندس والصانع والمزارع إن لم يكن أميناً فإنه سيفسد أكثر مما يصلح.

ومن أمثلة حث الاسلام على الإتقان والتميز استعمال بلال بن رباح رضي الله عنه لإقامة الأذان ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لعبدالله بن زيد رضي الله عنه: (فقم مع بلال فإنه أندى وأمدد صوتاً منك) (الترمذي)، وجعل النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد رضي الله عنه لقيادة الجيوش رغم تأخر إسلامه لخبرته العسكرية، وأمّر أسامة بن زيد رضي الله عنه وفيه كبار الصحابة لِما رأى منه من الأهلية والكفاءة والقدرة على تحمل المسؤولية رغم حداثة سنه.

فدعا الإسلام إلى الإحسان في العمل بجدارة من خلال كافة مراحل الإنتاج أو مراحل تقديم الخدمة بحيث يكون المنتج النهائي في أحسن صورة، وجهاز الأمن العام بكافة مكوناته يقوم عمله على التكاملية والتشاركية في العمل مما يؤدي بالنهاية للوصول إلى الإتقان والتميز الذي دعا إليه جلالة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين حفظه الله تعالى.

والمتأمل للتوجيهات القرآنية والسيرة النبوية الشريفة، يجد أن الإتقان والتميز في أي عمل من الأعمال يرتكز على عناصر أساسية:

أولاً: الإخلاص في العمل لله تعالى، واستشعار مراقبة الله تعالى، والبعد عن الغش والغدر والخيانة، قال الله تعالى: (وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ وَسَتُرَدُّونَ إِلَى عَالِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ) (التوبة:١٠٥).

ثانياً: الاهتمام بالأفراد، فكان النبي صلى الله عليه وسلم يتحسس احتياجات الأفراد ويستنهض الهمم، وكان صلى الله عليه وسلم يهتم بالأفكار الإبداعية، ويتبنى تطبيقها على أرض الواقع فها هو حباب بن المنذر رضي الله عنه في غزوة بدر يقدم أفكاره الريادية إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فيقول يا رسول الله صلى الله عليه وسلم: فإن هذا ليس بمنزل فانهض يا رسول الله بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم فننزله ونغوّر ما وراءه من الآبار، ثم نبني عليه حوضاً فنملأه ماءً ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون.

ثالثاً: استقطاب الكفاءات، والاهتمام بتنظيم العمل وفق آليات محددة وبرامج زمنية، وقد كان من أولويات النبي صلى الله عليه وسلم، إعطاء الكفاءات المتميزة المتصفة بالأمانة والإخلاص ليضعها في مكانها الصحيح فكان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم،: (اللهم أعزّ الإسلام بأبي جهل بن هشام أو بعمر بن الخطاب) (أخرجه الترمذي وأحمد)، وقد كانت عزة الإسلام بإسلام عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

رابعاً: استشعار المسؤولية تجاه الأعمال: ما من شك في أن رجل الأمن الذي يستشعر

معنى المسؤولية في كل ما يقوم به من عمل، نجده يحرص على التزام الدقة والإجادة في أداء واجباته، وجاء في محكم التنزيل (وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتُسْأَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ)(النحل:٩٣) فالإنسان محاسب عن عمله سواء أبداه للناظرين أو أخفاه الله عز وجل مطلع على عمله وسيحاسبه عليه.

خامساً: التعاون والعمل بروح الفريق: حث المولى سبحانه وتعالى عباده على التعاون في مجال الخير بقوله: (وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) (المائدة:٢)، فالعمل الأمني في جهاز الأمن العام القائم على التعاون بين الضباط والأفراد العاملين في مختلف المجالات، ويتيح الفرصة لتفجير المواهب والطاقات الابتكارية كما يسهل عملية تبادل الخبرات، ويساهم في بلورة رؤية واحدة مشتركة تمثل توجهاً موحداً، يتحاشى التكرار والتناقض والتضارب، ويعمل على تحديد المهام والوجبات بدقة وقد عبر عن العمل بروح الفريق الواحد قوله تعالى: (وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ) (النساء:٤٦).

سادساً: التزم مبدأ الشورى وتبادل الرأي: حث الإسلام على التشاور بين المسلمين، بما يعود بالمنفعة وتحقيق المصلحة العامة وقد خاطب الله سبحانه وتعالى نبيه صلى الله عليه وسلم قائلاً: (وَالَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ) (الشورى:٣٨)، ومن قبيل الاستشارة لتطوير وتحسين المهام داخل جهاز الأمن العام على اختلاف تشكيلاته، ينبغي الرجوع إلى أهل الاختصاص والخبرة من أبناء جهاز الأمن العام عملاً بقوله عز وجل: (فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ)(النحل:٤٣).

استحضار تقوى الله تعالى في العمل الأمني من الأمانة:

ما أروع أن يتمتع العامل بتقوى الله تعالى في عمله، فرجل الأمن العام في عمله، والجندي في حراسته، والصانع في مصنعه، والتاجر في تجارته، والطالب في مقعده، والمدرس في درسه.

ونحن في المملكة الأردنية الهاشمية حبانا الله تعالى بقيادة هاشمية، تسعى إلى رقي الدولة والمجتمع والوصول إلى ثقافة التميز والريادة، وقد أنشئتْ لذلك المؤسسات الريادية التي تهتم

بنشر ثقافة الإتقان والتميز فكانت جائزة الملك عبدالله الثاني ابن الحسين - حفظه الله تعالى ورعاه- لتميز الأداء الحكومي وغيرها من الجوائز الإبداعية.

الضعف والإهمال طاردان لخلق الإتقان والتميز:

حذر الإسلام من خطر الإهمال على الفرد، والمجتمع، والوطن، بصوره المختلفة؛ كمن يهمل في واجبات عمله، أو يهمل في توجيه أولاده، أو يهمل في العبادات، أو يهمل في تدريسه، فالإهمال مرض ينال من قوة ومناعة أي مجتمع، مما يجعله عرضة للانهيار، فعلى كل رجل أمن، وجندي، وطبيب، ومهندس، وعامل على اختلاف عمله أن يساهم في نهضة وطنه من خلال تجنب الإهمال وإحسان العمل، وقد جاء في السنة النبوية بعض الأحاديث التي تنهى المسلم عن الإهمال، وأن يؤدي ما عليه من واجبات، قال سهل بن الحنظلية رضي الله عنه مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ببعير قد لحق ظهره ببطنه، فقال: (اتقوا الله في هذه البهائم المعجمة فاركبوها صالحة، وكلوها صالحة) أبو داود.

فالإسلام يرفض آفة الإهمال ويحرّمها لأنها تؤدي إلى أضرار كبيرة، وضياع للثروة.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد الخلق أجمعين محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم، وعلى آله وصحبه أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

حرمة المال العام في الإسلام

الرائد الدكتور
أسامة الريالات

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد:

فإنَّ المال هو قِوام الحياة وهو من أهمِّ أساليب تعمير الأرض لتُعين الإنسان على عبادة الله - عزَّ وجلَّ - وقد أمَرَنا ربُّنا بالمحافظة على هذا المال وتنميته، وأساسُ ذلك قولُ الله تعالى: ﴿ وَلَا تُؤْتُوا السُّفَهَاءَ أَمْوَالَكُمُ الَّتِي جَعَلَ اللَّهُ لَكُمْ قِيَامًا﴾ [النساء: ٥].

وأمَرَ الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - الإنسانَ أن يُدافعَ عن ماله فقد صحَّ عنه قولُه: (مَن قُتِل دون ماله فهو شهيد) رواه الترمذي في كتاب الديات باب ٢١

ولقد استخلفَ الله - عزَّ وجلَّ - بعضَ الأفراد على المال كما استخلفَ الناس جميعًا على بعض المال وإذا كان الفردُ يَبذُل جميعَ ما في وسعه للمحافظة على هذا المال أيضًا، فإنَّ الناس جميعًا مُكَلَّفون بالمحافَظة على المال العام حيث إنَّ نفْعَه يعود عليهم جميعًا دون أن يستأثِرَ أحدٌ به لنفسه.

ما هي الوسائل التي بها نُحافظ على بَقاء المال واستمراره؟

١- ضَبَطَ الإسلام التصرُّف في المال بحدود المصلحة العامة ومِن ثَمَّ حَرَّم اكتساب المال بالوسائل غير المشروعة والتي تضرُّ بالآخرين ومنها: الربا لِمَا له من آثار تُخِلُّ بالتوازن الاجتماعي قال تعالى: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾ [البقرة: ٢٧٥]، وقال سبحانه: ﴿ وَلَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ ﴾ [البقرة: ١٨٨].

٢- حرَّم الإسلام الاعتداء على مال الغير بالسرقة أو السطو أو التحايُل وشَرَع العقوبة على ذلك قال تعالى: ﴿ وَالسَّارِقُ وَالسَّارِقَةُ فَاقْطَعُوا أَيْدِيَهُمَا ﴾ [المائدة: ٣٨].

وأوْجَبَ الضمانَ على مَن أتْلَفَ مالَ غيره فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال:قال صلَّى الله عليه وسلَّم (كلّ المسلم على المسلم حرامٌ دمه وماله وعِرْضه) صحيح مسلم.

٣- مَنَعَ الإسلام إنفاقَ المال في الوجوه غير المشروعة، وحثَّ على إنفاقه في سُبل الخير قال تعالى: ﴿ وَأَنْفِقُوا مِمَّا جَعَلَكُمْ مُسْتَخْلَفِينَ فِيهِ ﴾ [الحديد: ٧]

٤- سَنَّ الإسلامُ التشريعات الكفيلة بحِفْظ أموال القُصَّر والذين لا يُحسنون التصرُّفَ في أموالهم مِن يَتامى وصِغار، حتى يبلغوا سنَّ الرُّشد ومِن هنا شرَعَ تنصيب الوَصِي عليه قال تعالى: ﴿ وَابْتَلُوا الْيَتَامَى حَتَّى إِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ فَإِنْ آنَسْتُمْ مِنْهُمْ رُشْدًا فَادْفَعُوا إِلَيْهِمْ أَمْوَالَهُمْ ﴾ [النساء: ٦].

٥- تنظيم التعامُل المالي على أساس من الرضا والعَدْل، ومِن ثَمَّ قرَّر الإسلام أنَّ العقود لا تَمضي على المتعاقدين إلا إذا كانتْ عن تراضٍ وعَدْلٍ ولذلك حرَّم القمار قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَأْكُلُوا أَمْوَالَكُمْ بَيْنَكُمْ بِالْبَاطِلِ إِلَّا أَنْ تَكُونَ تِجَارَةً عَنْ تَرَاضٍ مِنْكُمْ ﴾ [النساء: ٢٩].

٦- الدعوة إلى تنمية المال واستثماره حتى يؤدِّي وظيفته الاجتماعية وبناءً على ذلك حرَّم الإسلام حَبْسَ الأموال عن التداول وحارَبَ ظاهرة الكَنْز قال تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ يَكْنِزُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ وَلَا يُنْفِقُونَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَبَشِّرْهُمْ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ التوبة: ٣٤

حق المسلمين في المال العام:

لا يشكُّ عاقلٌ أنَّ المسلمين لهم حقٌّ في المال العام وأنهم يعتبرونه مِلْكا لهم وأنَّ مَن اؤْتُمِنَ على هذا المال فأخَذَ منه شيئًا فلا شكَّ أنَّه مُعَرِّضٌ نفسَه لسَخَطِ الله.

وبيتُ مال المسلمين مِلْكٌ للمسلمين جميعًا، وليس مِلْكًا لفِئَة معيَّنة من الناس، والقائمون عليه إنَّما هم أُمَناء في حِفْظه وتحصيله وصَرْفه لأهْله فلا يحلُّ لأحدٍ أن يعتديَ عليه أو يأخُذَ منه ما لا يستحقُّ ولو فُرِضَ وجودُ مَن يغُلُّ منه ويَعتدي فإنَّ ذلك لا يُبيح مشاركته في هذا الذنب العظيم، ولو جَازَ نَهْبُ مال الدولة وسَرقتُها بحجة الأخْذ من بيت المال لحصَل الشرُّ والفساد وعَمَّ الظلمُ والبَغي ولَبَاءَ الجميعُ بإثْمِ الخيانة وهذا ظُلم واعتداء على المسلمين جميعًا.

عن خَوْلةَ الأنصاريَّة أنَّها سَمِعتْ رسول اللّه - صلَّى اللّه عليه وسلَّم - يقول: (إنَّ رجالاً يتخوَّضون في مالِ اللّه بغير حقٍّ فلهم النارُ يومَ القيامة) البخاري.

قال ابن حجر في الفتْح: أي يَتَصرَّفون في مال المسلمين بالباطل، وهو أعمُّ من أنْ يكون بالقِسمة وبغيرها.

وعن خَوْلَة بنت قيس أنَّها سَمِعتْ رسول للّه - صلَّى اللّه عليه وسلَّم - يقول: (إنَّ هذا المال خَضِرة حُلوة مَن أصابَه بحقِّه بُورِك له فيه ورُبَّ متخوِّض فيما شاءَتْ به نفسُه من مالِ اللّه ورسوله ليس له يومَ القيامة إلا النار) الترمذي.

ولا خِلافَ بين الفقهاء في أنَّ مَن أتْلفَ شيئًا من أموال بيت المال بغير حقٍّ كان ضامِنًا لِمَا أتْلَفَه وأنَّ مَن أخَذَ منه شيئًا بغير حقٍّ لَزِمَه ردُّه، أو ردُّ مِثْله إنْ كان مثليًا، وقِيمته إنْ كانَ قِيميًا.

ومن أبرز صور الاعتِداء على المال العام:

- التهرُّب من السداد للبنك بحجَّة أنَّ له حقًا في بيت المال.
- سرقة الكهرباء من الدولة بحجَّة أنَّها لا تُعطي المواطن حقَّه كاملاً.
- توقيف ساعة (عدَّاد) الكهرباء أو الماء؛ لأنَّ بعضَ الناس يَظنون أنَّ له الحقَّ في التهرُّب من ذلك لو كانت الدولة كافرة بحجة إضعاف تلك الدولة، واللّه عزَّ وجلَّ يقول: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تُؤَدُّوا الْأَمَانَاتِ إِلَى أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٨].

والنبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم يقول: (أدِّ الأمانةَ إلى مَن ائْتَمَنكَ، ولا تَخُنْ مَن خَانك) رواه أحمد.

- استعمال الكمبيوتر أثناء العمل لأغراض شخصيَّة غير خاصَّة بالعمل.
- عدم إتقان العمل، وإضاعة الوقت، والتربُّح من الوظيفة، واستغلال المال العام لأغراضٍ سياسيَّة.
- السرقة والغِش وخيانة الأمانة والغل والرِّشوة
- الاختلاس وهو: استيلاء الموظَّفين والعاملين في مكانٍ ما على ما في أيديهم من أموال نقديَّة دون سندٍ شرعي.
- المجاملة في ترسِيَة العَطَاءات والمناقصات - عمْدًا - على شخصٍ بعينه، ويوجَد مِن بين المتقدِّمين مَن هو أفضلُ منه.
- الحصول على عمولة من المشتري أو من المورِّد أو مَن في حُكْمهم؛ نَظِير تسهيل بعض الأمور دون عِلْم المالك، وتُعَدُّ من قبيل الرِّشوة المحرَّمة أيضًا.
- الاعتداء على الممتلكات العامَّة - كالحدائق والمستشفيات والمتنزهات - التي ليس لها مالكٌ معيَّن.
- استخدام الممتلكات الخاصة بالعمل استخدامًا شخصيًا؛ مثل: التلفاز والسيارة، وأدوات الكتابة، دون استئذانِ الجهة المالكة.
- الائْتِمَان على صندوق تبرُّعات خاصٍّ بالدولة، فيَأْخُذ منه، وهذه خِيانة للأمانة وتَعَدٍّ على المال العام.

ما واجبنا تجاه المال العام؟

إنَّ اللّه سبحانه وتعالى حرَّم الاعتِداء على مال الغير بأيِّ نوعٍ من العُدوان وجعَلَه ظُلمًا يكون ظلمات يوم القيامة ووضَعَ له عقوبات دنيويَّة بالحدِّ أو التعزير وبما يتناسب وحَجْم الاعتداء وأهميَّته فإنه حرَّم علينا الاعتداء على الممتلكات العامَّة التي ليس لها مالِكٌ معيَّنٌ فهي مِلْكٌ للجميع ولكلٍّ فيها قدرٌ ما يجبُ احترامه والظُّلم فيه ظُلمٌ للغير وللنفْس أيضًا واللّه لا يحب الظالمين.

لقد قال اللّه في الغنائم التي هي مِلْك للعامَّة: ﴿ وَمَنْ يَغْلُلْ يَأْتِ بِمَا غَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ تُوَفَّى كُلُّ نَفْسٍ مَا كَسَبَتْ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ﴾ [آل عمران: ١٦١].

وقال النبي - صلَّى اللّه عليه وسلَّم - فيمَن استغلَّ وظيفتَه ليكْسِبَ بها لنفسه حينما جاء بما جَمَعه من الصَّدقات المفروضة واحتجزَ لنفسه الهدايا التي قُدِّمَتْ إليه قال: (هلاَّ جَلَس في بيت أبيه وأُمِّه حتى ينظرَ أيُهْدَى إليه أم لا) صحيح البخاري.

وحذَّر من مَجيء هذه الأموال المختلسة شاهِدَ إدانة عليه يوم القيامة يَحملها على ظَهْره ولا مُجير له يدافعُ عنه، كما بيَّن أنَّ مَن وُلِّيَ على عملٍ وأخَذَ أجْره كان ما يأخذه بعد ذلك غُلولاً محرما.

كيفيَّة التوبة من سرقة واستغلال المال العام:

الاعتداء على المال العام أمرٌ خطير وذنبٌ عظيم وجُرْمٌ كبير، والواجبُ على مَن أخَذَ منه شيئًا أنْ يتوبَ إلى اللّه تعالى وأنْ يَرُدَّ ما أخَذَ لأنَّ الأصلَ في المال العام أو شِبه العام (مال الدولة والمؤسَّسات العامَّة والشركات الخاصَّة) هو المنْعُ وخصوصًا أنَّ نصوصَ الكتاب والسُّنة قد شدَّدتِ الوعيد في تناول المال العام بغير حقٍّ وقد جعَلَ الفقهاءُ المالَ العام بمنزلة مال اليتيم في وجوب المحافظة عليه وشِدَّة تحريم الأخْذِ منه ويُستثنَى من ذلك ما تَعَارَف الناس على التسامح فيه من الأشياء الاستهلاكيَّة فيُعْفَى، على أنَّ الوَرَع أوْلَى بالمسلم الحريص على دينه (مَن اتَّقى الشُّبهات، فقدِ استبرَأ لدينه وعِرْضه) متفق عليه.

والقائم بالاعتداء على المال العام بسرقة أو نهب ونحوه مُعْتَدٍ على عموم المسلمين لا على الدولة فقط، ومَن أخَذَ شيئًا من هذا فإنه لا يَملكه، والواجب عليه رَدُّه إلى بيت المال - خزينة الدولة - لِمَا روى أحمد وأبو داود والترمذي عن سَمُرة بن جُنْدَب رضي اللّه عنه عن النبي صلَّى اللّه عليه وسلَّم قال: (على اليدِ ما أخَذَتْ حتى تُؤَدِّيَه) الترمذي.

وهذا الردُّ مِن تمام التوبة، فإنه يُشترط لصحة التوبة رَدُّ المظالِم والحقوق إلى أهلها، مع النَدَم والاستغفار، والعَزْم على عدم العود لذلك، لكن إذا تعذَّر الردُّ إلى بيت المال، فإنه يتصدَّق بما بَقِي من المال على الفقراء والمساكين، وإنْ كانَ هو فقيرًا، جازَ أن يأخذ منه قَدْرَ حاجته، وأمَّا ما سَبَق أكْلُه وإنفاقُه وصَرْفُه، فنرجو أنْ يعفوَ اللّه عنه.

و يَلزم مَن أخذَ شيئًا من المال العام من أيِّ طريقة أنْ يردَّه إلى مَحلِّه، ولو سبَّب ذلك حَرَجًا له، فإنْ عجَزَ الإنسان عن إرجاع ما أخَذَ أو سيُسبِّب حدوثَ مَفْسدة أكبر بإرجاعها، فإنها تُجْعَل في مَنْفعة عامَّة للمسلمين؛ قال النَّوَوي في «المجموع»: «قال الغزالي: إذا كان معه مالٌ حرامٌ وأرادَ التوبة والبراءَة منه، فإنْ كان له ما لِكٌ مُعينٌ، وجَبَ صَرْفُه إليه أو إلى وَكيله، فإن كان مَيِّتًا وجَبَ دَفْعُه إلى وارثه، وإنْ كان لمالكٍ لا يَعرفه، ويَئِس من معرفته، فينبغي أن يَصْرِفَه في مصالح المسلمين العامَّة؛ كالقناطر والرُّبُط، والمساجد ومصالح طريق مكة، ونحو ذلك مما يَشترك المسلمون فيه، وإلا فيتصدَّق به على فقيرٍ أو فقراء، وينبغي أن يتولَّى ذلك القاضي إن كان عفيفًا، فإنْ لم يكنْ عفيفًا، لَم يَجُزْ التسليم إليه، وإذا دَفَعه إلى الفقير لا يكون حرامًا على الفقير، بل يكون حَلالاً طيِّبًا، وله أن يتصدَّقَ به على نفسه وعِيَاله إذا كان فقيرًا؛ لأنَّ عِيَالَه إذا كانوا فقراءَ فالوصْفُ موجودٌ فيهم، بل هم أَوْلَى مَن يتصدَّقُ عليه، وله هو أنْ يأخذَ منه قَدْر حاجته لأنَّه أيضًا فقيرٌوهذا الذي قاله الغزالي في هذا الفرْع ذَكَره آخرون من الأصحاب، وهو كما قالوه ونقَلَه الغزالي أيضًا عن معاوية بن أبي سفيان وغيره من السلَف وعن أحمد بن حنبل، والحارث المحاسبي وغيرهما من أهْل الوَرَع، واللّه - سبحانه وتعالى - أعلم.

والحمد للّه رب العالمين.

حقوق ذوي الاحتياجات الخاصة في الإسلام

الرائد الدكتور
محمد الخوالده

الحمد لله رب العالمين، وأفضل الصلاة وأتم التسليم على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:

اهتم الإسلام اهتمامًا بالغًا بالإنسان أيًا كان حاله صحيحًا أم مريضًا، فالصحة والمرض ابتلاء من الله تعالى، والله عز وجل كرم الأصحاء، وابتلى أصحاب الإعاقات وعوضهم عن البلاء الأجر والثواب، وقد شرع الله لهم حقوقًا على الأصحاء مادية ومعنوية، وشرع سبحانه وأوجب على الأصحاء رعاية شؤون المرضى ومساعدتهم؛ لأنه باب من أبواب التكافل والتعاون، فالإسلام دين الألفة والمحبة والمودة، دين التعاون والتكافل والتراحم، قال تعالى: (وتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ) [المائدة/٢].

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ الْمُؤْمِنَ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا، وَشَبَّكَ أَصَابِعَهُ) (رواه البخاري)، وقال صلى الله عليه وسلم: (مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى) (رواه مسلم).

وقد جعل الله لهؤلاء الناس الذين ابتلاهم الله بالأمراض والإعاقات الجنة إن صبروا واحتسبوا، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إِنَّ اللَّهَ قَالَ: إِذَا ابْتَلَيْتُ عَبْدِي بِحَبِيبَتَيْهِ فَصَبَرَ، عَوَّضْتُهُ مِنْهُمَا الجَنَّةَ) (البخاري).

وقد حث رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم على وجوب الانتباه لهؤلاء الأفراد ورعاية شؤونهم، فقد وصفهم النبي صلى الله عليه وسلم بأنهم سبب نزول الرحمات الإلهية، فقال: (هَلْ تُنْصَرُونَ وَتُرْزَقُونَ إِلَّا بِضُعَفَائِكُمْ) (البخاري).

إن الإنسان الذي يعاني من إعاقة معينة لا يعني أبدًا أنه عبء على المجتمع أو على الأفراد، فكل إنسان يجهل أمرًا ويحتاج لمساعدة غيره فيه هو في واقع الأمر يعاني من إعاقة في هذا الجانب وإن كان صحيح الجسد والأطراف، لذا فحاجة الإنسان لأخيه الإنسان لا بد منها، فالإنسان لا يستطيع العيش بمفرده، وكل واحد من الناس مكمِّل لغيره.

والناس للناس من بدو وحاضرة

بعض لبعض وإن لم يشعروا خدمو

والإعاقة ليست عائقًا أمام إبداع وطموح الإنسان، فقد تميز الكثير من أصحاب الإعاقات في كثير من المجالات، وتحققت على أيديهم أروع البطولات والإنجازات في شتى مجالات الحياة، والصور في هذا المجال واضحة ناصعة، فهذا الإمام الشاطبي -رحمه الله تعالى- كان أعمى البصر، لكنه ذو بصيرة ناصعة، وقد كان مرجعًا للأمة في القرآن الكريم بمنظومته في قراءات القرآن وروايته وطرقه، وكل أهل علوم القرآن عالة

عليه، وهذا أبو العلاء المعري الشاعر والفيلسوف كان أعمى البصر أيضًا، وغيرهم الكثير من أصحاب الإعاقات الذين تحدوا إعاقاتهم وأبدعوا وتميزوا في مجالات شتى.

ولقد كانت رسالة الإسلام سباقة لرعاية هذه الفئة من فئات المجتمع، وقد حرم الإسلام السخرية منهم فقال الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ عَسَى أَنْ يَكُونُوا خَيْرًا مِنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِنْ نِسَاءٍ عَسَى أَنْ يَكُنَّ خَيْرًا مِنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِئْسَ الِاسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَنْ لَمْ يَتُبْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ) [الحجرات/١١]، بل ونهى الإسلام عن إدامة النظر إليهم بسخرية ، قال صلى الله عليه وسلم: (لَا تُدِيمُوا النَّظَرَ إِلَى الْمَجْذُومِينَ) (رواه ابن ماجة)؛ لأن ذلك يُحزنهم، ويجب إسماع الأصم من غير تضجّر، وهي صدقةٌ من الصدقات.

وقد جعلهم الله سواسية مع إخوانهم المسلمين متساويين معهم في الحقوق، ولا أدل على ذلك من عتاب ربنا سبحانه وتعالى لخير الأنبياء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم حينما ظهر منه بعض التمييز، فأعرض صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن أم مكتوم الأعمى، وانشغل بصناديد قريش رجاء إسلامهم، فنزل القران الكريم معاتبا للنبي صلى الله عليه وسلم ومصححا للمسار، قال تعالى: (عَبَسَ وَتَوَلَّى أَن جَاءهُ الْأَعْمَى وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى أَوْ يَذَّكَّرُ فَتَنفَعَهُ الذِّكْرَى أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى فَأَنتَ لَهُ تَصَدَّى وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى وَأَمَّا مَن جَاءكَ يَسْعَى وَهُوَ يَخْشَى فَأَنتَ عَنْهُ تَلَهَّى كَلَّا إِنَّهَا تَذْكِرَة) [عبس/ ١-١١]، وقد ظل النبي صلى الله عليه وسلم يقول له أهلًا بمن عاتبني فيه ربي.

وقد رفع الإسلام الحرج في التكليف عن أصحاب الإعاقات، فلم يكلفهم بما لا يطيقون، قال تعالى: (لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا) [البقرة/٢٨٦]، وقال تعالى: (لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ) [النور/٦١]، ويقول الله تعالى: (لَيْسَ عَلَى الضُّعَفَاءِ وَلَا عَلَى الْمَرْضَى وَلَا عَلَى الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ مَا يُنْفِقُونَ حَرَجٌ إِذَا نَصَحُوا لِلَّهِ وَرَسُولِهِ) [التوبة/٩١].

وأصحاب الإعاقات من الصحابة رضوان الله عليهم رغم هذه الرخصة هم حملة الشريعة، فلم تسمح لهم قلوبهم بالقعود والتخلف عن مواطن العمل والجهاد، رغم الإعاقة والمرض، فهذا عبد الله بن أم مكتوم الأعمى خرج في غزوة أحد فطلب أن يحمل لواء الجيش، وهذا عمرو بن الجموح خرج في غزو أحد وهو أعرج، فقال له رسول الله: إن الله قد عذرك ولا جهاد عليك، فأبى وكان جوابه: إني لأرجو أن أطأ بعرجتي هذه الجنة، فجاهد حتى مات شهيدًا.

لقد سبق الإسلام كل النظم والحضارات في إشراك أصحاب الإعاقات في العمل الاجتماعي؛ فكان مؤذن الرسول صلى الله عليه وسلم عبد الله بن أم مكتوم الأعمى، وقد استخلفه الرسول صلى الله عليه وسلم حاكما على المدينة مرارا حينما كان يخرج للجهاد.

وحذر صلى الله عليه وسلم من استغلال إعاقة المكفوف أو التسبب في إيذائه أو ضياع حقوقه؛ يقول صلى الله عليه وسلم : (ملْعُونٌ مَنْ كَمَهَ أَعْمَى عَنْ طَرِيقٍ) (رواه أحمد)، ويدخل في هذه اللعنة كل من ضيع حقوق المعاق، أو سرق من مساعداته، سواء كان هذا المعتدي فردا أو مؤسسة أو جمعية أو منظمة.

وقد وعد الله عز وجل بالجزاء العظيم لمن أعان مسلما مكروبا، فيكفيه جزاء أن الله يتولى تفريج كربه يوم القيامة، وييسر عليه أمره في الدنيا والآخرة، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مَنْ نَفَّسَ عَنْ مُؤْمِنٍ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا، نَفَّسَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ، يَسَّرَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا، سَتَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللهُ فِي عَوْنِ الْعَبْدِ مَا كَانَ الْعَبْدُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ) (رواه مسلم).

وقد أوصى الإمام علي رضي الله عنه لمالك الأشترحين في مصر بتوصية خاصة بهم: (.....ثُمَّ اللهَ اللهَ فِي الطَّبَقَةِ السُّفْلَى مِنَ الَّذِينَ لاَ حِيلَةَ لَهُمْ وَالْمَسَاكِينَ وَالْـمُحْتَاجِينَ وَأَهْلِ البؤس والزمني - أي الإعاقات - فإنَّ فِي هذِهِ الطَّبَقَةِ قَانِعاً وَمُعْتَرّاً، واحفظ للّه مَا اسْتَحْفَظَكَ مِنْ حَقِّهِ فِيهِمْ، وَاجْعَل لَهُم قِسْماً مِن بَيْتِ مَالِكَ، وَقِسماً مِنْ غَلاَّتِ صَوَافِي الإِسْلاَمِ فِي كُلِّ بَلَد.....).

وفي العصر الحديث، برز الاهتمام بذوي الاحتياجات الخاصة على أكثر من مستوى، وصدر في العام (١٩٧٥م)عن الجمعية العامة للأمم المتحدة الإعلان الخاص بحقوق المعاقين، واشتمل على ١٣ بنداً، تتضمّن حقوقهم الشخصية والمدنية والاجتماعية والتعليمية والاقتصادية والسياسية وغيرها.
- وفي عام (١٩٩٢م) تم تحديد يوم ٣ ديسمبر من كل عام يوماً عالمياً لذوي الاحتياجات الخاصة، يهدف هذا الإجراء إلى التوعية لقضايا الإعاقة، ودعم التصاميم الهندسية والمرورية المناسبة لهم، وإشراكهم في الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية ومؤخراً، تم استبدال مصطلح المعاق بمصطلح أرفق منه، وهو مصطلح (ذوي الاحتياجات الخاصة)

والحمد لله رب العالمين.

من مظاهر التآلف الاجتماعي في الإسلام (البر والصلة)

النقيب الإمام
أحمد الروابدة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين وبعد :-

أنعم الله علينا نعماً كثيرة لا تعد ولا تحصى، نعماً ظاهرة وباطنة ليتحقق من خلالها ما فيه مصلحة البلاد والعباد، قال تعالى (وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لَا تُحْصُوهَا إِنَّ اللَّهَ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) النحل: ١٨

ومن هذه النعم التي كرم الله بها الإنسان إذ جعله مخلوقاً يميل إلى الاجتماع والتآلف، لتأمين عيشه واستقراره الاجتماعي والنفسي.

وقد أوجد الله التآلف والاجتماع في كل الحيوانات لحماية نفسها من أعداءها، وتأمين الطعام لنفسها ولصغارها، وشتان ما بين صفة التآلف عند الحيوانات والإنسان ، فالإنسان يسعى إلى أبعد من ذلك من إيجاد سبل العيش الكريم والأمن الدائم وتطوير المجتمع نحو الأفضل استرشاداً بشريعة الله التي تنظم حياة الأفراد والجماعات في علاقاتهم ومعاملاتهم التي تتعدد صنوفها واشكالها.

والشرائع السماوية لم تهمل صغيرة ولا كبيرة في العلاقات الاجتماعية أو في السلوك والأخلاق.

والمجتمعات الإسلامية في المرحلة الراهنة بات من واجبها أن تبحث في كل ما يمكن أن يسعدها ويطور حياتها نحو الأفضل بالعلم والتجارب واكتساب الخبرات.

والتآلف والتعاون ما هو إلا غريزة في النفس البشرية، أما العزلة والإنفراد فثقيلة على النفس الإنسانية، مما يضمن له من خلال الاجتماع والتآلف تكوين روابط اجتماعية لها صور كثيرة منها الصداقة والقرابة والمصاهرة لتحقيق المصالح المشتركة التي لا يستطيع الانسان القيام بها وحده.

والمجتمع الإسلامي لم يرفض هذه الروابط ولم يلغيها، وإنما اعتنى بها واحترمها وأكدها.

وقد بعث الله محمداً صلى الله عليه وسلم برسالة خاتمة ومشتملة على ما فيه سعادة الأمم وحياة الشعوب،

حياة مستقرة ومنبثقة من البر والصلة التي تعد أعلى مراتب العبادة وأسمى المعاني التي اشتملت عليها الرسالة المحمدية.

فقد كتب الإسلام الإحسان على كل شيء، وجعل من أحسن العمل استدامة الصلة بين العبد وربه، وبين الأفراد مع بعضهم البعض، فهو يأمر ببر الوالدين وصلة الأرحام والإحسان إلى الجار وإكرام الضيف.

ولا ننسى ان الرابطة العظمى والعروة الوثقى في الإسلام هي العقيدة، فاذا صحت هذه الرابطة صحت الروابط الأخرى وكان لها الرعاية والاهتمام.

وكلمة البر جاء ذكرها في القرآن الكريم على وجوه كثيرة، فهي تدور حول معاني الخير والعمل الصالح والحق والعدل والثواب الجزيل والإحسان.

وقد كان سلفنا الصالح رضي الله عنهم أشد الناس تمسكا بهذا الأدب، وأحرصهم على هذا البر.

فعن أنس رضي الله عنه قال : (كان أبو طلحة رضي الله عنه أكثر الأنصار بالمدينة مالا من نخل ، وكان أحب أمواله إليه بيرحاء وكانت مستقبلة المسجد ، وكان رسول الله صلى الله علية وسلم يدخلها ويشرب من ماء فيها طيب أي عذب ، قال أنس : فلما نزلت هذه الآية {لن تنالوا البر حتى تنفقوا

مما تحبون} آل عمران ٩٢ ، قام أبو طلحة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله إن الله تبارك وتعالى يقول : {لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون} آل عمران ٩٢ ، وإن أحب أموالي إلي بيرحاء ، وإنها صدقة لله أرجو برها وذخرها عند الله ، فضعها يا رسول الله حيث أراك الله ، قال : فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : (بخ ذلك مال رابح ، ذلك مال رابح ، وقد سمعت ما قلت ، وإني أرى أن تجعلها في الأقربين ، فقال أبو طلحة : أفعل يا رسول الله ، فقسمها أبو طلحة في أقاربه وبني عمه) متفق عليه .

ومن أعظم العبادات التي أمر الإسلام بها هي بر الوالدين، لها منزلة عظيمة بعد عبادة الله لقوله تعالى:{ وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه وبالوالدين إحسانا ،إما يبلغن عندك الكبر أحدهما أو كلاهما فلا تقل لهما أف ولا تنهرهما وقل لهما قولا كريما } الاسراء ٢٣ ، وهي من أحب الأعمال إلى الله عز وجل .

فقد حملت الأم بحمله أثقالا كثيرة، ولقيت وقت وضعه مزعجات مثيرة، وبالغت في تربيته وسهرت عليه وقدمته على نفسها في كل حال.

والوالد سبب في إيجاده ومحبته بعد وجوده، وشفقته في تربيته والكسب له والانفاق عليه، والعاقل هو الذي يعرف حق المحسن ويجتهد في مكافأته.

فيكون بر الوالدين بموافقتهما في أغراضهما وطاعتهما بأوامرهما مالم تكن بمعصية، قال تعالى: (وإن جَاهَدَاكَ على أن تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُون} لقمان: ١٥

ومن بر الوالدين الأ يخرج إلى الجهاد إلا بإذنهما (جَاءَ رَجُلٌ إلى النبيِّ صَلَّى اللَّه عليه وَسَلَّمَ، يَسْتَأْذِنُهُ في الجِهَادِ فَقَالَ: أَحَيٌّ وَالِدَاكَ؟ قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: فَفِيهِما فَجَاهِدْ) رواه مسلم ،

(جاء رجلٌ إلى رسولِ اللهِ صلَّى اللهُ عليْهِ وسلَّمَ فقال جِئتُ أُبَايِعُكَ علَى الهِجرةِ وتركتُ أبويَّ يبكِيانِ فقال : ارجِع إليهِما فأضْحِكْهُما كما أبكيْتَهُما) رواه أبو داود

ولا ننسى أن من البر والصلة بالوالدين برهما بعد موتهما تأكيداً لقوله تعالى: (وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا) الإسراء ٢٤

واقتداء بسنة النبي محمد صلى الله عليه وسلم حيث قال فيما يرويه أبو هريرة قال:(إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من ثلاثة: إلا من صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له) . رواه مسلم

وصلة أقاربهما وأصدقائهما لقوله صلى الله عليه وسلم: (إن أبرَّ البرِّ صلةُ المرءِ أهلَ ودِّ أبيه بعد أن يوليَ) صحيح أبي داود.

وزيارة قبرهما، فقد(زَارَ النبيُّ صَلَّى اللّه عليه وَسَلَّمَ قَبْرَ أُمِّهِ، فَبَكَى وَأَبْكَى مَنْ حَوْلَهُ، فَقَالَ: اسْتَأْذَنْتُ رَبِّي فِي أَنْ أَسْتَغْفِرَ لَهَا، فَلَمْ يُؤْذَنْ لِي، وَاسْتَأْذَنْتُهُ فِي أَنْ أَزُورَ قَبْرَهَا، فَأُذِنَ لِي، فَزُورُوا القُبُورَ، فإنَّهَا تُذَكِّرُ المَوْتَ) صحيح مسلم

ولنا في أنبياء اللّه وسلفنا الصالح القدوة الحسنة في البر والصلة ، فهذا أبو الأنبياء إبراهيم عليه السلام يتلطف في دعوة أبيه إلى اللّه ، ولما نهره أبوه قابله بالرفق والوعد بالاستغفار له ، قال تعالى: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِبْرَاهِيمَ إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا نَبِيًّا ، إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا ، يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا سَوِيًّا ، يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطَانَ إِنَّ الشَّيْطَانَ كَانَ لِلرَّحْمَنِ عَصِيًّا ، يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمَنِ فَتَكُونَ لِلشَّيْطَانِ وَلِيًّا ، قَالَ أَرَاغِبٌ أَنْتَ عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرَاهِيمُ لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ، قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا} مريم ٤١_٤٧

ومدح اللّه بر يحيى عليه السلام بوالديه فقد كان برّا بوالديه، مسارعا في طاعتهما ومحبتهما ، غير عاقّ بهما ولم يكن مستكبرا عن طاعة ربه وطاعة والديه، ولكنه كان للّه ولوالديه متواضعاً متذللاً يأتمر لما أمر به فقال: { وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَمْ يَكُن جَبَّارًا عَصِيًّا } مريم: ١٤

ولا ننسى يوسف عليه السلام ولا ننسى بره بوالديه: { فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَى يُوسُفَ آوَى إِلَيْهِ أَبَوَيْهِ وَقَالَ ادْخُلُوا مِصْرَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ آمِنِينَ ، وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُءْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ } يوسف ٩٩_١٠٠

ومن البر والصلة النفقة على العيال والبنات والأخوات وتعد من الصدقات التي يتقرب بها العبد الى ربه ، قال صلى اللّه عليه وسلم: (نفقة الرجل على أهله يحتسبها صدقة) رواه البخاري . وقال صلى اللّه عليه وسلم: (من ابتلي من البنات بشيء فأحسن إليهن كن له ستراً من النار) متفق عليه.

والصدقة على ذي الرحم المعادي من أفضل الصدقات ، قال رسولنا صلى اللّه عليه وسلم: (إن أفضل الصدقة الصدقة على ذي الرحم الكاشح) رواه أحمد

ومن أقوى الصلات في الدين أن تصل من قطعك وتزور من جافاك وتحسن إلى من أساء اليك من الأقارب , تأكيداً لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم: (ليس الواصل بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قُطعت رحمه وصلها) . رواه البخاري.

وحثنا ربنا عز وجل وأرشدنا نبينا صلى اللّه عليه وسلم على صلة الجار وبيان حقه وثواب صلته وإكرام الضيف فقال عليه الصلاة والسلام: (من كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فلا يؤذِ جاره، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليكرمْ ضيفه، ومن كان يؤمن باللّه واليوم الآخر فليقلْ خيراً أو ليسكت) متفق عليه.

ولا ننسى إنظار المعسر فهو باب من أبواب الصلة لقول النبي صلى اللّه عليه وسلم: (كان رجُلٌ تاجرٌ يُداينُ النَّاسَ فإذا رأى إعسارَ المُعسِرِ قال لفتاه: تجاوَزْ لعلَّ اللّه يتجاوَزُ عنَّا) قال رسولُ اللّهِ صلَّى اللّهُ عليه وسلَّم: (فلقي اللّه فتجاوز عنه) رواه ابن حبان.

وفضائل بر الوالدين وصلة الأرحام عظيمة فهي تقوي إيمان العبد ، وسبب للبركة في العمر ، وسعة في الرزق ويكرمه اللّه بالدنيا قبل الآخرة ، ويدخله الجنة بسلام ، قال صلى اللّه عليه وسلم: (يا أيُّها النَّاسُ، أفْشُوا السَّلامَ وَصِلُوا الأرْحَامَ، وَأطْعِمُوا الطَّعَامَ، وَصَلُّوا باللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ، تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ) . رواه الترمذي وابن ماجه وأحمد والدارمي

وقال صلى اللّه عليه وسلم: (مَن أحبَّ أن يُبْسَط له في رزقه، وأن يُنسأ له في أثره فليصل رحمه، وأعظم الرحم الوالدان، أقرب الرحم الوالدان) رواه البخاري .

والحمد للّه رب العالمين .

تمكين المرأة من نظرة شرعية

النقيب
إيمان العجارمة

الحمد لله رب العالمين وأفضل الصلاة وأتم التسليم على المبعوث رحمة للعالمين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

من الجدير بالذكر الحديث عن تمكين المرأة وأثره في المجتمع وخصوصا في هذه الآونة الزمنية التي يمر فيها التاريخ العربي والإسلامي المعاصر، فنحن نتحدث عن العديد من المستجدات التي دخلت إلى عالمنا الإسلامي ، وحين نعود إلى الخلف في تاريخنا الإسلامي نستذكر أن الإسلام أول من اهتم بالمرأة ومكنها من حقوقها وحافظ عليها في بيئة آمنه بل وأوكلها بالواجبات التي تؤكد مكانتها وتعظم من شأنها ، نعم إنها اللبنة الأساسية في نشأة المجتمع ومن الأمثلة على ذلك أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها مستشارة النبي صلى الله عليه وسلم وزوجته الأولى وأم أبناءه التي كانت تتصف بالجمال والمال والشرف والكفاءة وقد وجد بها النبي صلى الله عليه وسلم عوضاً جميلاً عما قاساه من طويل حرمان ، فهي من استقبلته بعد عودته من الغار وهدأت من روعه وساندته وهذا إن دل إنما يدل على أن المرأة هي المرجع الرئيسي للرجل ممثلا بالعلاقة الزوجية بين الرجل والمرأة وهي العلاقة الصحيحة التي بنيت على الفطرة التي يسعى إليها وينادي بها محررو المرأة.

وجاء القران العظيم ليعزز مكانة المرأة في قولة تعالى (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم خبير) لحجرات ١٣.

وهنا ذكر لفظ (أنثى) ليدل على أن الإسلام وقف مع المرأة في كافة المجالات الإنسانية والاجتماعية والاقتصادية والتجارية .

فمن الجانب الإنساني نستذكر موقف أسماء بنت أبي بكر الصديق الصحابية الجليلة بطلة الفداء حين افتدت نفسها بحمل أمانه أشفق الرجال على حملها وقطعت ثلاثة أميال في جوف الليل تمشي متخفيه حتى وصلت إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم لتوصل له الزاد والماء.

ومن الجانب الاقتصادي ها هي الشفاء (ليلى بنت محمد) ولاها عمر بن الخطاب على نظام الحسبة في السوق كما وكانت أول قاضيه في الإسلام فكانت تفصل في المنازعات التجارية والمالية وهي بمثابة قاضي محكمه تجاريه في عصرنا الحالي.

كما وكان للمرأة مشاركة واضحه وقويه بالغزوات الإسلامية حيث كانت ممرضه ومساعده وكان هناك من تجاوزت هذا الحد فأصبحت مقاتله مثل خولة بنت الازور التي حاربت لنصرة الإسلام.

نعم منذ البداية لديننا الحنيف قامت المرأة بأدوار متعددة ساهمت في تمكينها إلى أن جاء دعاة محرروا المرأة من جديد ليخلطوا القوانين الوضعية بالقوانين السماوية فعاد بعض الاضطهاد للمرأة بعد أن بلغت مطلبها من الدين الإسلامي عادت لتطالب بحقوقها التي سلبت منها .

إلا أن الإسلام مع المرأة وسيبقى معها ، لأن قوانينه وضعت من الله عزَّ وجلَّ ووضحت الاحاديث النبوية ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم (استوصوا بالنساء خيرا)رواه مسلم

ونحن نرى التطور الملحوظ في دور المرأة في كافة المجالات والاخذ برائها وتنصيبها مناصب متعددة وهذا امن دل يدل على مكانتها المميزة والواضحة التي تنهض بالمجتمع وتطوره وتعمل على تحسين اداء كافة المجالات الانسانية والاجتماعية والاقتصادية والأمثلة عديدة .

والحمد لله ربّ العالمين .

المنهج النبوي في التعليم والوعظ

النقيب الإمام
زياد الشبول

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وبعد:

لقد بعث الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم معلما وهاديا وواعظا على الرغم من أميته يقول تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا مِن قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ﴾ (الجمعه ٢/) وقد أثبتت السنة أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم كان معلماً وهادياً وواعظاً، فعن عبدالله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال: (خرج رسولُ اللهِ صلى الله عليه وسلم ذات يوم من بعض حُجره ، فدخل المسجدَ ، فإذا هو بحلقتين إحدُاهما يقرأون القرآنَ ويدعون اللهَ والأخرى يتعلَّمون ويُعلِّمون فقال النبيُّ صلى الله عليه وسلم كلٌ على خير، هؤلاء يقرأون القرآنَ ويدعون اللهَ فإن شاءَ أعطاهم وإن شاء منعَهم وهؤلاء يَتعلَّمون ويُعلِّمون، وإنما بعثتُ معلِّمًا فجلس معهم) (رواه ابن ماجه والدارامي) .

إن هذا النجاح الكبير الذي حققه النبي صلى الله عليه وسلم كان نتيجة منهج تربوي رصين .

لقد كان منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم والوعظ يعتمد على الاعتدال والبعد عن الملل حيث كان يتعهد أوقات الصحابة وأحوالهم في تذكيرهم وتعليمهم حتى لا يصيبهم الفتور وخوفا على نفوسهم من الضجر الذي يؤدي إلى استثقال الموعظة فلا تتحصل الفائدة المرجوة منها عن عبدالله بن مسعود رضي الله عنه قال (إنَّ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عليه وسلَّمَ كانَ يَتَخَوَّلُنَا بالمَوْعِظَةِ في الأيَّامِ، كَرَاهِيَةَ السَّآمَةِ عَلَيْنَا) (أخرجه البخاري) .

وكان من منهجه صلى الله عليه وسلم في التعليم والوعظ الحرص على مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين فكان يخاطب كل واحد منهم على قدر فهمه وبما يلائم منزلته وكان يحافظ على قلوب المبتدئين فلا يَعّلمهم ما يعلِّم المنتهين ويجيب كلَّ سائل على سؤاله بما يهمُّه ويناسبُ حالَه فعن أبي هريرة رضي الله عنهُ قال: (سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الأعمال أفضل ؟ فقال إيمان بالله ورسوله قيل ثم ماذا ؟ قال جهاد في سبيل الله قيل ثم ماذا؟ قال حج في سبيل لله) (رواه البخاري ومسلم) وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال: (سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم أي العمل أفضل ؟ وفي رواية أي الأعمال أحب إلى الله ؟ قال الصلاة لوقتها قلت ثم أي ؟ قال بر الوالدين قلت ثم أي ؟ قال الجهاد في سبيل لله فما تركت أستزيده إلا إرعاء عليه) (رواه البخاري ومسلم) .

ومن ذلك وصايا النبي صلى الله عليه وسلم المختلفة لناس طلبوا منه الوصية فأوصى كل واحد بغير ما أوصى به الآخر ووجه ذلك يرجع إلى اختلاف أحوال الناس الذين سألوه الوصية

وكان من أبرز أساليبه صلى الله عليه وسلم في التعليم الحوار والمساءلة، لإثارة انتباه السامعين وتشويق نفوسهم إلى الجواب وحظهم على أعمال الفكر للجواب ليكون جواب النبي صلى الله عليه وسلم إذا لم يستطيعوا الإجابة اقرب إلى الفهم، مثال ذلك ما رواه البخاري ومسلم واللفظ له عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أرأيتم لو أن نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل يبقى من درنه شئ ؟ قالوا لا يبقى من درنه شئ قال فذلك مثل الصلوات الخمس يمحوا الله بهن الخطايا) متفق عليه ففي هذا الحديث من الأساليب التعليمية والحوارية، ما يزيد الكلام وضوحا عند السامع.

ومن أشهر أمثلة الحوار حديث جبريل في تعليم أركان الإيمان الذي رواه عمر بن الخطاب وغيره من الصحابة، فقد عُرضت فيه أهم أركان الايمان على الصحابة على شكل حوار بين النبي صلى الله عليه وسلم وجبريل عليه السلام ليعلمهم معالم دينهم، فقد روى مسلم والبخاري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: (بينما نحن جلوسٌ عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم إذ طَلَعَ علينا رجلٌ شديد بياض الثياب، شديد سَواد الشعر، لا يُرى عليه أثرُ السفر ولا يعرفه منَّا أحدٌ، حتى جلس إلى النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ، فأسنَد ركبتيْه إلى ركبتيْه، ووضع كفَّيه على فخذيْه، وقال: يا محمد أخبرْني عن الإسلام؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : الإسلامُ أن تشهدَ أن لا إله إلا الله وأنَّ محمداً رسول الله، وتقيم الصلاة، وتُؤتيَ الزكاة، وتصومَ رمضان، وتحجَّ البيت إن استطعتَ إليه سبيلاً، قال: صدقتَ، فعَجِبْنا له يَسأله ويُصدِّقه، قال: فأخبرْني عن الإيمان؟ قال: أن تؤمنَ بالله وملائكته وكُتبه ورسُله واليوم الآخر، وتؤمن بالقدَر خيره وشرِّه، قال: صدقتَ، فأخبرْني عن الإحسان؟ قال: أن تعبدَ الله كأنَّك تراه، فإن لَم تكن تراه فإنَّه يراك، قال: فأخبرني عن الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلمَ من السائل، قال: فأخبرني عن أَماراتِها؟ قال: أنْ تلِدَ الأَمَةُ ربَّتَها، وأنْ تَرَى الحُفاةَ العُراة العَالَةَ رِعاءَ الشاءِ يَتَطاوَلون في البُنيان، ثمَّ انطلق فَلَبِثَ مليًا ثم قال: يا عمر أتدري مَن السائل؟ قلتُ: الله ورسوله أعلم، قال: فإنَّه جبريلُ أتاكم يعلِّمُكم دينَكم) متفق عليه.

وكان صلى الله عليه وسلم يستخدم أسلوب التشبيه وضرب الأمثال في تعليمه لتوضيح المعاني التي يريد بيانها مما يشاهده الناس بأبصارهم ويتذوقونه بألسنتهم ويقع تحت حواسهم وفي متناول أيديهم وفي هذه الطريقه تيسير على المتعلم وقد تقرر عند علماء البلاغة أن لضرب الأمثال شأنا عظيما في إيضاح المعاني، وقد أكثر سبحانه وتعالى من ضرب الأمثال في كتابه العزيز وسار النبي صلى الله عليه وسلم على هذا النهج فكان يكثر من ضرب الأمثال في مخاطباته وكلامه ومواعظه فقد روى أبو داوود عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة، ريحها طيب، وطعمها طيب، ومثل المؤمن الذي لا يقرأ القرآن، كمثل التمرة، طعمها طيب ولا ريح لها، ومثل الفاجر الذي يقرأ القرآن مثل الريحانة، ريحها طيب، وطعمها مر ، ومثل الفاجر الذي لا يقرأ القرآن، كمثل الحنظلة، طعمها مر ولا ريح لها) سنن أبي داوود.

وكان من أسلوبه صلى الله عليه وسلم في التعليم أن يبتدئ أصحابه بالإفادة من غير سؤال منهم لاسيما في الأمور المهمة التي لا ينتبه لها كل واحد حتى يسأل عنها فكان صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه جواب الشُبه قبل حدوثها خشية أن تقع في النفوس فقد روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (يَأْتِي الشَّيْطَانُ أَحَدَكُمْ فَيَقُولُ: مَنْ خَلَقَ كَذَا، مَنْ خَلَقَ كَذَا، حَتَّى يَقُولَ: مَنْ خَلَقَ رَبَّكَ؟ فَإِذَا بَلَغَهُ فَلْيَسْتَعِذْ بِاللَّهِ وَلْيَنْتَهِ) البخاري.

هذا هو منهج النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم والوعظ والإرشاد الذي كان مستقى من القرآن الكريم حيث كان يوضح للناس أحكام دينهم ويفصل لهم تعاليم الإسلام فكان معلما وواعظاً ومفتيا وقاضيا .

فلم توضع السُنَّةُ دفعة واحدة كمجموعةٍ من الشرائع الوضعية، أو الأحكام الخلقية، التي يمليها بعض الحكماء والوعاظ، وإنما شرعَتْ لتربية الأُمَّة دينياً واجتماعياً وخلقياً وسياسياً، في السلم والحرب، في الرخاء والعسر، وتتناول النواحي العلمية والعملية، فلم يكن من السهل أن ينقلب الناس فجأة، ويتحوَّلوا بين عشية وضحاها عن تعاليمهم القديمة إلى تعاليم الإسلام الحنيف .

إن هذا الإنجاز العظيم الذي حققه النبي صلى الله عليه وسلم في صناعة الأجيال كان نتيجة منهج تربوي تعليمي دعوي رصين، له معالمهُ وسماتهُ وهذه رسالة للدعاةِ وأهل التربية والتعليم أن يتأملوا منهج النبي صلى الله عليه وسلم وطريقته في التربية والتعليم والدعوة ويدرسوا هذا المنهجَ دراسة متأنية متفحصة لتحديد معالمه، واستنباط سماتهِ وخصائصه، فلن يصلحَ آخرُ هذه الأمة إلا بما صلح به أولها.

والحمدلله رب العالمين

سلسلة في علم التجويد (٢)

النقيب الإمام
موسى الزعبي

الحمد لله الذي جعل القرآن ربيعاً في قلوب عباده المتقين , الحمد لله الذي جعل القرآن جلاء لأحزان المحزونين الحمد لله الذي جعل القرآن ذكراً وشرفاً للذاكرين الحمد لله دائما وأبداً وفي كل حين .

لقاءٌ متجدد وجديد في سلسلة جديده من علم التجويد انطلاقاً من قوله عليه الصلاة والسلام : (خيركم من تعلم القرآن وعلمه)البخاري.

عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله يرفع بهذا الكتاب أقواماً ويضع به آخرين)رواه مسلم.

وعن عقبه بن عامر رضي الله عنه قال :- خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في الصُفة فقال : (أيكم يحبُّ أن يغدو كُل يوم إلى بطحان أو إلى العقيق (واديان في المدينة) فيأتي منه بناقتين كوماوين[تثنية كوماء والناقة الكوماء هي الناقة العظيمة السنام، سنامها كأنه جبل وهذه من أفضل الأوصاف في الإبل، وهي خيار أموال العرب] من غير إثم ولا قطع رحم؟ فقلنا : يا رسول الله نحب ذلك قال : أفلا يغدوا أحدكم إلى المسجد فيتعلم أو يقرأ أيتين كتاب الله عز وجل خير له من ناقتين وثلاث خير له من ثلاث وأربع خير له من اربع ، ومن اعدادهن من الإبل)رواه مسلم.

من آداب تلاوة القرآن التي ينبغي لقارئ القرآن أن يراعيها :

١-حضور القلب والخشوع والتدبر.

قال تعالى: (كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ) [ص: ٢٩].

وعن جابر رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :(إن من أحسن الناس صوتًا بالقرآن الذي إذا سمعتموه يقرأ حسبتموه يخشى الله) «رواه ابن ماجه».

٢-قراءة القرآن الكريم بتأنٍ وترتيل مراعياً أحكام التجويد قال تعالى: (وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا) المزمل: ٤.

جاء رجل إلى عبد الله بن مسعودٍ رضي الله عنه فقال : (إني لأقرأ المفصل في ركعة. فقال عبد الله : - هذا كَهَذِّ الشعر؟ ان أقواماًيقرؤونالقرآن لا يجاوز تراقيهم ولكن إذا وقع في القلب فرسخ فيه فنفع) رواه مسلم.

نزول القرآن على سبعة أحرف:

ما هو المراد بالأحرف ؟

اللغات أو اللهجات التي نزل بها القرآن فالعرب مختلفو الألسن متباينو المنطق والكلام، فلهجات العرب أكثر من سبع ولكن هذه السبع هي أفصحها، وهو قول علي وابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهم.

ما هو معنى الأحرف السبع :

المراد هو حقيقة العدد وهو ما بين الستة والثمانية، والدليل على ذلك حديث أبي بن كعب رضي الله عنه قال : قال عليه الصلاة و السلام -: (يا أبيّ إنّ ملكين أتياني فقال أحدها :- اقرأعلى حرف فقال الآخر زده فقلت :- زدني قال : اقرأ علىحرفينفقال الآخر :- زده فقلت : زدني فقال : اقرأ على ثلاثة فقال الآخر زده: فقلت زدني قال اقرأ على أربعة أحرف قال الآخر : زده فقلت زدني قال : اقرأ على خمسة أحرف قال الآخر : - زده قلت: زدني قال : أقرأ على ستة - قال الآخر زده قال : اقرأ على سبعة أحرف فالقرآن أنزل على سبعة أحرف)رواه أحمد.

مراحل نزول القراءة على سبعة أحرف :

نَزَلَ القرآن الكريم على النبي صلى الله

عليه وسلم في الفترة المكيه على حرف واحد، لأن الدعوة الإسلامية كانت محصورة في مكة وعدد المسلمين قليل.

بعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة ودخول القبائل العربية التي كانت تختلف في لهجاتها في دين الله، سَأَلَ النبيُّ صلَّى الله عليه وسلم الله عز وجل أن يخفف على هذه الأمة فأنزل الله تعالى القرآن على سبعة أحرف.

روى ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (أقرئني جبريل على حرف فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيد حتى انتهى إلى سبعة أحرف)الصحيحين.

والغاية من ذلك : تخفيفا على هذه الأُمة حتى يسهل عليها تلاوة كتاب الله وفهمه.

ومما يجب على المسلم معرفته أن النبي صلى الله عليه وسلم أقرأ صحابته القرآن الكريم وفق هذه الأحرف السبعة: (فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ) المزمل: ٢٠.

اقسام علم التجويد:

يقسم التجويد إلى قسمين :- علمي وعملي

١- التجويد العلمي : هو معرفة القواعد والضوابط والأحكام التي وضعها علماء

التجويد مثل :- أحكام الميم الساكنة والتنوين، والميم الساكن والمدود ومخارج الحروف والوقف والابتداء وغير ذلك وحكم هذا القسم:

مندوب لعامة المسلمين وبالنسبة لأهل العلم واجب على الكفاية (إذا قام به البعض سقط عند الآخرين من أهل العلم).

التجويد العمليّ :

هو تطبيق الأحكام النظرية (العلمية) عند التلاوة

حكمه: واجب على كل مسلم بالغ عاقل قرأ شيئاً من القرآن قلَّ منه أو كثر.

قال تعالى: (الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ) البقرة: ١٢١

وقال ابن الجزري في مقدمته :

إذ واجب عليهم و محتم

قبل الشروع أولاً أن يعلموا.

مخارج الحروف والصفات

ليلفظوا بأفصح اللغات.

محري التجويد والمواقف

وما الذي رُسم في المصاحف.

من كل مقطوع وموصول بها

وتاء أنثى لم تكن تكتب بها.

ونلتقي إن شاء الله تعالى في العدد القادم مع لقاء جديد في هذه السلسلة المباركة لنقف فيها على اللحن في القرآن نبين من خلالها معنى اللحن وأقسامه وحكم كل قسم.

نفعنا الله وإياكم بالقرآن العظيم

والحمد لله رب العالمين.

"الحوادث المرورية من منظور شرعي"

النقيب الإمام
فادي البكار

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم، خلق الله النفس الإنسانية وحفظ لها التكريم وما يميزها عن غيرها من المخلوقات بل وسخر الكون أجمعه لخدمتها حيث قال: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا) [الإسراء: ٧٠]، وشرع وسن من القوانين والأحكام ما من شأنه حفظ حقها في الحياة والبقاء فقال تعالى: (وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ) [الأنعام: ١٥١] وقال: (وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا) [المائدة: ٣٢].

وكذلك فقد حرم الاعتداء على عضو أ و

طرف، فشرع الديات والعوض ورتب العقوبات على ذلك منها ما خص بها ذاته سبحانه ومنها ما أوكله لنبيه صلى الله عليه وسلم وألي الأمر كالتعزير بالحبس أو الجلد أو التغريب وغيرها مما سن من العقوبات وذلك كله من أجل الحفاظ على هذه النفس ومن أجل أن يستقيم عيش الناس، فلا يعتدي أحد على حق أحد .

والمستقرئ للأحكام الفقهية المتعلقة بالطرق والتي سطَرها فقهاؤنا قبل قرون يَعرفُ أن مسألة الطرق وحسن استعمالها مسألة مهمة قديمة حديثة وليست من مستجدات العصر الذي نعيش فيه ولعلَّ من الجدير بالذكر أن الفواجع التي تسببها حوادث الطرق، كثيرٌ من حالتها تُعد مخالفات شرعية قبل أن تكون قانونية وهي من التخلف الحضاري الذي يشهده الواقع، والذي يحصد أثمن ما لدينا ألا وهو الإنسان.

وحسب ما جاء في التقرير السنوي للحوادث المرورية الصادر عن إدارة السير المركزية للعام ٢٠٢٢م أن:

- عدد حوادث الإصابات البشرية (١١٥١٠).
- وعدد الجرحى والإصابات (١٧٠٩٦) .
- وعدد الوفيات (٥٦٢).

ولازالت تستمر المواجع التي ملأت القلوب حزنا وكبدا على فراق وفقد أحبة لنا جراء الاستهتار والتصرف غير المسؤول ،ووسائل النقل نعمة وجب شكر الله عليها فهي تقرب المسافات والأرواح والقلوب بالمساهمة في سهولة الوصل والتعارف فحذار من جعلها نقمة وشؤماً ووسيلة قتل بعدم اتباع المنهاج السليم في استعمالها .

وكلنا يعلم أن الطريق العام هو ملك للجميع ويجب استعماله بصورة تضمن حق جميع المستخدمين وسلامتهم .

كما ويجب مراعاة حرمتها والمحافظة عليها فمن الأحكام التي قررها الفقهاء (من استعمل الطريق العام بغير الوجه المأذون به شرعا يكون معتدياً وضامناً للضرر وآثما في نفس الوقت).

لذالك واستنادا إلى هذه القاعدة تبنى الأحكام من قبل الأجهزة المختصة والخبيرة في قواعد السلامة العامة على الطريق ضمن شروط منها

شروط متعلقة بالمركبة وشروط متعلقة بالذي يقود المركبة وقواعد وإرشادات وجب التزامها أثناء استخدام الطريق حيث الالتزام بالسرعة وحزام الأمان وغيرها ، وكل هذه القواعد وغيرها لم يكن الهدف منها سلب الجيوب والتسلط وإنما هو حفظ الحقوق والأرواح التي هي أغلى من المال بكثير ،فلو تُرِكَ الناسُ هملاً لفسدت البلاد والعباد ولهدرت الأنفس والأرواح والممتلكات.

وكلنا يعلم أن الله سبحانه شرع العقاب والثواب وهو ما قامت الدنيا والحياة فمن أقدم على قتل نفس بالخطأ ألزمته الشريعة بالدية والكفارة، (صيام شهريين متتابعين) وهو آثم لأنه لم يراعِ قواعد الحذر التام فقطع الإشارة حمراء أو تجاوز حد السرعة والقيادة بطَيش أو تهور واستهتار يوجب العقوبة حفاظا لحق الله الذي هو حق المجتمع الذي أمرنا الله بالحفاظ علية .

فالله أسأل أن يحفظ بلدنا هذا وسائر بلاد المسلمين وأن ينفعنا بعلوم الدارين إنه وحده القادر على ذلك .

والحمد لله رب العالمين.

النوع الاجتماعي في منهج الشريعة الإسلامية

الملازم أول
الإمام
طارق العيسى

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد:-

فقد أصبحت قضيّة المرأة في مجتمعاتنا الإسلامية من القضايا الشائكة التي يحتدم حولها النقاش، وتتّسع فيها شقّة الخلاف، بين متزمتين متشددين يسرفون في تحجيم دورها، ويبالغون في الاستهانة بأمرها، لدرجة تحقيرها، والإساءة إليها وإلى إنسانيتها، معتمدين على أحاديث نبوية ضعيفة، أو تفسير ممجوج لآيات الكتاب وصحيح السنة النبوية الشريفة، محاولةً منهم بأن يضعوا على تقاليدهم القبلية غلافًا دينيًا إسلاميًا، ويعينهم في أداء أدوارهم أقوال وبعض العلماء والمفسرين، متناسين عمدًا أقوالًا أخرى تناقض ما تبنوه رغم وجاهتها وقوة أسانيدها .

وتقع في الجانب الثاني فئة تنتمي للإسلام، تريد أن تجعل المرأة المسلمة نسخة من الفتاة الغربية، بكل أخلاقياتها وأساليب حياتها، متناسين أن حضارة الإسلام تختلف عن حضارة الغرب، وأن نظرة الإسلام إلى المرأة ترتكز على معايير وأسس ليست بالضرورة ما ترعاه الحضارة الغربية وتسعى لتطبيقه .

فالإسلام يركز على دين المرأة معيارًا أساسيًا لتقييمها، والدين يشمل الخلق الكريم، والعلم الواسع، مع مخافة الله وطاعة أوامره واجتناب نواهيه .

لقد تطورت ظروف الحياة، وتطورت وسائل التعليم وانتشرت، وذُللت وسائل الاتصالات وانتقال المعلومات، فأصبحت في متناول اليد دون قيود أو حدود، وأثبتت المرأة جدارتها في ميادين العلم والتجارة والاقتصاد، ونافست الرجال في أمور كانت حكرًا لهم ووقفاً عليهم، ولم تمنعها أنوثتها من أن تُصبح جُندية باسلةً في ميادين القتال،أو مخترعةً بارعةً داخل المعامل وميادين البحث .

وهذه المادة الموسومة بـ (النوع الاجتماعي في منهج الشريعة الإسلامية) تهدف إلى توصيف حقيقة المساواة بين الرجل والمرأة ضمن المحاور الثلاثة الأتية :

وضع المرأة في العهد المكي

وضع المرأة في العهد المدني

دور المرأة المسلمة في العصور اللاحقة

المحور الأول -

وضع المرأة في العهد المكي .

كانت المرأة في الجاهلية وقبل الإسلام مهانة وضيعة، وكان العربي يعتبرها مصدر ذلّ وعار، يَسْودّ وجهه إذا بُشِّر بمولودة أنثى، ويحتار بين أن يمسكها على هون أم يدسها في التراب خوفًا من العار، لقوله تعالى: (إِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَى ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِنْ سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ) النحل:٥٨-٥٩ .

وكانت الفترة المكية بعد البعثة النبوية وقبل الهجرة الشريفة، فترة دعوة إلى التوحيد في مجتمع وثني، وإلى المساواة في بيئة تؤمن بالفوارق الطبقية والحسب والنسب، ولم يكن العهد المكي مرجعًا لأحكام المعاملات التي تحدد أهلية المرأة

ومركزها في المجتمع مقارنًا بالرجل، ومع ذلك فقد أبلت النساء بلاءً حسنًا في الدعوة إلى الله والصبر على أذى المشركين، فكانت أم المؤمنين خديجة بنت خويلد رضي الله عنها أول من آمن بالرسالة، وكانت سمية بنت خياط المعروفة بأم عمار بن ياسر أول شهيدة في الإسلام، وشاركت النسوة الرجل في الهجرة إلى الحبشة، وكان بين من بايع الرسول صلى الله عليه وسلم في بيعة العقبة الثانية اثنتان من نساء الأنصار .

المحور الثاني -

وضع المرأة في العهد المدني .

جاء العهد المدني حيث أقيمت أول دولة إسلامية، وأول مجتمع مسلم، فحدثت أول ثورة قانونية واجتماعية جعلت للمرأة مكانة لم يعرفها العرب من قبل فكانت للرجل ندًا وفي الحياة الاجتماعية شريكًا، وما كان سهلًا على المكي القرشي الذي هاجر إلى المدينة المنورة أن يتقبل الوضع الجديد للمرأة، لولا الإيمان بالله، والطاعة المطلقة لأوامره، كما ساهم في تقبل هذا التغيير أن نساء الأنصار كن يحظين بعلاقة مع أزواجهن تمكنهن من النقاش والجدل، فبدأت النسوة المهاجرات يفعلن فعل نساء الأنصار .

والنماذج المختلفة التي سوف أستعرضها فيما بعد، يجب أن تكون مؤشرًا لأحكام يمكن التوسع فيها في هذا الزمان .

إنَّ العهد المدني لم يعرف شيئًا اسمه منع اختلاط النساء بالرجال، مثله مثل العهود التي تلته في عصور النهضة الإسلامية ، فكل ما حرمه الإسلام هو الخلوة غير الشرعية، بأن يتواجد الرجل مع المرأة في مكان لا يراهما فيه أحد، ولا يكون معهما ثالث، فقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يدخل رجل على مُغيبة (التي غاب عنها زوجها) بقوله : (لا يدخلن رجل، بعد يومي هذا، على مغيبة إلّا ومعه رجل أو اثنان) رواه مسلم، فزيادة اثنين او أكثر لزوجة غاب عنها زوجها هو ولا شك نوع من انواع الاختلاط، مثله مثل ارتياد النساء للمساجد والأسواق وحضور صلاة الأعياد، ومشاركتهن الرجال في سماع خطبة النبي صلى الله عليه وسلم، بل كان من النساء في المدينة في العهد المدني من تفتح دارها للضيفان، فينزل عليها المهاجرون من الصحابة رضوان الله عليهم، وهذه أم شريك رضي الله عنها يصفها النبي صلى الله عليه وسلم بأنها (امرأة كثيرة الضيفان) رواه مسلم والنسائي .

كانت النسوة يخرجن إلى الأسواق لقضاء حاجاتهن وشراء ما يرغبن، وطُبِّق ذلك حتى على أمهات المؤمنين رضي الله عنهن جميعًا، وقصة ابن الخطاب رضي الله عنه حين اعترض على أم المؤمنين سودة بنت زمعة، لما رآها في الطريق إلى السوق فعادت وأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم (قد أَذِنَ لكُنَّ أن تخرُجنَّ لِحَوائِجِكُنَّ) رواه البخاري ،فكيف بنساء باقي المؤمنين ؟؟ .

كانت المرأة في العهد المدني جزءً لا يتجزّأ من المجتمع، تشارك الرجل في جميع مرافق الحياة الاجتماعية، فإذا التقيا سلّم الرجل على المرأة، وسلّمت المرأة على الرجل، وقد أورد الإمام البخاري تحت باب (تسليم الرجال على النساء والنساء على الرجال) أنظر صحيح البخاري ، من الأحاديث ما يُرد به على من قال بأن المرأة لا تُسلِّم على الرجل إذا التقيا، والأحاديث في هذا المضمار كثيرة ومتعددة، وكانت المرأة تلبّي الدعوة لاجتماع عام، فإذا نادى المنادي (الصلاة جامعة) هرعت إلى المسجد لمشاركة الرجال في ذلك الاجتماع، ومثال ذلك (حديث فاطمة بنت قيس التي لبت المنادي للصلاة جامعة) رواه مسلم .

كانت المرأة تفتح عيادة للتمريض تداوي فيها المرضى، مثل خيمة بني غفار لصاحبتها رفيدة الأسلمية، التي أقامتها عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم تداوي الجرحى .

كان المسجد مكانًا للعبادة تعتكف فيه المرأة مثلها مثل الرجل ، كما كان صرحًا للعلم حيث تشترك المرأة مع الرجل في تلقّيه، والأحاديث الدالة على ذلك كثيرة جدًا في الصحيحين،

ولقد كان المسجد أيضًا منتديًا اجتماعيًا تُمشاهد فيه ضروب الترفيه المباح كالرقص للأحباش، الذي شاهدته أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وقد فُرِضَ عليها الحجاب، وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسترها بردائه .

امتد نشاط المرأة في عهد الرسالة ليشمل الزراعة والتجارة، والأحاديث في هذا الصّدد كثيرة، منها حديث خالة جابر بن عبد الله الذي زجرها حين أرادت الخروج لتجد نخلها وهي في عدتها، فأتت رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت له ذلك، فقال لها : (بلى، فَجُدِّي نخلك، فإنك عسى أن تصدَّقِي منهُ أو تَفْعَلي معروفًا) صحيح مسلم، باب فضل الغرس.

المشاركة في الجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولم يكن الجهاد فرضًا عليهن كالرجال، ولكنه كان رخصة في الغزوات إلا إذا كانت حربًا دفاعية فإنه يصبح واجبًا، وكان دور المرأة في الجهاد آنذاك ينحصر في التمريض، وسُقيا المجاهدين العطشى، وما إلى ذلك، ولكنها تمارس الحرب الحقيقية شأنها شأن الرجل إذا دعت الحاجة لذلك، والأمثلة على ذلك كثيرة، من أهمها أم عمارة نسيبة بنت كعب الأنصارية المازنية التي شهدت أحدًا والحديبية وخيبرًا وحنينًا وعمرة القضاء ويوم اليمامة، وروى عمر ابن الخطاب رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وسلم: (ما التفت يمينًا ولا شمالًا يوم أحد إلا وأراها تقاتل دوني) رواه البخاري، والأمثلة على بطولات المرأة المسلمة كثيرة لا حصر لها، وما أردت أن أرمي إليه أنه إذا لم يكن القتال بالسلاح فرضًا على المرأة كما هو على الرجل، فهو مباح إذا أرادت أن تمارسه، ولا مانع أن تكون اليوم من المجندات في شتى الأسلحة البرية والجوية، إذا روعي ما تفرضه الشريعة، حمايةً واحترامًا لها، وليس انتقاصًا من قدرها أو تقليلًا من أهميتها .

شاركت المرأة المسلمة في عهده صلى الله عليه وسلم في النشاط السياسي أيضًا وكان لها دور محوري وأساسي كالبيعة والهجرة والمشورة، ويحاول البعض الذين ينتقصون من قدرة المرأة، القول بأن بيعة النساء تنصب على عدم السرقة والزنا، ونسوا قول الله تعالى: (ولا يعصينّك في معروف) الممتحنة: ١٢، ويدَّعون أن الهجرة ليست عملًا سياسيًا، وهي لا شك قمة في العمل السياسي، لم يستثنِ منه إلا المستضعفون من الرجال والنساء، ومشورة أم سلمة رضي الله عنها للرسول صلى الله عليه وسلم في صلح الحديبية أحسن مثال نضربه في هذا الصدد، إذ عَبرت عن عُمق فهمها وحسِّها السياسي في حل مشكلة عدم انصياع بعض الصحابة لأمره صلى الله عليه وسلم بالتحلل من الإحرام، قال الحافظ ابن حجر « وكانت أم سلمة رضي الله عنها موصوفة بالجمال البارع والعقل البالغ والرأي الصائب، وإشارتها على النبي صلى الله عليه وسلم دليل على وفور عقلها وصواب رأيها، كما أنه كان لها دور في مؤازرة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وودت أن تخرج لتنصره لكنها كرهت أن تبتلى، فقدمت إلى علي بن أبي طالب ولدها عمر ليخرج معه .

المحور الثالث:

وضع المرأة في العصور اللاحقة برز دور المرأة المسلمة أكثر وضوحًا في مشاركتها الرجل في الحياة العامة، وذلك في العصور الأولى بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي العهد الأموي واستمر في ازدهاره ثم بدأ المجتمع الإسلامي بعد القرن الخامس الهجري يدخل تدريجيًا مرحلة التقهقر، ولكن بدرجات متفاوتة، وفي مناطق مختلفة، ولم يمنع ذلك التقهقر ظهور شخصيات نسائية بارزة أضاءت ظلام الجهل والتخلّف، والنماذج المختلفة التي سوف أستعرضها فيما بعد، يجب أن تكون مؤشرًا لأحكام يمكن التوسع فيها في الظروف الحالية .

ففي الجهاد مثلًا كما ذكرنا فيما سبق، أمثلة لجهاد بعض الصحابيات بعد وفاته صلى الله عليه وسلم، واستمر ذلك وبشكل أكبر حجمًا وأبلغ أثرًا، ففي بعض المعارك الكبرى كاليرموك والقادسية وصل عدد النسوة المجاهدات بضعة آلاف امرأة، وكان لهن ولا شك أبلغ الأثر في تحقيق النصر، ولا أظن أن

التاريخ البشري قد سجّل معركة كبيرة خاضها جيش من النساء ضد جيش كله من الرجال إلا معركة الرملة بفلسطين، التي خاضتها نساء المسلمين ضد جيش الرومان وانتصرن عليهم، فقد علم قائد جيش الرومان في مصر أن جيش عمرو بن العاص قد ترك تموينه والكثير من عدة الحرب في الرملة، وأن الذي يحرسها فريق من النساء، فركب الأسطول ونزل على الشاطىء وحاصر النساء في الليل، وهو يعتقد أنه على وشك تحقيق غنيمة سهلة، ولكنه فوجىء بالنساء يتبادرن إلى سلاحهن ويصرخن كالنمور، وكانت المعركة سجالًا بين الجيشين، انتهت بهزيمة جيش الرومان الذي تراجع منهزمًا تاركًا وراءه بعض الأسرى والجرحى .فتوح الشام للواقدي.

وقد مارست المرأة المسلمة السياسة بكافة أنواع الممارسات، فقد قادت أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها جيشًا لتعبر عن رأيها السياسي في اغتيال الخليفة عثمان بن عفان ، وكان كثير من النساء يمارسن نشاطًا سياسيًا خطابيًا ضد معاوية، ونصرةً لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه، وكُتب التاريخ مليئة بقصصهن في جدلهن مع معاوية عندما استقر له الأمر وآلت إليه الخلافة، منهن سودة بنت عمارة بن الأشتر، وبكارة الهلالية، وهذه هند بنت زيد الأنصارية، التي فتحت دارها في العراق ليكون ناديًا سياسيًا لاجتماعات معارضي معاوية حيث يأتي الرجال للتشاور، وكانت أمرأة بليغة قوية الحجّة والبيان .

أما في حقل العلم والأدب، فكانت المرأة المسلمة ذات باع طويل، فهناك سكينة بنت الحسين الأديبة الناقدة، تتذوق الشعر وتفتح دارها للشعراء والأدباء، وتجالس الأجلاء من قريش في المدينة المنورة .

أما في علوم الدين ورواية الحديث فقد أشتهر من النساء الكثير، ويقول الحافظ الذهبي في كتابه (ميزان الاعتدال)، و أنه لا يعلم امرأة اتهمت في روايتها للحديث، ولا من تركها المحدثون .

أما في حقل العمل الإداري، فتاريخ الإسلام مليء بالمسلمات اللاتي تبوأن الحكم أو مارسن العمل الإداري، منهن السيدة لبنى التي عينّها الخليفة الحكم بن عبد الرحمن الناصر على رئاسة ديوانه، وكانت تتولى كتابة رسائله إلى الولاة والمسؤولين، إلى جانب كتمان أسراره وإدارة أعماله .

والكتابة عن دور المرأة في العصور اللاحقة للعصر النبوي تستغرق حيزًا ضخمًا لو أردنا أن نوفّي الموضوع حقه، وما سبق أن أوردناه من أمثلة تعطي القارىء صورة حقيقية تصد هجمة المتزمتين الذين يريدون أن تبقى المرأة حبيسة دارها، محرومة من أداء دورها في المجتمع الذي أراده الله لها .

والحمد لله رب العالمين.

شخصية العدد

الملازم ثاني
علي"محمدزياد"المومني

عمرو بن العاص

الحمد لله العلي الكبير المتفرد بالخلق والتقدير والتدبير الذي أعز أولياءه بنصره وأذل أعدائه بخذله فنعم المولى ربنا ونعم النصير وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله البشير النذير والسراج المنير صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه والتابعين لهم بإحسان إلى يوم المآب والمصير وسلم تسليما.

نبدأ حديثنا عن رجل حكم المسلمين بالعدل والإحسان، وسار فيهم سيرة سيد الأنام-صلى الله عليه وسلم- وطبق فيهم شريعة سيد ولد عدنان عليه الصلاة والسلام فقد كان رضي الله عنه شخصية لها سجلها في التاريخ الإسلامي ومن صناع الحياة وناسجي الأحداث وسميت (بداهية العرب).

وهو : عمرو بن العاص السهمي القرشي الكناني (٤٣ هـ - ٦٦٤ م)، أبو عبدالله، ابن سيد بني سهم من قريش العاص بن وائل السهمي، أرسلته قريش قبل إسلامه إلى الحبشة ليطلب من النجاشي تسليمه المسلمين الذين هاجروا إلى الحبشة فرارا من الكفار وإعادتهم إلى مكة ومحاسبتهم وردهم عن دينهم الجديد فلم يستجب له النجاشي.

واعتنق الإسلام في السنة الثامنة من الهجرة، وقدم إلى المدينة المنورة مع خالد بن الوليد وعثمان بن طلحه مسلمين بعد مقاتلتهم الإسلام حيث كانوا من أشد الناس عداوة للإسلام والمسلمين.

وكان رضي الله عنه قائداً عسكرياً مسلماً عربياً من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم.

وداهية المسلمين وبعد إسلامه فتح مصر بعد أن قهر الروم وأصبح واليا عليها بعد أن عينه عمر بن الخطاب ، وأبرز ما عرف عن عمرو بن العاص أنه كان أدهى دهاة العرب في عصره، فقد نقلت عن عبقريته وتدبيره روايات تشبه الأساطير حتى إن الخليفة عمر بن الخطاب لقبة بأرطبون العرب!.

نسبه:

وهو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

كانت أولى المهام التي أسندت إليه عقب إسلامه، حينما أرسله النبي صلى الله عليه وسلم ليفرق جمعا لقضاعة يريدون غزو المدينة المنورة، فسار عمرو على رأس سرية «ذات السلاسل» في ثلاثمائة مقاتل، ولكن خصومه كانوا أكثر عددا، فقام النبي صلى الله عليه وسلم بإمداده بمائتين من المهاجرين والأنصار برئاسة أبي عبيدة بن الجراح وفيهم أبو بكر وعمر، وأصر عمرو أن يبقى رئيسا على الجميع فقبل أبو عبيدة، فأنتصر جيش المسلمين بقيادة عمرو بن العاص وهرب مقاتلو قضاعة ورفض عمرو أن يتبعهم كما رفض حين باتوا ليلتهم هناك أن يوقدوا نارا للتدفئة، وقد برر هذا الموقف بعد ذلك النبيٌ صلى الله عليه وسلم حين سأله أنه قال: « كرهت أن يتبعوهم فيكون لهم مدد فيعطفوا عليهم ، وكرهت أن يوقدوا نارا فيرى عدوهم قِلَّتَهم » فحمد النبي صلى الله عليه وسلم حسن تدبيره.

بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم وفي خلافة أبي بكر، قام بتوليته إمارة واحد من الجيوش الأربعة التي اتجهت إلى بلاد الشام لغزوها، فانطلق عمرو بن العاص إلى فلسطين على رأس ثلاثة آلاف مقاتل ، ثم وصله مدد آخر فأصبح عدد جيشه سبعة آلاف ، وشارك في معركة اليرموك مع باقي الجيوش الإسلامية وذلك عقب وصول خالد بن الوليد من العراق بعد أن تغلب على جيوش الفرس ، وبناء على اقتراح خالد بن الوليد تم توحيد الجيوش معا على أن يتولى كل قائد قيادة الجيش يوما من أيام المعركة ، وبالفعل تمكنت جيوش المسلمين من هزيمة جيش الروم في معركة اليرموك تحت قيادة خالد بن الوليد ، وعمرو بن العاص وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم.

والحمد لله رب العالمين

عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها

وكيل أول
مرشدة دينية
خالدة الدباس

٩ ق. هـ – ٦٤٦ ف / ٥٨ هـ – ٦٧٨ م

عائشة بنت أبي بكر القرشية، ثالث زوجات النبي صلى الله عليه وسلم وبنت الخليفة الأول أبي بكر الصديق رضي الله عنه، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم في السنة الثانية للهجرة، وأُمُّها أم رومان بنت عامر.

نشأت وتربّت في بيت والدها أبي بكر الصديق رضي الله عنه، واعتادت في بيت أبيها الإنسانية ومحبة الأيتام واعتادت البذل والعطاء والسخاء، وامتازت بالحكمة والأدب والنضج وفصاحة اللسان، وقد فاقت قريناتها بالعقل والحكمة والعلم، وتعد عائشة من أهم الشخصيات التاريخية وكانت مؤثرة في مجالات الدّين والسياسة والفقه والحديث.

ومن الأقوال التي قيلت في عائشة :

-قال عنها معاوية رضي الله عنه : (والله ما سمعت قط أبلغ من عائشة رضي الله عنها ليس إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم).

- وقال عروة: " ما رأيت أحداً أعلم بفقه ولا طب ولا شعر من عائشة ".

- وقال الزهري : " لو جُمع علم الناس كلهم ثم علم أزواج النبي صلى الله عليه وسلم لكانت عائشة أو سعهم علماً ".

- وقال الحاكم في المستدرك : " ربع أحكام الشريعة نقلت عن عائشة ".

نستفيد أن عائشة كانت على درجة عالية من الفقه والعلم والفهم في القرآن والحديث واللغة والشعر.

انتقلت إلى بيت زوجها، النبيّ صلي الله عليه وسلم، أعظم مربّي وقدوة على الإطلاق، كانت أقرب الناس إليه وأحبهم إليه وبرزت شخصيتها أكثر لقربها منه صلى الله عليه وسلم فكانت تقتدي بفعله وتنهج طريقه، فصارت بفضله مربية ومعلمة ومدرسة يقتدى بها، وكانت تُعدّ من أبرز الأشخاص الذين قاموا بتدوين ونقل أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم مما ساهم في الحفاظ على التراث النبوي الشريف.

وبفضل تربيتها في بيت أبيها وانتقالها إلى ما هو خير منه بيت النبي صلى الله عليه وسلم جمعت عائشة أجمل الصفات وأحسن المناقب فهي كامرأة بتفاصيلها نموذجٌ تتبعه المرأة العصرية، فهي شخصية مميزة وفذّة وإنسانة عظيمة وإنسانة مبتسمة مرحة ولطيفة وفطنة وذكية.

وامتازت بقراراتها الحكيمة ونصائحها للمسلمين وتوجيهاتها لنساء المدينة في الأمور الزوجية وحل النزاعات.

وعن أخلاق عائشة فقد كانت شديدة الحياء وبلغ ذلك عندها لما قالت : « كنت أدخل بيتي الذي دفن فيه رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم وأبي ، فأضعُ ثوبي فأقول : إنمّا هو زوجي وأبي، فلما دفن عمر معهم فواللّه ما دخلت إلا وأنا مشدودة عليَّ ثيابي» .

وقالت عائشة متحدثة عن نعم اللّه عليها : «لقد أعطيت تسعاً ما أعطيتها امرأة إلا مريم ابنة عمرا، لقد نزل جبريل بصورتي في راحته حتى أمر رسول اللّه صلى اللّه عليه وسلم أن يتزوجني، ولقد تزوجني بكراً وما تزوج بكراً غيري، ولقد قبض ورأسه في حجري، ولقد قبرته في بيتي، ولقد حفّت الملائكة بيتي، وإنْ كان الوحي لينزل عليه وهو في أهله فيتفرقون عنه، وإنه كان لينزل عليه وإني معه في لحافه، وإني لإبنة خليفته وصديقه ولقد نزل عذري من السماء، ولقد خلقت طيبة وعند طيب، ولقد وعدت مغفرةً ورزقاً كريماً.

وكانت تسرّح شعر النبي صلى اللّه عليه وسلم، وتعطره وتتزين له مظهرةً محبتها له، فصارت أحب الناس إليه، وورد في الأثر أنّ عمرو بن العاص سأل الرسول صلى اللّه عليه وسلم : أي النّاس أحب إليك ؟ قال عائشة ، فقال ومن الرجال؟ قال أبوها.

ولقد علت منزلة عائشة في حديث الإفك، لِما نزل من قرآنٍ في حقّها، وزادها شرفاً ومكرمةً من اللّه تعالى وهي ابنة الخمسة عشر عاماً، مما عزّز قوّة شخصيتها وإيمانها وأصبحت علَماً في الثبات والعزيمة.

وعاشت عائشة رضي اللّه عنها مع النبي صلى اللّه عليه وسلم تسع سنين أخذت من علمه وحديثه، وعاشت بعدهُ خمسين عاماً فأخذ العلماء عنها ونقلوا عنها الأحكام الشرعية فتركت باقة ضخمة من العلوم مما له الأثر البارز في تاريخ الاسلام.

وفي الختام،عاشت عائشة في توازن فلم تكن مجرد زاهدة عابرة وعالمة بل كانت سياسّية أيضاً.

وقال عنها علي بن أبي طالب -رضى اللّه عنه- لو كانت امرأة تكون خليفة لكانت عائشة خليفة»، فكانت تقول قولاً يدلُّ على قدرتها القيادية في إدارة الأزمات ومعالجة الوقائع' ومواقفُها في تاريخ الإسلام شاهدة على ذلك، فقد كانت إيجابية في التعامل مع الأحداث السياسية حسب الظروف والأحوال.

والحمد للّه رب العالمين.

سجدة الشكر

الملازم أول
عرار العزام

من رحمة الله -عزّ وجلّ- بالمسلمين أن شرع لهم كثيراً من العبادات والأفعال التي من الممكن أن تُفعل تقرّباً إليه، ومن هذه العبادات التي شُرعت سجود الشكر، ويشكر الإنسان الله تعالى إذا حدثت له نعمةٌ، أو اندفع عنه شرٌّ كاد يصيبه، ودليل ذلك قول الله عزّ وجلّ: (بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُن مِّنَ الشَّاكِرِينَ) (الزمر/٦٦)،ففي شكر الإنسان لله تعالى حياةٌ لقلبه وروحه، وزيادةٌ لإيمانه، وزيادةٌ للنعم في حياته، وشكر الإنسان لله تعالى يتمثّل بأن يعترف الإنسان أنّ النعمة التي حصلت له، أو البلاء الذي اندفع عنه، هو من الله تعالى وبإرادته، ومن لم يشكر الله تعالى ويعترف بفضل الله عليه، فإنّ النعم تُسلب من الإنسان جزاء جحوده بها.

- **كيفية سجود الشكر**

إنّ سجود الشكر سجودٌ وليس صلاة كما يعتقد البعض، أمّا عن كيفيّة سجود الشّكر فهي سجدةٌ واحدةٌ يؤدّيها المسلم، يحمد و يشكر لله فيها على النعمة التي وهبها الله تعالى له، أو البلاء الذي دفعه الله تعالى عنه، ويقول في السجود: (سبحان ربيّ الأعلى)، ولو مرّةً على الأقل، أمّا لو كررّها ثلاثاً، أو خمساً فذلك أفضل، ويقول أيضاً: (اللهمّ لك سجدت، وبك آمنت، ولك أسلمت، سجد وجهي للذي خلقه وصوّره، وشقّ سمعه وبصره، بحوله وقوّته تبارك الله أحسن الخالقين)، فإذا أراد المسلم أن يسجد سجدة شكر، فيسجد دون تكبير، فالتكبير ليس مشروعاً في سجود الشكر، وإذا كان المسلم جالساً ويريد أن يسجد سجدة شكر، فيخرّ ساجداً دون العودة إلى القيام مرّةً أخرى ثمّ السجود، فلا يشترط القيام للإتيان بسجود الشكر، ثمّ إذا انتهى من السجود فلا يسلّم

- **أسباب سجود الشكر**

إنّ المسلم يسجد سجود الشكر بسبب كثيرٍ من الأمور التي قد تحصل في حياته، وتستدعيه أن يشكر الله تعالى ويحمده على أن يسر له حصول النعمة، أو دفع البلاء، وفيما يأتي بين بعض تلك الأسباب

١. أنّ الله تعالى يرزق العبد بالمولود ذكراً أو أنثى بعد طول انتظار.
٢. أن يدفع الله تعالى عنه بلاءً، بأن يشفي له مريضاً ويعافيه.
٣. أن ينجّي الله تعالى العبد من مصيبةٍ كادت تحصل له.
٤. أن ينصر الله تعالى المسلمين في الفتوحات، وغيرذلك من أنواع النصر.

والحمد لله رب العالمين

الوكيل
لؤي الرفاعي

ماذا يخسر المسلم إذا ترك قيام الليل؟؟

- لا يحظى بلقب عباد الرحمن، قال تعالى: (وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا) (الفرقان: ٦٤).
- يفقد لقب المتقين، (إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ) (الحجر: ٤٥).
- يخسر لقب القانت و ميزة أولي الألباب، (أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ) (الزمر: ٩).
- يخسر المقام المميز للقائمين، (لَيْسُوا سَوَاءً مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ أُمَّةٌ قَائِمَةٌ يَتْلُونَ آيَاتِ اللَّهِ آنَاءَ اللَّيْلِ وَهُمْ يَسْجُدُونَ) (آل عمران: ١١٣).
- يخسر فرصة استجابة الدعاء، (فَنَادَتْهُ الْمَلَائِكَةُ وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي فِي الْمِحْرَابِ أَنَّ اللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَى مُصَدِّقًا بِكَلِمَةٍ مِنَ اللَّهِ وَسَيِّدًا وَحَصُورًا وَنَبِيًّا مِنَ الصَّالِحِينَ) (آل عمران: ٣٩).
- يخسر أن لا تذهب حسناته سيئاته فمن أحد شروطها أن أقم الصلاة زلفاً من الليل، (وَأَقِمِ الصَّلَاةَ طَرَفَيِ النَّهَارِ وَزُلَفًا مِنَ اللَّيْلِ إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ ذَلِكَ ذِكْرَى لِلذَّاكِرِينَ) (هود: ١١٤).
- يخسر أن لا يبعثه ربُه مقاماً محموداً، (وَمِنَ اللَّيْلِ فَتَهَجَّدْ بِهِ نَافِلَةً لَكَ عَسَى أَنْ يَبْعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامًا مَحْمُودًا) (الإسراء: ٧٩).
- يخسر الرضا الذي وعد به ربي عز وجل، (وَمِنْ آنَاءِ اللَّيْلِ فَسَبِّحْ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ لَعَلَّكَ تَرْضَى) (طه: ١٣٠).
- يخسر عناية الله التي يوليها لمن يراه قائماً بالتوكل عليه، (وَتَوَكَّلْ عَلَى الْعَزِيزِ الرَّحِيمِ الَّذِي يَرَاكَ حِينَ تَقُومُ) (الشعراء: ٢١٧-٢١٨).
- يخسر الصبر لحكم الله ولا يكون ممن يقال لهم: فإنك بأعيننا لقوله تعالى: (وَاصْبِرْ لِحُكْمِ رَبِّكَ فَإِنَّكَ بِأَعْيُنِنَا وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ) (الطور: ٤٨).
- يخسر ما أخفى الله للقائمين من قرة أعين، (فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَا أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) (السجدة: ١٧).

فهل يا ترى بعد كل هذه الخسائر الفادحة سنضيع قيام الليل؟؟

كيف تكون سعيداً؟؟

قيل: "يغنيك عن الدنيا مصحف شريف، وبيت لطيف، ومتاع خفيف، وكوب ماء ورغيف، وثوب نظيف، العزلة مملكة الأفكار، والدواء في صيدلية الأذكار، وإذا أصبحت طائعاً لربك، وغناك في قلبك، وأنت آمن في سربك، راض بكسبك، فقد حصلت على السعادة، ونلت الزيادة، وبلغت السيادة اعلم أن الدنيا خدَّاعه، لا تساوي همّ ساعة فاجعلها لربك سعياً وطاعة، أتحزن لأجل الدنيا الفانية؟! أنسيت الجنان ذات القطوف الدانية؟! أتضيق والله ربك؟ أتبكي والله حسبك؟! الحزن يرحل بسجدة والبهجة تأتي بدعوة، العافية إذا دامت جهلت وإذا فقدت عرفت فاشكر الله دائماً فالجلوس بعد السلام من الصلاة المكتوبة من أعظم الأوقات التي تنزل فيها رحمة الله عز وجل».

استغفر، وسبح، واقرأ آية الكرسي، لا تنسَ بأنك في ضيافة الرحمن عز وجل (فَإِذَا فَرَغْتَ فَانْصَبْ وَإِلَى رَبِّكَ فَارْغَبْ) (الشرح: ٧-٨).

كتاب ربك أيها المسلم

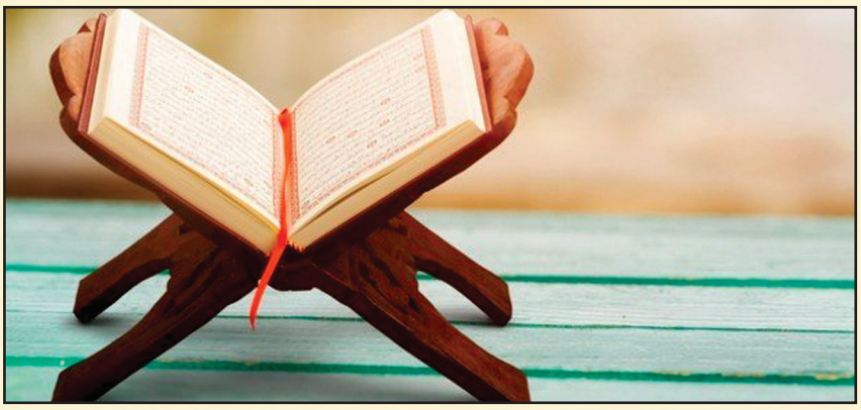

الوكيل
هاشم العمري

١. احتوى القـران الكريم على عدة موضوعـات أجملها الشـاعر في قوله:

ألا إنما القرآن تسعة أحرف

سأنبيكها في بيت شعر بلا خلل

حلالٌ حرامٌ محكمٌ متشابهٌ .... طويلٌ قصيرٌ قصةٌ عبرةٌ مثل .

٢. قـال الله تعالى:(وَقُرْآنـاً فَرَقْنَاهُ لِتَقْـرَأَهُ عَلَـى النَّـاسِ عَلَى مُكْثٍ وَنَزَّلْنَاهُ تَنْزِيلا). الاسراء ١٠٦

وقال تعالـى (وقالوا لَوْلا نـزلَ عَلَيْهِ الْقُـرْآنُ جُمْلَةً وَاحِـدَةً كَذَلِـكَ لِنُثَبِّتَ بِهِ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَاهُ تَرْتِيلا). الفرقان ٣٢

فمـن حكمـة الله تعالـى أنـه نزَّل القرءان الكريم على نبيه مفرقاً كما بيّن في الآية السابقة ، وضمن للأمة حفظه بـأن جعل منهـم مجتهديـن يقومون على خدمتـه ورعايته بما يسـهِّل على الناس حفظه وتعلم أحكامه ، فقدر الله سـبحانه وتعالى أن يقسـم كتابه إلى آيـات وسـور ، وأحزاب وأجـزاء ، وتلقت الأمة ذلك بالقبول ، على النحو التالي :

- احتـوى علـى آيـات وعددهـا (٦٢٣٦) آيـة ، أطولها آية الدين فـي سـورة البقـرة (٢٨٢) ، وأقصرها (مدهامتان) في سورة الرحمن (٦٣) .
- احتـوى علـى (١١٤) سـورة والسـورة هـي مجموعـة آيـات بعـدد توقيفي مـن الله تعالى ، أطولها سورة البقرة (٢٨٦) آية ، وأقصرها سورة الكوثر (٣) آيات .
- احتوى على أحزاب وعددها (٦٠) حزباً ينقسم كلُ حزبٍ إلى أربعة أقسـام (أرباع) احتوى على أجزاء وعددها (٣٠) جزءاً كل جزء يحوي حزبين .

فأما عن تقسيم آياته وأسماء سوره فهي توقيفية، بمعنى أنها من عند الله عز وجل ، وأما سـائر التقسـيمات فهي اجتهاديـة ، حيـث ورد أن الحجـاج بـن يوسـف الثقفي هو أول من قسّمه إلى أجزاء وأحزاب وأرباع .

والحمد لله رب العالمين

المحن وفوائدها

الرقيب
محمود الزعبي

إنّ المحن تطهير ليس معه زيف ولا خلل؛ إنها لتفتح في القلب منافذ ما كان ليعلمها المؤمن من نفسه لولا المحن

قد يظن الإنسان في نفسه قبل المحن التجرد والنزاهة؛ فإذا وقعت الواقعة تبيَّن من بكى ممّن تباكى، تميّز الغبش من الصّفاء، والهلع من الصبر، والصدق من الكذب، والثقة من القنوط، عندها يدرك المرء أنه بحاجة إلى تمحيص ومراجعة، فمن الخير له أن يستدرك نفسه قبل أن يكون عبرة ويقع ضحية: {وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ} [آل عمران:١٥٤]

بالمحن تستيقظ الضمائر، وترق القلوب، وتتوجه إلى بارئها؛ تضرع إليه وتطلب رحمته وعفوه معلنةً تمام العبودية والتسليم الكامل له، لا حول ولا قوة إلا به، لا مهرب منه إلا إليه، ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن، لا معقب لحكمه، لا إله إلا هو باقٍ فلا يفنى ولا يبيد ولا يكون غير ما يريد منفرد بالخلق والإرادة وحاكم جلّ بما أراد سبحانه وبحمده

وصور المحن والمنح في السيرة كثيرة وجليلة، وجديرة بالتملي والتأمل، والحديث كما تعلمون بل كما تشعرون عن سيرة المصطفى -صلى الله عليه وسلم-، حديث تحبه وتجله النفوس المؤمنة، تأنس به قلوب بالإيمان هانئة مطمئنة، حبه في شغاف القلوب والأفئدة، وتوقيره قد أُشْرِبَتْ به الأنفس، بأبي هو وأمي صلى الله عليه وسلم

فالنعيم لا يدرك بالنعيم لقد كان الصحابة الكرام في ضيق من معيشتهم، وما نقم منهم المشركون إلا أن آمنوا بالله، فكانت نفوسهم وقلوبهم لقوة إيمانهم في غاية النعيم،وأدركوا أنه لا فرح لمن لا هم له، ولا لذة لمن لا صبر له، ولا نعيم لمن لا شقاء له، ولا راحة لمن لا تعب له، بل إذا تعب العبد قليلًا استراح طويلًا، وإذا تحمل مشقة الصبر ساعة؛ قاده ذلك لسعادة الأبد، وكل ما فيه أهل النعيم المقيم إنما هو صبر ساعة

وكلما كانت النفوس أشرف، والهمة أعلى، كان تعب ونصب البدن أوفر، وحظه من الراحة أقل، والله المستعان! وعليه التكلان، ولا قوة إلا بالله

كذا المعالي إذا ما رمت تدركها
فاعبر إليها على جسرٍ من التعبِ.

حكم الجمع بين الصلوات لعذر المطر

جاء في قرار رقم: (١٣٥) (١٥/ ٢٠٠٩) شروط الجمع بين الصلاتين بعذر المطر، بتاريخ: ٣٠/ ١٢/ ١٤٣٠هـ، الموافق: ١٧/ ١٢/ ٢٠٠٩م.

الدكتور
محمد غالية
دائرة الإفتاء العام

إن الجمع بين الظهر والعصر وبين المغرب والعشاء جمع تقديم بعذر المطر رخصة في شريعتنا، ثبتت في السنة النبوية من حديث ابن عباس رضي الله عنهما قال: (صَلَّى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ جَمِيعًا وَالْمَغْرِبَ وَالْعِشَاءَ جَمِيعًا فِي غَيْرِ خَوْفٍ وَلَا سَفَرٍ) رواه مسلم(٧٠٥)، ورواه مالك في «الموطأ» (رقم/٤٨٠) ثم قال: أرى ذلك كان في مطر. ومثله قال الشافعي في «الأم» (١/ ٩٤).

كما ثبت الجمع بين الصلاتين بعذر المطر عن ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم من الصحابة، وهو قول جمهور العلماء من هل السنة من المالكية والشافعية والحنابلة.

وقد ذكر الفقهاء شروط الجمع في كتبهم ،

ومحصلها أربعة:

١- نية الجمع خلال الصلاة الأولى، وعند بداية الصلاة الثانية، فإن فاته أن ينوي خلال الصلاة الأولى فله أن ينوي عند بداية الصلاة الثانية.

٢- نزول المطر في أول الصلاتين.

٣- أن يكون المطر مما يبل الثياب، بمعنى يشق الذهاب إلى المسجد مع وجوده.

٤- أن تكون الصلاة جماعة في المسجد.

ويجوز الجمع بين المغرب والعشاء خاصة بسبب الظلمة مع الطين وبسبب الثلج والصقيع والريح الشديدة الباردة.

فإذا انتفت هذه الشروط أو انتفى واحد منها لم يجز الجمع، لأن الرخصة إذا لم يتحقق موجبها،أو وقع الشك في تحققه وجب العود إلى العزيمة لأنها الأصل وهي الصلاة على وقتها، قال الله تعالى: (إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا) النساء/١٠٣.

والإمام الراتب هو الذي له حَقُّ الجزم بانطباق

الزاوية الفقهية

شروط الجمع من عدمها، وليس لأحد من المصلين الاعتراض عليه في المسجد، سواء أكان اعتراضا لطلب الجمع، أم لتركه؛ فقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إنما جعل الإمام ليؤتم به) رواه البخاري ومسلم.

ومن رأى غير ما يراه الإمام فليبحث معه الموضوع بلطف على وجه التناصح.

والمأمول من أصحاب الفضيلة الأئمة أن يقدموا رضا الله تعالى على رضا المصلين، وأن لا ينجروا وراء أهواء الناس ورغباتهم، في الجمع وعدمه، فهم مسؤولون عن ذلك بين يدي الله تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الإمام ضامن) رواه أبو داود والترمذي.

فلا يشددوا على الناس بعدم الجمع، ولا يتساهلوا تساهلا يتنافى مع النصوص، ومع أقوال الأئمة في الجمع، فحيثما تحققت الشروط جمعوا وإلا فلا بد من أداء كل صلاة على وقتها المحدد شرعا فذلك هو الأحوط والأبرأ للذمة.

حكم المسح على الجوارب الخفيفة أثناء الوضوء

غسل القدمين ركن من أركان الوضوء، والأصل فيه الغسل، لقول الله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قُمْتُمْ إِلَى الصَّلَاةِ فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى الْكَعْبَيْنِ) [المائدة: ٦]

وقد أباحت الشريعة الإسلامية المسح على الخفّين، كما ورد في السنة النبوية الثابتة، فقد جاء عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ عَنْ(النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الخُفَّيْنِ) رواه البخاري، واستفاض ذلك برواية كثير من الصحابة رضي الله عنهم، فالأصل أنّ المسح مشروع على الخفين، ويقوم مقامهما ما يلبس في القدمين مما يكون مشابهاً لهما في الصفة لأنه في معناه.

ويشترط لجواز المسح على الجوارب أن تكون قوية متماسكة لا تتمزق بسهولة، وأن لا ينفذ منها الماء إذا صُبّ عليها، جاء في [عمدة السالك/ ص٣٠]» لابن النقيب الشافعي رحمه الله: «يجوز المسح على الخفين... وشرطه: أن يلبسه على وضوء كامل، وأن يكون طاهراً، وساتراً لجميع محل الفرض، ومانعاً لنفوذ الماء، ويمكن متابعة المشي عليهما كتردد مسافر لحاجاته، سواء كان من جلد أو لبد أو خرق مطبقة أو خشب أو غير ذلك...».

قال ابن حجر الهيتمي رحمه الله تعالى: «لا يُجزئ منسوج لا يمنع ماء يُصَبُّ على رجليه -أي نفوذه- وإن كان قوياً يمكن تِباع المشي عليه، في الأصح؛ لأنه خلاف الغالب من الخفاف المنصرف إليها النصوص» انتهى من [تحفة المحتاج ١/ ٢٥٢].

وعليه؛ فإن كانت الجوارب خفيفة فلا يجزئ المسح عليها؛ لأنها لا تتوافر فيها الشروط المذكورة، بل يجب غسل القدمين عندئذٍ، والأولى في أبواب العبادات الاحتياط ليطمئن القلب ويخرج المسلم عن عهدة التكليف.

والله تعالى أعلم.

الأسئلة الفقهية

اختارها لكم
النقيب الإمام
محمد بني هاني

السؤال الأول: ما حكم المسح على الخفين ؟

الجواب يجوز المسح على الخفين في الحضر والسفر كما ورد في السنة النبوية الثابتة، فقد جاء عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رضي الله عنه عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (أَنَّهُ مَسَحَ عَلَى الْخُفَّيْنِ) رواه البخاري.

السؤال الثاني : ما هي شروط المسح على الخفين؟

الجواب:١. أن يلبس الخفين جميعاً بعد طهارة كاملة من غسل صحيح.

٢. أن يكون الخف صالحاً للمسح, ولصلاحيته أمور هي :

أ- أن يستر الخف محلَّ غسل الفرض من الرجلين .

ب- أن يكون الخف قوياً يمكن متابعة المشي عليه .

ج- أن يمنع نفوذ الماء منه.

د- أن يكون الخف طاهراً .

السؤال الثالث : ما هي مدّة المسح؟

الجواب : يمسح المقيم مدة يوما وليلة والمسافر ثلاثة أيام ولياليها.

السؤال الرابع: متى تبدأ مدّة المسح؟

الجواب تبدأ مدّة المسح من الحدث بعد لبس الخف ، لا من وقت لبسه؛ لأن المسح عبادة مؤقتة فوقتها من وقت جواز فعلها كالصلاة .

السؤال الخامس : بيّن كيفية المسح على الخفين ؟

الجواب : أن يضع يده اليسرى تحت العقب واليمنى على ظهر الأصابع ثم يُمِرُ اليمنى إلى آخر ساقه واليسرى إلى اطراف الأصابع من تحت ،مفرجاً بين أصابع يده.

ويجزئ أن يمسح على الخف من الأعلى بأن يبدأ من أعلى أصابعه إلى ساقه فقط.

السؤال السادس :ما هي مبطلات المسح على الخفين ؟

الجواب : يبطل المسح بثلاثة أشياء هي:

١. خلع خفيه أو أحدهما أو إذا بلق أو ضعف .

٢. انقضاء مدّة المسح .

٣. إذا لزم الماسح الغسل .

السؤال السابع : لَبِسَ جَوربًا، ولبس فوقه حذاءً قصيراً تحت الكعبين هل يجوز له المسح، وكيف؟

الجواب :

المسح على الحذاء القصير لا يكفي عن غسل الرجلين؛ لأنها لا تستر موضع الفرض من القدمين، فإن كان يلبس تحتها جوربين سميكين جاز المسح

علــى الجوربين، فيبلُّ يديه بالماء، ويمسـح علــى الجوربيــن، وإن كان الجوربان رقيقين لم يجز المسح عليهما.

والجورب السميك هو الذي لا يصل الماء منه إلى القدم مباشرة لو وقعت نقطة ماء عليه، والمسـح على الخفِّ والجورب يجب أن يكون تحت الكعبين مما يلي ظهر القدم، والسـنّة مسح أعلى الخف وأسفله وعقبه خطوطًا.

السـؤال الثامن: ما حكم المسـح على الحذاء الطويل الذي يستر الكعبين؟

الجواب: حكمه حكم الخف، فإذا انطبقت عليه شروط المسح على الخفين جاز المسح عليه

السؤال التاسع : ما حكم المسح على الجوارب؟

الجواب : يُشترط لجواز المسح على الجوارب:

٠١ أن تكـون قويـة متماسـكة لا تتمـزق بسهولة.

٠٢ أن لا ينفذ منها الماء إذا صُبّ عليها.

٠٣ أن يلبسها على وضوء كامل.

٠٤ أن تكون طاهرةً.

٠٥ أن تكون ساترةً لجميع محل الفرض.

السؤال العاشر : ما حكم الصلاة بالحذاء؟

الجواب : لا حرج على المسـلم أن يصلِّي وهو يلبـس نعاله أو حـذاءه ما لم يشـتملا على نجاسة، فقد (سـئل أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ رضي اللّه عنه: أَكَانَ النَّبِـيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَـلَّمَ يُصَلِّي فِي نَعْلَيْهِ؟ قَالَ: نَعَمْ) صحيح البخاري.

السـؤال الحـادي عشـر : من خلع الممسـوح عليـه (خف ,حذاء ,جوارب) ثم صلى, ما حكم صلاته؟

الجواب: صلاته باطلة ,وعليـه الإعادة(إعادة الصلاة) بعد غسل الرجلين أو إعادة الوضوء.

السؤال الثاني عشر: ما الحكم إذا غسل الرّجُل رجله اليمنى ثم لبس الجورب قبل أن يغسل رجله اليسرى؟

الجواب: ليس له المسـح عليهما؛ لأنه أدخل الأولـى قبل تمـام الطهـارة, وهكـذا الخف والحذاء.

والحمد للّه رب العالمين.

من نشاطات إدارة الإفتاء

بتاريخ ٢٠٢٣/١٠/٥م احتفلت مديرية الأمن العام (بذكرى المولد النبوي الشريف) بحضور عطوفة مدير الأمن العام وعدد من ضباط وضباط صف وأفراد المديرية.

فعاليات تخريج عدد من الدورات الشرعية التي عقدتها إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بداية الربع الرابع من عام (٢٠٢٣م) وتوزيع الشهادات على مستحقيها.

جانب من فحص الحج السنوي الذي عقدته إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بتاريخ ٢-٢٠٢٣/١١/٣ لكافة مرتبات الأمن العام.

جانب من لقاء مدير إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بالأئمة للوقوف على سير العمل وإعطاء الإرشادات والتوجيهات اللازمة التي تخص العمل.

جانب من فحص الاختصاص السنوي الذي تعقده إدارة الإفتاء والإرشاد الديني للأئمة لعام ٢٠٢٣م.

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بإعداد خطة (التثقيف الأمني وخطة الوعظ والإرشاد الديني لعام ٢٠٢٤م) من خلال العمل التشاركي مع قادة ومدراء والوحدات والإدارات المعنية بشؤون القوة، تلقى في الطوابير والقاعات، وتتابع بإحصائيات ترفع شهرياً للقادة والمدراء وديوان مديرية الأمن العام .

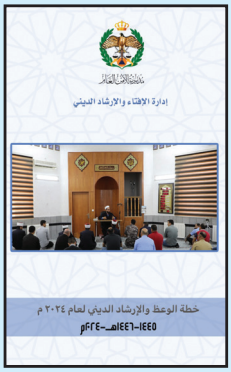

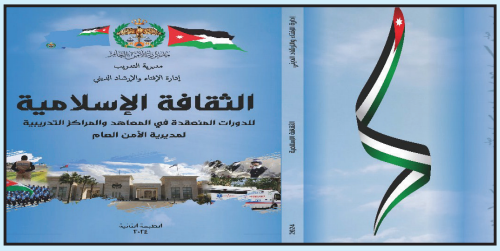

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني بإعداد(منهاج الثقافة الإسلامية للدورات المنعقدة في المعاهد والمراكز التدريبية لمديرية الأمن العام ٢٠٢٤م)، الذي يستهدف مرتبات مديرية الأمن العام المشاركين في الدورات التدريبية والمستجدين.

قامت إدارة الإفتاء والإرشاد الديني ومن منطلق رفع الوعي الديني والاجتماعي للمرتبات كافة، جرى العمل على وضع خطة مبرمجة لتصوير وبث برنامج (همسات إيمانية) على مواقع التواصل الاجتماعي لعام ٢٠٢٤م.

التعريف بفن المقامة

النقيب الإمام
أنس الدرادكة

أ)

الحمد لله الذي أكرمنا بالقرآن، وعلمنا البيان، وأنطقنا باللغة العربية، لتحيا نفوسنا بها أبية، والصلاة والسلام على خير الأنام، وماحي الظلام، وآله وصحبه العظام، وأتباعه الكرام، وبعد:

فإن اللغة العربية واسعة، تشمل علوما عديدة، وفنونا رشيدة، والأدب العربي غزير، وبحر وفير، ومن الفنون النثرية المقامة الأدبية وهي فن أدبي نثري من أقدم الفنون الأدبية التي ظهرت بعد الإسلام، فقد بدأ هذا الفن في الظهور في القرن الرابع الهجري، والمقامة هي أقرب للرواية الخيالية، حيث إنها تروي قصة أو حكاية متصلة ومحبوكة على لسان راوٍ، والراوي قد يكون بطل القصة أو ممن عاشوا أحداثها.

ويعتقد أن أول من روى المقامات هو الشاعر بديع الزمان الهمذاني والذي كتب ما يقرب من أربعمائة مقامة، وسميت بالمقامة لأن كلمة مقامة تعني المجلس الذي يجلس الناس فيه، والتعريف الأدبي للمقامة هي قضية تدور جميع أحداثها في جلسة واحدة.

والغرض الأساسي من المقامة هو النصح والوعظ والتعليم، ومن الأمثلة عليها: مقامات أبو القاسم الحريري، والزمخشري، والجوزي، وابن الناقِيَا البغدادي.

وتتكون المقامة الأدبية من ثلاثة عناصر هي: الراوي: هو الذي تروى القصة على لسانه في المقامة نفسها، والمكدي: وهو بطل المقامة الذي تدور حوله القصة بأكملها وينتصر في النهاية، والعقدة: وهي التي تحاك حولها قصة المقامة.

ب)

نموذج لمقامة موسومة ب» الخطبة المنبرية«

حدثنا أديب عصره، وشيخ زمانه، بعد إحسانه جلسته، وتفقد عمامته، قائلا: الحمد لله كما أمر، والصلاة والسلام على خير البشر، وآله وصحبه ومن ذكر، خلق الإنسان وأنطقه، وأعطاه من الحديث أصدقه، عن الحيوان ميزه، وعلى الجان فضله، وبعد:

فقد مررت بكتب الأدب القديم، وقرأت من الشعر القويم، وتلوت القرآن العظيم، مندهشا لبراعة العربية، وقوة اللفظة الأبية، وجمال المعاني البهية، فتسابق في التأليف بعلومها الكبار، وتنافس على تعلمها الصغار، فصيغت المتون، وتنوعت الفنون، فكان ابن عقيل باب العربية، وابن مالك صاحب الطلة الثرية، وإن عَجزتَ عن فهمها فعليك بالآجرومية، فإنها في النحو ماحية للأمية، وإن رمت البلاغة فعليك بالجرجاني من الأقدمين، وفضل عباس من المحدثين، وعن المعاجم فحدث ولا حرج، فهي المدخل لكل من ولج، أما الصرف أوصيك عنه لا تنصرف، لتدرك أوزان الكلام، وتصبح نابغة الأنام، ومما قيل في حبها:

رَبِيبَةَ الوَحيِ يا مَن باسمِها نَزَلَا

تَمَايَلِي, عَنكِ إنِّي قائِلٌ غَزَلَا

قلبي ذُكِرْتِ فَأَمسى غازِلًا دَمَهُ

قَصِيدةً ليسَ يُحنِي رَأسَها خَجَلا

وهام بعضهم قائلا:

إن الذي ملأ اللغات محاسنا

جعل الجمال وسره في الضاد

ومن قصيدة الشاعر عبد الرزاق الدرباس نذكر:

بِكِ تَاجُ فَخرِي وانطِلاقُ لِسَاني

ومُرورُ أيَّامِي ودفء مكاني

لُغَةُ الجُدُودِ ودَربُنا نَحْوَ العُلا

وتَنَاغُم اليَاقُوتِ والمَرجَانِ

واحة اللغة العربية

ومن الأبيات التي نظمت في جمال اللغة العربية نذكر:

إلى لُغَةِ الضَّادِ كان انتمائي

وإنِّي بميراثِ قومي فخورْ

ثم تنهد الشيخ تنهيدة كبيرة، اهتزت منها عمامته، وخفت من هولها صولته، وقال: الحال لا يغني عن المقال، فعن العربية ابتعد أبناؤها، واستعملوا أضدادها، ففشت العجمة، وانعدمت الرحمة، وصاحت الفصحى، فهي اليوم ثكلى، عقها أحباؤها، وهجم عليها أعداؤها، دون مدافع عنها حصيف، أو موال لطيف، ولم يقفوا عند هذا الحد، بل أنكحوها لمرتد، وبعد ذلك أقنعوا أنفسهم أن فهمها محال، والتزامها ضرب من خيال، فوضعوا أمامها الحبال، وقيدوها بسلسال، وفي حالها اليوم قال الرجال، ومنهم حافظ إبراهيم هذا المقال:

أَيُطرِبُكُم مِن جانِبِ الغَربِ ناعِبٌ؟!

يُنادي بِوَأدي في رَبيعِ حَياتي

سَقى اللّهَ في بَطنِ الجَزيرَةِ أَعظُماً

يَعِزُّ عَلَيها أَن تَلينَ قَناتي

أَيَهجُرُني قَومي عَفا اللّهَ عَنهُمُ ؟!

إِلى لُغَةٍ لَم تَتَّصِلِ بِرُواة

لكن ارتباطها بالقرآن الكريم، وحفظها من الله الحكيم، منعها من الاندراس، وحصنها من الانغراس، فظهرت الحاجة الملحة إليها في الخطابة، والرد وأنماط الكتابة، فبدأت الصحوة، وقلت الجفوة، وعقدت من أجلها الندوات والمؤتمرات، فالدروس والدورات، وظهر أحرار على أمهم غاروا، وبحبهم نادوا، فأخذوا على أنفسهم تصحيح اللسان، وتهذيب البيان، واتفقت الدول على تأسيس مجمع اللغة العربية ليكون منارة عالمية، وجعلت بدهيات العربية من الشروط الأساسية، مما أجبر الناس على الإقبال على تعلمها، والإسراع لفهمها وتكلمها، لكن الشقة موجودة، والعدة محدودة، والمناهج مختلفة، والأساليب غيرمؤتلفة، فكيف لمن طلب عروسا راغبا، أن يكون بحبها هائما، فبقي الضعف موجود، فالطالب مولود، وحوله حسود، لئيم جحود، يحيك المؤامرات، ويرمي الموبقات، فأصبحت العامية ضربا من الحداثة، والإنجليزية دليل كياسة، يصلون بها للرياسة، ولأن الإبن عاق، فلامه شاق، فلغة الضاد تستصرخ أبناءها، وتطلب نجاتها، لتكون فخرا لهم، وعزا للأمم، فكما هم بلغاتهم يتفاخرون، فنحن بالعربية صامدون، وبعلومها مشرفون، لذا علينا إعادة النظر،في حالنا في الماضي ومن حضر، لنخرجها من خطر، فالتكلم بالفصحى عبادة، وبها تحصل السيادة، فلغة القرآن حتما علينا إتقانها، وتعلمها وبيانها، وبها نكون عن الإسلام منافحين، فهي من صلب الدين، بل وعاء البلاغة والإعجاز، وموطن التمكن والإيجاز، حبها يظهر على اللسان، وجمالها على الجنان، لذا علينا الرجوع لأمهات كتبها، والخوض في بحر أدبها، مستعينين بمدرس خبير، وبتعليمها قدير، يرغبنا بها، وييسرها لنا، بمنهج سليم، ومنطق حكيم.

ثم غير الشيخ جلسته، وأطاح عمامته، ومد قبضته، ودعا للعربية بالنصر، وللأمة بالظفر، وقال: ألا هل بلغت اللهم فاشهد.

فخرج من بين القوم خارج، كأنه غزال شارد، وصاح ما بال الشيخ يرثي حالنا، ولا يعجبه مقالنا، فنحن فصحاء العرب، وخلفاء الأدب، وبعد أن زمجر، وتأفف وتحسر، قال: قد نظمنا من الشعر أحسنه، ومن النثر أعذبه، وسرعان ما قاطعه الخطيب ،أسمعنا الشعر ياحبيب،أو أخرج لنا من جعبتك، ما يدعم حجتك، ليحكم بيننا الأنام، ويستفق من لذة كلامنا النيام، وفي هذه الأثناء، ومع حدة الأجواء، ارتجفت جوارحه ، واهتزت عوارضه، فهو لا يحسن نظم الشعر، ولا حتى حبك النثر، والناس في انتظار، كأنهم في احتضار، فعاب الخارج على القوم نظرتهم، وادرك من موقفهم حرقتهم، فلا هو للعربية ناصر، ولا لفنون الأدب حاضر، وفكر في طريقة للانسحاب، ووسيلة للاقتراب، وقال: أيها الخطيب الأريب، إنك في قولك لمصيب، لكن إن لم يكن لنا فخر بالسابق، لن ندرك زلة اللاحق، وبما أنك على منبرك، وبالفصاحة منسبك، فأنت خير مثال، ودليل فصاحة الأجيال، فهز الخطيب الرأس وقال: أحسنت المقال، وأجدت الترحال، ثم قال ما زال في الوقت متسع، وللنقد مستمع، عهدا أن نحفظ لغة القرآن، ونكشف كل زور وبهتان.

لغة القرآن يا شمس الهدى

صانك الرحمن من كيد العدا

والحمد لله رب العالمين.

يكاد الشوق يبديه

شعر
النقيب الإمام
معن العمري

يكاد الشوق يبديه ... إذا ما الحق وأراه
حبيب لست أتركه ... وليس القلب يسلاه
فليت العين تبصره ... لأن المجد مراه
فإن عزت بنا الدنيا ... فعند الله نلقاه
يصلي الكون أجمعه ... وقبل الكون مولاه
على المختار سيدنا ... جليل الوجه أبهاه
نبي طلق الدنيا ... وإن كانت بيمناه
فما كانت له طمعا ... ولو بالجاه أغراه
وما كانت له سلبا ... لأن الله ربّاه
رحيم زادنا كرما ... فنال المجد أعلاه
صفي الله من بشر ... وفاق الناس مرآه
ينادي الناس من امن ... ففي الجنات مأواه
ولا يرضى لكم عمل ... إذا ما القلب يهواه
أديموا ذكر سيدكم ... ترون العيش أهناه
وتلقوا عند محشركم ... شفيعا كله الجاه
وتسمو الروح من ونس ... ويأتي الوجد من تاهو
فيرقى من به شغف ... كأن السعد ناداه
هنيئا أمتي طرقت ... بميلاد لذكراه
بشهر ربيع الأول ... إذا ما المرء أحياه
فتأتي البهجة العظمى ... بميلاد تلينا

لا تتردد بالاتصال بالرقم

لخدمات الطوارئ في
مديرية الأمن العام

الأمن العام - الدفاع المدني - الدرك